خطوة

مجلة فصلية متخصصة
فى الطفولة المبكرة

العدد الخامس عشر
مارس ٢٠٠٢

المجلس العربى للطفولة والتنمية

عرض تقرير اليونيسف
وضع الأطفال فى العالم 2002

ملف العدد
الطفل و الفنون

مقال العدد
مشكلات النوم

إلى كل أم و أب
أنا و طفلى و الطباعة

خطوة

مجلة فصلية متخصصة في
«الطفولة المبكرة ورياض الأطفال»
تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية
برئاسة صاحب السمو الملكي
الأمير طلال بن عبد العزيز

رئيس التحرير
د. حمد عقلا العقلا

مدير التحرير
إيمان بهي الدين

الإشراف الفني
محمد أمين

الهيئة الاستشارية
د. أحمد الربعي
أ. حمدي قنديل
د. سارة التركي
د. سهام الصويغ
أ. عبد اللطيف الضويحي
د. عثمان فراج

مستشارو التحرير
أ. سعد لبيب
د. صفاء الأعسر
أ. عبد التواب يوسف
د. ليلى كرم الدين

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات :
المجلس العربي للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش – الزمالك
القاهرة – ص.ب ١٥ الأورمان
ت : ٧٣٥٨٠١١ – فاكس : ٧٣٥٨٠١٣
E-mial accd@arabccd.org
www. accd.org.eg

في هذا العدد

مقال العدد
مشكلات النـوم . ص 4

تجارب ناجحة. ص 12

ملف العدد
الطفل والفن . ص 16

التربية الحسية السمعية لطفل
ما قبل المدرسة ص 26

فنون ذوي الحاجات
الخاصة ص30

وضع الأطفال في العالم 2002
ص 38

ندوات ومؤتمرات ص. 40

بيبليوجرافيا : **د. عوض توفيق عوض**

الاشتراكات السنوية
جمهورية مصر العربية : ٢٥ جنيهاً مصرياً
البلـدان العربيـة : ١٩ دولاراً أمريكياً
الاشتراك التشجيـعي : ٥٠ دولاراً أمريكياً

تصـدر المجلـة بدعـم مالي من برنامـج الخليـج العربـي لدعـم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

تُعبِّر الموضوعات الواردة في المجلة عن آراء كاتبيها ولا تُعبِّر بالضرورة عن رأي المجلة

بقلم :
رئيس التحرير

عزيزي القارئ

يسعدنا أن نقدم لكم هذا العدد ، ليكون العدد الأول في العام الثامن من عمر مجلة **خطوة** ، والتي نتطلع إلى أن تكون قد حققت الأهداف المرجوة منها ، وأن تكون قد نضجت برغم كونها متخصصة في مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال .

وقد قررنا أن يكون ملف هذا العدد مختلفاً عن الأعداد السابقة ، فاخترنا موضوع (**الطفل والفنون**) لنقتحم مجالاً خصباً وشديد الملاءمة لطفل تلك المرحلة . وإننا هنا نقدم محور الفن بمفهومه الواسع ، ليس كوسيلة ترفيه للطفل ، ولا كأداة لتزجية وقت فراغ فحسب ، إنما – أيضاً – للتأكيد على دوره التربوي والنفسي والاجتماعي الذي أكدته الكثير من الدراسات والأبحاث المعنية .

فلقد أجمع جُلُّ الدراسات والأبحاث على أهمية الفن للطفل بشكل عام ، والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال بشكل خاص ؛ لأنه :

- يدعم النمو النفسي والذهني للأطفال ، ويساعد على تنمية مهارات وقدرات الطفل الذهنية والمعرفية .
- وسيلة فعالة للتعبير عن أفكار الطفل ومشاعره وانفعالاته ومعتقداته .
- يسهم في تنمية مفهوم الذات والجماعة ، خاصة وأن النشاط الفني الجماعي يساعد على تكوين الطفل مفهوم العمل واللعب بروح الجماعة .
- إمكان توصيل مفاهيم تعليمية بطريقة أيسر، عن طريق ممارسة أنشطة فنية ، مثل الفنون التعبيرية .
- إتاحة الفرصة للاستكشاف البصري واللغوي لدى الطفل ؛ فالفن يسهم في بناء اللغة والتواصل والتفكير ومهارات حل المشكلات .
- استكشاف مواهب الطفل في هذه المراحل الأولى من عمره ، والعمل على تنميتها .
- ثبت أن الفن وسيلة فعالة مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، كما أنه يستخدم كوسيلة من وسائل تشخيص وعلاج بعض الاضطرابات عند الطفل ، خاصة الانفعالية منها .

نأمل أن تكون موضوعات هذا العدد مفيدة ، وعكست بالفعل الأهمية القصوى لممارسة الفنون في حياة أطفالنا خلال سنوات عمرهم الأولى . ولمزيد من التركيز على هذا الجانب ، فسوف يخصص ملف العدد القادم (**العدد ١٦**) من مجلتكم خطوة ؛ لاستكمال عرض المقالات والموضوعات في مجال (**الطفل والفنون**) .

وفقنا الله وإياكم إلى ما نحب ونرضى لأبنائنا ، الذين هم نصف الحاضر وكل المستقبل .

(٢) مشكلات النوم

أ.د علاء الدين كفافي
أستاذ الإرشاد النفسي والصحة النفسية
معهد الدراسات والبحوث التربوية – جامعة القاهرة

مقدمة في أهمية النوم :

النوم من أعظم الأمور أهمية للصغار والكبار معا. فهو إحدى الحاجات الإنسانية الأساسية الأولية، التي يولد الإنسان مزودا بها، ولا بد أن تجد الإشباع المناسب لها، وإلا فقد الإنسان حياته، فهو كالهواء (الأوكسجين) والماء والطعام والتخلص من الفضلات؛ وهذه كلها حاجات أولية أساسية، يتحتم إشباعها؛ حتى تستمر حياة الكائن الحي. والشائع أن الإنسان ينام نتيجة حلول التعب، وأنه ينام ليجد نشاطه وطاقته التي تكون قد استنفدت واستهلكت أثناء يقظته ولكن وجهات نظر أخرى، ترى أن النوم لا يحل بسبب التعب، ولكنه يحدث ليحمي الإنسان من حلول التعب. وأيا كان الذي يسبق الآخر، ويؤدي إليه : التعب أم النوم، فإن الإنسان في حاجة إلى النوم؛ حتى تستمر حياته؛ وحتى يستطيع أن يؤدي وظائفه المختلفة على نحو سليم .

وإذا كان النوم يمثل جزءا من حياة الراشد، يبلغ ثلث اليوم أو ربعه، فإن النوم في حياة الطفل الرضيع حديث الولادة، يكاد يشكل أكثر من ٨٠٪ من يومه؛ فهو ينام أكثر من عشرين ساعة في اليوم. فالأصل أنه نائم، ولا يوقظه إلا الجوع أو الألم أو عدم الارتياح الناتج عن المغص أو البلل. وساعات النوم الطويلة في هذه السن المبكرة، على جانب كبير من الأهمية؛ لاستقرار الطفل جسميا وانفعاليا؛ حيث تنمو أجهزته العصبية والجسمية والنفسية بشكل أفضل؛ عندما تتاح له ساعات نوم هادئة مستمرة .

وتبدأ ساعات النوم في التناقص بعد ذلك. ويبدأ التناقص في ساعات النهار أولاً، كما يقل النوم المتقطع ليلاً، وتصل ساعات النوم في العام الثاني إلى خمس عشرة ساعة، وتتجه المدة إلى التناقص، لتصل في العام الرابع إلى اثنتي عشرة ساعة، وتكون في المراهقة تسع ساعات أو عشراً. وهي عند الراشد لا تزيد عن سبع أو ثماني ساعات في اليوم، علماً بأنه لا بد من الإقرار بالفروق الفردية الكثيرة في جوانب سلوك النوم بين الراشدين، والتي ترتبط بجوانب جسمية تكوينية أو ولادية، وجوانب بيئية مرتبطة بالعادات التي اكتسبها الفرد في ظل أسرته والمحيطين به .

وينقسم حديثنا عن النوم عند الأطفال، إلى ثلاثة أقسام، الأول : ويتناول مشكلات النوم، أو بلغة التشخيص أمراض النوم، أو مظاهر اضطرابه عند الأطفال، والثاني : ويتناول الحديث عن الأسباب والعوامل المرتبطة بهذه المشكلات، والقسم الثالث : وينصب على إجراءات الوقاية والعلاج والإرشاد الذي يوجه إلى الوالدين في إطار المواجهة الكفؤة لهذه المشكلات .

أولاً : مشكلات النوم أو أعراضه عند الأطفال

(مظاهر اضطراب النوم عند الأطفال)

١– مقاومة الذهاب إلى النوم :

مقاومة الطفل الذهاب إلى فراشه للنوم، من أكثر مشكلات النوم شيوعا، ومع ذلك فسنتعرض لها باختصار؛ لأن العدد الماضي من المجلة قد تناول هذه المشكلة(*). ومعظم الآباء – تقريباً – يخبرون هذه المشكلة التي قد تطول أو تقصر، أو تظهر على مراحل، أو في مواقف أو مناسبات معينة؛ حيث يرفض الأبناء الذهاب إلى الفراش عندما يطلب منهم ذلك، أو يذهبون إلى فراشهم على مضض؛ وخوفا من عقاب الوالدين؛ إذا ما عصوا الأوامر بالذهاب. وإذا أظهر الأبوان قلقاً، أو اهتماماً بهذا السلوك؛ فإنه قد يتدعم ويستغله الطفل لفرض نفسه وأسلوبه على والديه .

وتظهر هذه المشكلة عند طفل الثالثة وما قبلها، بل إن بعضهم يستيقظ من نومه، ويطلب أمه، ويريد أن تحمله، وألا تتركه، أو أن تأخذه

لينام في سرير الوالدين، وتأخذ هذه المشكلة- أحيانا – صورة أخرى، وهي صورة التلكؤ قبل الذهاب إلى الفراش، وزيادة طلباته قبل النوم. فقد يطلب طعاماً أو شراباً، أو أن تحكي له الأم قصة أخرى، أو يطلب الذهاب إلى الحمام، وهي كلها أساليب سلوكية يعبر بها عن رفضه، وعدم ترحيبه بالذهاب إلى فراشه. وتصل ذروة المقاومة للنوم في سن أكبر أي في السن بين الرابعة والسادسة. وهؤلاء الأطفال يعبرون لفظياً، وبوضوح، عن سبب عدم رغبتهم في الذهاب إلى النوم؛ لرغبتهم في البقاء مع الوالدين مستأنسين بهما، أو أنهم يخافون الظلام، أو الأصوات التي لا يعرفون مصدرها، أو بسبب خوفهم من البقاء بمفردهم.

٢- النوم القلق :

والنوم القلق مشكلة شائعة – أيضاً – عند الأطفال. والنوم القلق يعني عدم الشعور بالراحة الجسدية أو العقلية أثناء النوم. ويتمثل السلوك الذي يعكس حالة عدم الارتياح هذه، في التقلب يمنة ويسرة باستمرار حركة اليدين والرجلين الدائمة التي تشبه الرفس واللكم والاستيقاظ لأبطأ المنبهات؛ وهي أساليب سلوكية تحدث لكل الأطفال تقريباً، ولكن بدرجة محددة، وعلى فترات متباعدة، غير أنها عندما تحدث بحدة، ولفترات تطول، فإنها تمثل مشكلة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام .

وقد تشيع هذه المشكلة عند الأطفال أكثر مما هي عند المراهقين والبالغين. فقد رصد بعض الدراسات، أن هذه المشكلة تصل ذروتها في نهاية العام الثاني من عمر الطفل، كما أن الإناث يعانين منها بنسبة أقل من الذكور. ففي نهاية العام الثاني من عمر الطفل، تظهر هذه المشكلة عند حوالي ٣٨٪ من الذكور، و٢٧٪ من الإناث، ثم تتناقص مع النمو؛ حيث تصل في بداية العقد الثاني (١١ سنة) ٢٢٪ عند الذكور، و١٦٪ عند الإناث، وفي المراهقة تصل إلى ١١٪ عند الذكور، وتكاد تخفي عند الإناث.

وغالباً ما تظهر هذه الأعراض الدالة على النوم القلق على الأطفال الذين يخبرون عدم الارتياح والقلق، والنشاط الزائد بالنهار. وكأن النشاط النهاري يتكرر بالليل، أو كأن التعبير عن القلق بالليل أثناء النوم امتداد للتعبير عنه

أثناء النهار. ومن الأعراض الدالة على النوم القلق، والتي تظهر عند الأطفال الأكبر سنا (الطفولة المتوسطة) صرير الأسنان، ضرب الرأس، هز اليدين. وتظهر هذه الأعراض منذ الأشهر الأولى من عمر الطفل، وهي مثل غيرها من الأعراض، إذا حدثت لمرات قليلة، أو لفترات متباعدة، فإنها تدرك ضمن أساليب السلوك العادية، ولكنها إذا حدثت بتكرار أكبر، أو لمدد أطول، فإنها تشير إلى ظاهرة غير عادية أو غير سوية تتطلب الرعاية الخاصة. وتختفي هذه الأعراض الأخيرة عند كثير من الأطفال، ما بين سن الثانية والنصف، إلى الثالثة .

٣- الكوابيس :

الكابوس هو حلم مزعج بدرجة عالية، ويستطيع الطفل أن يتذكر الحلم، ابتداء من سن الثالثة. والأحلام المزعجة بدرجة بسيطة أو معتدلة، والتي يخبرها الطفل في هذه السن كثيرة، ويمكن أن تكون لها أسبابها المباشرة، كخبرة موقف مثير أو مزعج أو مخيف قبل النوم. والكابوس هو استجابة خوف زائدة؛ نتيجة الشعور بدرجة من الخوف الشديد مما تعرض له الطفل في الحلم. وتتضح مظاهر التعبير عن الكابوس في سن الرابعة أو الخامسة؛ حيث يستطيع الطفل أن يعبر لفظياً كذلك عما "شاهده" في الحلم، وإن كان البعض يخاف من سرد مضمون "الحلم – الكابوس"؛ خوفاً من أن يتعرض له في الواقع؛ أو للرهبة من مجرد استرجاع هذه الخبرة المخيفة. وكثيراً ما يقوم الطفل من نومه فزعاً صارخاً؛ حينما تصل درجة الرعب من مضمون الحلم المزعج أو الكابوس إلى حد معين، وقد يشعر بالعرق أو بسرعة دقات قلبه أو بضيق في تنفسه.

وتختلف الكوابيس من حيث ماوراءها من عوامل، هل هي انعكاس لخبرة مباشرة تعرض لها الطفل قبل النوم كما ذكرنا، أم أنها تعكس خوفاً دفينا وقلقاً مستقراً في نفس الطفل؟. أو بمعنى آخر. هل هي بسبب فقدانه الحد الأدنى من الشعور بالأمن؟ والحقيقة أن نقص الشعور بالأمن عند طفل؛ يجعله أكثر انزعاجاً من الأطفال الآخرين، ويجسِّم درجة الخوف المرتبطة بالمثيرات البسيطة؛ لتكون لديه سببا للرعب والهلع؛ مما يجعله عرضة باستمرار للكوابيس. ويبدو أن الأطفال الذين يتعرضون للتهديد من الوالدين، أو في روضة الأطفال، أكثر عرضة لخبرة الكوابيس .

وتعتبر سن الروضة (٤ – ٦) السن التي يتعرض فيها الطفل أكثر من غيرها لخبرة الكابوس. وعادة ما يعكس مضمون الكابوس قبل سن الرابعة، خوف الطفل من الحيوانات المفترسة، أو التي يعتقد أنها يمكن أن توقع به الأذى والضرر، حسبما سمع من المحيطين به. أما بعد سن الرابعة، فتكون مثيرات الخوف في الكابوس مرتبطة بأشخاص لهم صفات سيئة، يمكن أن يوقعوا به الأذى والضرر .

٤- السير والكلام أثناء النوم :

أما السير أثناء النوم، وهو ما يسمونه "السرنمة"، فهو يحدث عادة بعد استغراق الطفل في النوم، ويكون قد مضت عليه ساعة أو ساعتان، وهو نائم. وعندما يقوم الطفل من فراشه، ويمشي في حجرته، فإنه يكون في حالة بين اليقظة والنوم؛ فهو ليس نائماً بالكامل؛ لأنه يستطيع أن يتجنب الاصطدام بأثاث الحجرة، وهو ليس يقظا؛ لأنه لا ينتبه إلى كثير من المثيرات من حوله، ولا يستجيب لمن يناديه. وتكون عيناه مفتوحتين، ولكنه لا يبصر جيدا. وقد يخرج من غرفته ويمشي في أرجاء المنزل، بل قد يخرج من المنزل إلى الشارع. وفي بعض الحالات الكلاسيكية، يصفون حالة طفل كان يذهب إلى قبر والده المتوفي حديثا، ثم يعود إلى فراشه؛ ليستكمل نومه. وفي اليوم التالي، عادة لا يتذكر الطفل ما حدث. ولا يبدو على الطفل الانزعاج أو الاهتمام بهذا السلوك؛ لأنه لم يخبره شعوريا خبرة واضحة. وبصفة عامة، فإن سلوك المشي أثناء النوم، يزيد عند الأطفال قبل المراهقة،

ولكنه يقل في سنوات الرشد، حتى يكاد أن ينعدم، إلا عند القلة التي تعاني ضعفاً واضحاً في الجهاز العصبي .

أما الكلام أثناء النوم، فهو يحدث لعدد غير قليل من الأطفال، وقد لا يكون الكلام واضحاً، مثل كلام اليقظة؛ لأنه أقرب إلى التمتمة والحديث المدغم، ولكن المستمع خاصة إذا كان قريباً من الطفل، مثل الأب أو الأم، يستطيع أن يفهم ما يقوله الطفل. وعادة ما يرتبط الكلام بخبرة معينة انشغل بها الطفل انشغالاً زائداً قبل النوم، مثل حدث معين وقع في المدرسة، وأثّر عليه، أو رغبة شديدة مسيطرة عليه يريد أن يحققها، ولم يتح له أن يعبّر عنها لفظيا بشكل طبيعي أثناء اليقظة، فيلح عليه التعبير اللفظي عنها أثناء النوم. ويكون من السهل على الآباء، أن يعرفوا من حديث الطفل ما يشغله؛ حتى يمكنهم أن يناقشوه فيه في اليوم التالي. وكثيراً ما يظهر الكلام أثناء النوم، في حالات ارتفاع درجة الحرارة المرتبطة بالحمى .

٥- الرعب الليلي :

وهي حالة من الخوف الشديد والذعر يشعر بها الطفل وهو نائم، بحيث تدفعه إلى الاستيقاظ المفاجئ. ويكون هذا الاستيقاظ - عادة - مصحوباً باهتياج حركي، وصراخ عالٍ. وينتصب الطفل من وضع الرقاد جالساً في سريره، مشدوها يحملق بعينين مفتوحتين أمامه، في غير شيء محدد. وقد يرتعش أو يتصبب عرقاً، وكثيراً ما تصاحب هذه السلوكيات كلمات أو جمل، ولكنها غير واضحة. وقد يجد الطفل صعوبة في التنفس؛ نتيجة الانفعال الزائد. ولا يسترد الطفل وعيه بالكامل، بل يكون في حالة بين النوم واليقظة. وهو يستمع إلى من يتكلم إليه، ويجيب عن الأسئلة التي توجه له. ويبدو أنه تعرض لكابوس فجائي، أو لحلم مزعج حاد سبَّب له هذه اليقظة المفاجئة، ولذا فإن الطفل يستجيب لعملية الطمأنة، خاصة عندما يتحقق أن ما تعرض له كان حلماً وليس حقيقة. وهذه النوبات تميل إلى الاختفاء؛ عندما يكبر الطفل، ويصل إلى سن المدرسة. ويرى كثير من الباحثين، أن هذا العرض يرتبط بضعف الجهاز العصبي عند الطفل ، مثله مثل الكلام

والمشي أثناء النوم ، وكذلك التبول ليلاً أيضاً .

٦- النوم الزائد :

قد يعاني الطفل من الميل إلى النوم، ويبدو وكأنه يريد أن يقضي وقته كله في النوم، ويفضله عن أي نشاط آخر. وهي حالة لها أسبابها النفسية والعضوية، والتي سنشير إليها في القسم الثاني من الحديث .

٧- الأرق :

والأرق هو ألاينام الطفل عدد الساعات المناسبة لسنه، سواء كان ذلك بسبب عدم قدرته على النوم في بداية الليل؛ عندما يذهب إلى فراشه، أو لا ستيقاظه بعد أن ينام، أو لاستيقاظه مبكراً جداً، وقبل استكمال ساعات نومه .. وطفل ما قبل المدرسة، ينام في المتوسط ما يتراوح بين ١٠ - ١٢ ساعة يومياً. وبصفة عامة .. إذا نام الطفل في هذه السن أقل من ٨ ساعات في اليوم، فإنه يتعرض للأرق، ويكون المطلوب بحث أسباب هذا الأرق ومواجهته.

ثانياً : الأسباب أو العوامل المرتبطة بمشكلات النوم عند الأطفال :

أما الأسباب والعوامل المرتبطة بمشكلات النوم عند الأطفال، خاصة الأطفال في سن ما قبل المدرسة، فهي إما عوامل نفسية، وإما عوامل عضوية. وسنشير إلى هذه العوامل - باختصار - فيما يلي، علماً بأن العوامل النفسية هي الأكثر شيوعاً وتكراراً .

أ- العوامل النفسية :

وأهم العوامل النفسية ما يأتي :

١- عدم نوم الطفل نوما هادئاً مريحاً، يعني أنه غير مطمئن، وأنه يخاف من شيء ما، وأنه قلق بشأن موضوع معين. فالخوف أو نقص الشعور بالأمن والقلق، هي العوامل النفسية الأساسية التي تقف وراء مشكلات النوم عند الأطفال .

٢- من العوامل النفسية - أيضاً - المسببة لبعض مشكلات النوم، تعرض الطفل لإثارة شديدة قبل النوم، كأن يشاهد فيلما مخيفا يتضمن أحداثاً دامية، أو أن يسمع قصة مرعبة تحكي مأساة شديدة .

٣- الخوف من الظلام عند بعض الأطفال، موجب لعدم الاستسلام للنوم بسهولة؛ لأن الظلام يرتبط لديه بظهور الأشباح والمثيرات المخيفة المسببة للألم والإيذاء. ويحدث هذا - بصفة خاصة - عند أطفال الأمهات اللائي يخفن من الظلام، واللائي يتركن أطفالهن عند النوم بدون تمهيد ولا تهيئة؛ مما من شأنه أن تبث في نفوسهم الأمن والطمأنينة .

٤- قد يكون قلق الانفصال أو مشاعر الخوف والانزعاج عند الطفل؛ نتيجة الخوف من الانفصال عن أمه، هي السبب وراء الأرق

والنوم المتقطع أو النوم القلق، والخوف من الانتقال من حالة اليقظة إلى حالة النوم. ويحدث هذا للأطفال الذين تعلقوا بأمهاتهم تعلقا زائدا، ولم تشجعهم أمهاتهم على الانفصال عنهن. ومثل هذا الطفل، يتصور أن أمه عندما تركته في سريره فإنه سيفقدها. وهو طفل يشعر بالانزعاج مادامت الأم ليست ماثلة أمامه .

٥- قد تكون عادات الأسرة ونظامها، أحد الأسباب المسببة لمشكلات النوم عند الأطفال. فالأسرة التي لا تحدد لأطفالها موعدا للذهاب إلى النوم، والأسرة التي تعمد إلى إيقاظ أبنائها بعد أن يكونوا قد خلدوا إلى النوم؛ لأن ضيوفا أو زواراً أتوا إليها متأخرين، ويريدون أن يسلموا على الأطفال. والوالد الذي يعود من عمله متأخراً بعد نوم الأطفال، ويوقظهم ليتحدث معهم، وقد يغريهم ببعض الألعاب التي أحضرها معه؛ هذه الأسر لا تعلم أطفالها العادات الصحيحة المرتبطة بالنوم المريح .

٦- قد تسبب بعض الظروف الطارئة اضطرابا في النوم عند الطفل، مثل الطفل الذي طردت أسرته خادمته، بعد أن يكون قد تعلق بها. ويحدث هذا كثيراً مع الطفل الوحيد، أو الطفل الذي سمع أخبارا مزعجة كوفاة أحد أقربائه المرتبط بهم بعد أن يكون قد دخل في النوم، وكأنه يخاف النوم الذي ارتبط لديه بالأخبار السيئة .

ب- العوامل العضوية :

أما الأسباب العضوية التي يمكن أن تسبب مشكلات النوم، فلا تخرج عن الإرهاق الجسدي الشديد؛ نتيجة المجهود الكبير الذي بذله الطفل في النهار، أو لأنه لم ينم جيداً في الليلة السابقة لسبب من الأسباب. كذلك من الأسباب العضوية المؤثرة في نوم الأطفال، حالة الخدر أو الإحساس بحالة مثل حالة الشخص الذي تحت التخدير؛ حيث يكون من الصعب عليه أن يدخل في النوم العميق، كما أنه لا يستطيع أن يقاوم الشعور بالنعاس والنوم. كما ظهر أن حالات النوم الزائد، ترتبط بنقص إفراز الثيروكسين، وهو الهرمون الذي تفرزه الغدة الدرقية في الرقبة، وكذلك يرتبط بنقص السكر في الدم .

جـ- اضطرابات الاستيقاظ مقابل اضطرابات النوم :

كان من نتائج البحوث الحديثة في مشكلات النوم واضطراباته، أن تبين أن عدداً من هذه الاضطرابات مثل السير أثناء النوم والكلام أثناء النوم والرعب الليلي والتبول أثناء الليل، تحدث في حالة الاستيقاظ المفاجئ من النوم. فهي حالات ترتبط بالاستيقاظ من النوم، ولا ترتبط بالنوم العادي. ويبدو أن ضعف الجهاز العصبي، هو العامل وراء هذا الاستيقاظ المبكر، والذي يرتبط - بدوره - بهذه المشكلات. أما مشكلات النوم الأخرى، فهي ترتبط بحالة النوم التي تحدث فيها حركة العين السريعة، وهي حالة النوم التي فيها الأحلام. وعلى هذا تكون مشكلات رفض الذهاب إلى النوم والنوم القلق والكوابيس، وكذلك النوم الزائد والأرق، من مشكلات النوم. بينما تكون المشكلات السابق ذكرها (السير والكلام أثناء النوم والرعب الليلي والتبول أثناء النوم)، أقرب إلى أن تكون مشكلات الاستيقاظ المفاجئ من النوم .

ثالثاً: الوقاية والإرشاد الأسري لمشكلات النوم عند الأطفال

إذا استعرضنا الأسباب والعوامل التي تقف وراء مشكلات النوم عند الأطفال، فسنجد أن معظم هذه الأسباب تنحصر في الحال الانفعالية للطفل، كالخوف والقلق والانزعاج، وبعضها عضوي يرتبط بحالة الجهاز العصبي، أو بنقص إفراز بعض الغدد كالغدة الدرقية. وعلى هذا؛ تتمثل عملية مواجهة مشكلات النوم في فحص الطفل جسمياً في البداية، وتبين ما إذا كانت هناك بعض العوامل العضوية وراء المشكلة التي يعاني منها في نومه. وفي حالة وجود مثل هذا العامل العضوي، تتم المبادرة إلى علاجه عصبياً كان أم هرمونيا. وإذا لم تكن هناك عوامل عضوية، فإن الجهود تتجه إلى تبين العوامل النفسية التي عساها أن تكون هي العوامل الفاعلة وراء اضطرابات النوم عند الطفل، علما بأن العوامل النفسية - كما ذكرنا - هي الأكثر تكراراً وشيوعاً .

وفيما يلي سنشير إلى أهم الإجراءات أو الخطوات أو الاعتبارات التي يجب على الآباء أن ينتبهوا إليها؛ لمواجهة مشكلات النوم التي قد يعاني منها أطفالهم .

١- إذا كان الخوف والقلق ونقص الشعور بالأمن، هي العوامل الرئيسة التي تكمن وراء معظم مشكلات النوم عند الأطفال، خاصة أطفال ما قبل المدرسة، فإن إشعار الطفل بحب الوالدين الثابت والمستقر وغير المشروط له، أمر على جانب كبير من الأهمية. ويقصد بوصف الحب الثابت والمستقر، شعور الطفل بحب الوالدين على نحو دائم، وليس في المناسبات فقط. كما نقصد بالحب غير

المشروط، أن يحصل الطفل على حب والدين كحق له، وباعتباره ابناً لهما بصرف النظر عن الأمور الأخرى. لأن كثيراً من الآباء يعبرون عن حبهم لأبنائهم، حينما يكونون راضين عنهم فقط، وقد يهددونهم - أحيانا - بسحب هذا الحب، إذا لم يطابق سلوكهم توجيهات الآباء. ولذا فإننا نقول بثقة إن شعور الطفل بحب الوالدين له، أفضل ضمان ووقاية من تعرضه للمشكلات أو للاضطرابات .

٢- الأمر الثاني في مواجهة مشكلات النوم بعد إشعار الطفل بحب والديه له، هو وضع نظام للنوم، بمعنى أن يكون هناك موعد محدد للذهاب إلى النوم، وموعد استيقاظ، وأن يكون معلوماً للطفل جيداً. وأن تكون الفترة التي تسبق الذهاب إلى النوم هادئة، فلا يتعرض فيها الطفل لإثارة، وأن يتناول فيها وجبة كبيرة أو دسمة .

٣- أن يتيح الوالدان للطفل ظروفاً مريحة للنوم، وتتمثل هذه الظروف في أن يكون مكان النوم مكاناً هادئاً، به درجة من الإظلام، دافئاً في الشتاء، جيد التهوية وغير رطب. والمقصود هنا أن تكون العوامل الفيزيقية دافعاً إلى مساعدة الطفل على أن يخلد للنوم المريح؛ لأن الضوضاء والإضاءة الباهرة العالية، من شأنها ألا تسلم الطفل إلى النوم المريح .

٤- على الوالدين أن يعلما الطفل، وأن يعوداه منذ البداية، على أن النوم هو فترة الراحة التي يقضيها الفرد مع نفسه، وليس مع الآخرين. ومن المهم أن يعوِّد الآباء الطفل على أن ينام بمفرده في سريره، ابتداء من العام الثاني من عمره. كما أن بعض الأمهات تعمد إلى حمل الطفل كثيراً؛ ولذا يرتبط بها الطفل، ولا يريد أن يفارقها حتى عند النوم. وبعض الآباء يتركون الطفل بينهم مع أفراد الأسرة الكبار في سهرهم لفترات تجعل الطفل يشعر بأن الذهاب إلى النوم بمفرده، كأنه حرمان من حق الوجود مع الآباء، أو كعقوبة على خطأ لم يرتكبه .

٥- يفضل أن يمهد الآباء لنوم الطفل وأن يهيئه لذلك، بأن تقول له الوالدة مثلاً : "سوف تذهب إلى فراشك بعد قليل"؛ فإن ذلك يجعله يستعد للذهاب إلى النوم، ويحول بينه وبين العناد والمخالفة التي يمكن أن تصدر عنه، إذا ما صدرت إليه الأوامر بالذهاب إلى النوم مباشرة، ومن فوره .

٦- بالنسبة إلى الطفل الذي يخاف من الظلام، فإنه يمكن أن تترك الأم باب حجرته مفتوحاً؛ حتى يتسرب إليها بعض الضوء، كما يمكن أن تصحبه إلى غرفته، وتجلس معه لدقائق تطمئنه، وقد تحكي له قصة قصيرة، وتبين له أن الظلام ضروري للنوم الهادئ، وقد تجعل أخاه ينام معه في الحجرة ذاتها، أو قد تغير وضع الأثاث في الحجرة على النحو الذي يشعر الطفل فيه بالراحة، وينبغي أن تحذر الأم من أن تعد الطفل بأن تنام إلى جانبه ، ثم تنسحب بعد أن ينام؛ لأنه سيكشف هذا السلوك، ويكون أمر الإخلاد إلى النوم بمفرده صعباً بعد ذلك .

٧- بالنسبة إلى الطفل الذي يستيقظ من نومه بسبب كابوس أو حلم مزعج، فعلى الأم أن تحتضنه وتفهمه أن ما تعرض له محض خيالات، وليست حقيقياً، وأن كل الأطفال والكبار يتعرضون لمثل هذه الأحلام المزعجة من آن إلى آخر، وفي معظم الحالات، فإن الطفل يعود إلى النوم مرة أخرى، بعد أن يشعر بالاطمئنان .

٨- إذا وجد الوالدان أن الطفل ليست به رغبة في النوم في أحد المواقف، فليس من الضروري إجباره علي البقاء في السرير، فليؤجل موعد النوم نصف ساعة مثلاً. وعلى الآباء ألا يسمحوا للطفل بالبقاء في السرير نهاراً. وإذا كان يشعر بالأرق ليلاً، فلا يسمح له بالنوم في النهار. كذلك عليهما ألا يتخذا من الأمر بالذهاب إلى النوم عقوبة، يعاقب بها الطفل على ما يرتكب من أخطاء .

طحيمر، عايش

الدمي ودورها في تربية الأطفال

في : المعلم العربي (سوريا) س ٥١ ، ع ٣ (١٩٩٨) ص ص ١٣١ - ١٣٤

الدمية كما عرفتها الدراسة - هي شكل مجسم يحرك من قبل الشخص المؤدي، وتعطي صوتاً وحركة، ويتراوح حجمها بين الصغير والكبير. ومن عرض التطورات التي مرت بها الدمى بدءاً من المجتمعات البدائية ، كما بينتها الدراسة، يتضح أن الإنسان الأول استعمل الدمى على شكل أقنعة يمثل بها أمام الآخرين . وقد عرفها اليونان والرومان القدماء واستعملوها، وعرفتها أوروبا والهند والصين وتركيا في العصور الوسطى، وأصبح استخدامها في القرن التاسع عشر أسلوباً مسرحياً شائعاً، وظهرت بعد ذلك في شكل دمية قفاز في بريطانيا وروسيا . وظهرت في تركيا في شكل خيال الظل ، وفي مصر عرفت باسم الأراجوز. واستعرضت الدراسة بعد ذلك أنواع الدمى وهي : دمية القفاز أو دمية اليد؛ لأنها تلبس على اليد في شكل قفاز ، ودمية الفم التي تعتمد على تحريك الفم ، ودمية العصا، ويتم تحريكها بواسطةالعصي المربوطة بالأيدي ، ودمية الخيوط (الماريونيت) ، ويتم تحريكها بواسطة ربطها بالخيوط ، ودمية الإصبع التي يتم تحريكها بواسطة الأصابع ، ودمية خيال الظل ويتم تحريكها بالعصي أو الخيطان أو لباس الدمية ، ودمية الطاولة ويتم تحريكها آلياً ، والدمية العملاقة التي يلبسها الممثل ويتحرك بها. وشرحت الدراسة قواعد العرض المسرحي الناجح للدمي، وتدور حول ضرورة : المبالغة في حركة الدمية، استعمال لوازم الديكور المتحركة ، تجنب الإطالة المملة ، مناسبة الصوت للعرض المسرحي ، ووضحت الدراسة بعد ذلك الأهداف التربوية والسلوكية التي يمكن أن يحققها مسرح الدمى بالنسبة إلى الطفل ومنها : أن يعرف الطفل الدمى كفن من الفنون المسرحية ، أن يتعرف على الخامات والمواد اللازمة لصنع الدمى ، أن يبتكر دمى بسيطة من الخامات المتوفرة ، أن يستخدم خامات البيئة المحلية في صنع الدمى ، أن يستخدم الدمي باعتبارها وسيلة للتعبير عن أفكار الطفل ومشاعره وأحاسيسه ، أن يشعر الطفل بأهميته وثقته بنفسه عندما يصنع الدمى الخاصة به ، أن ينمي روح الجماعة والتعاون وحب العمل الجماعي ، وأن يشغل الطفل أوقات فراغه بعمل مفيد نافع .

الأحساء .... من زف أطفالها إلى المقابر والمشفيات !

كتبها :
عبد اللطيف غصاب الضويحي
مدير إدارة الإعلام ـ برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

عندما سقط عبد المجيد شبيب صريعاً بيننا، وأمام أعيننا، كان يعرض قضية قتلته، مثلما قتل أبناء وبنات الأحساء جيلاً بعد جيل .فلم يترك عبد المجيد وأعضاء فريقه المتطوعون باباً – وعلى مدى خمسة عشر عاماً – إلا وطرقوه، مناشدين المجتمع والدولة فرض إلزامية الفحص قبل الزواج؛ لوقف الموت الذى يجتاح الأحساء؛ بسبب تفشى مرض تكسر الدم بين أهلنا هناك . فلم يكترث عبد المجيد بحياته ؛ مقابل أن تصل رسالته، وتبقى قضيته، حتى أنه نسى موعده مع الموت . فإذا ما سقط صريعاً، وهو يشرح قضيته ، وحان وقت إدخاله غرفة الإنعاش، تعذر وجود السرير، إلا قبل وفاته بفترة وجيزة .

أيها الناس ... من كان منكم على ضمير فليصرخ ... ومن كان منكم على قرار فليفعل، أو فليدعْ من لديه الإرادة والقدرة على الفعل أن يفعل. أيها الناس ... إن أطفال الأحساء يموتون لحظة ميلادهم. إن الأحساء تموت موتاً، لا يوقفه زمان، ولا يجاريه مكان . موتاً مخجلاً لقيمنا، وموجعاً لضمائرنا . موتاً لا ينفع معه نداء، ولا تروضه توعية ولا علاج . إنهم فى رقابكم ، وعنهم ستسألون .

فمجتمعات الأحساء ليست الوحيدة التى تكابد مرض تكسر الدم ، والمشكلة توجد فى جازان وفى مكة المكرمة وفي غيرهما ، لكن أهلنا فى الأحساء الأكثر تضرراً؛ حيث إن حوالى ٣٠٪ من سكان الأحساء (البالغ تعدادهم (مليون نسمة) حاملين المرض (أى أن ثلاثمائة ألف نسمة من أهلنا)، وهو المرض الأخطر، والأكثر انتشاراً، أو فتكاً هناك .

وكما هو معروف لدى البعض ، فإن هذا المرض يوجد فى مناطق زراعية تقليدية موبوءة بالملاريا ، غير أن ما يكرس هذا المرض فى مجتمع من المجتمعات ، هو زواج الرجل الحامل المرض من امرأة حاملة له . وأهلنا فى الأحساء ، كسائر المجتمعات المحلية والعربية، بل الشرقية عموماً ، ينتشر بينهم زواج الأقارب ، كسائر المجتمعات المحلية والعربية، بل الشرقية عموماً؛ حيث يرتبط الناس بنسيج قيمى مجتمعى، وتعبير سلوكى تقليدى عن مدى عاطفة ومشاعر الترابط والتقارب من الناحية الاجتماعية والأخلاقية؛ حيث يصعب التغيير ، أو الحد أو المنع من زواج الأقارب فى هذه الحالة أو الحالات الصحية المماثلة . فهذا النوع من الزواج يعد استنساخاً للصفات الوراثية التى يتناقلها جيل بعد آخر بين أفراد المجتمع .

لكن أسباب هذا المرض غير معروفة تحديداً، ولم يتوصل الطب إلى الآن لعلاج

شاف منها ، وكل ما هو متبع - إلى الآن - لا يعدو علاج الأعراض بالأدوية والعقاقير المهدئة التي تخفف من الآلام العضوية والنفسية المؤلة للمريض وذويه . وأمراضه تتفاوت خطورتها بين الإعاقة والوفاة . ومن أبرز أعراضها ؛ ضخامة الكبد والطحال وحدوث يرقان ، وتأخر في نمو الطفل عند غياب الرعاية الطبية المناسبة ، كما تحدث انسدادات وعائية مؤلة بصورة دورية، مع آلام في الأطراف عند الصغار، وآلام في الرأس والصدر والبطن والظهر عند الأطفال الأكبر سناً، وقد تسبب إعاقات وآثاراً مرضية في القلب والكبد والكليتين، علاوة على تدهور وظيفة الطحال والإصابة بالالتهابات الحمية مثل الحمى الشوكية ، وعدم القدرة على إنتاج الدم في الجسم، وتشكل حصيات مرارية، وحدوث تقرحات على الساقين . فضلاً عما تسببه من حالات عصبية وبكاء مستمر ، وإسهال وانتفاخ البطن ، وفقدان الشهية .

وأكثر أنواع تكسر الدم شيوعاً هي :

١) تكسر الدم المنجلي أو الأنيميا المنجلية الوراثية . تتسبب به طفرة جينية تؤدي إلى تحول خلايا الدم الحمراء إلى خلايا منجلية عند تعرض المريض لنقص الأوكسجين؛ فتفقد كريات الدم الحمراء مرونتها، وتصبح قاسية، وتزداد لزوجة الدم مما يؤدي إلى انسداد الشعيرات الدموية وتكسر الدم .

٢) ثلاسيميا الدم ، المعرفة بأنيميا البحر المتوسط الوراثية ، عندما يعجز نخاع العظم عن تصنيع كمية كافية من الهيموجلوبين الطبيعي؛ فتكون كريات الدم المنتجة ضعيفة جداً ، وقد تموت قبل خروجها من نخاع العظم.

٣) تكسر الدم الفولي ، أو أنيميا إنزيم الفول الوراثي G6PD وهو نقص في نوع معين من الخمائر الضرورية لعملية التمثيل الغذائي لكريات الدم الحمراء؛ مما يؤدي إلى فقر دم حاد .

إن العامل الرئيس والوحيد تقريباً في استفحال إصابة الأطفال بأمراض تكسر الدم، هو زواج حاملي المرض بعضهم من بعض ، فلو تزوج مصاب بمصابة ، فنتيجته أطفال مصابون . أما لو تزوج شخص حامل المرض من امرأة سليمة ، فيمكن حماية الأطفال بإذن الله .المهم في المسألة أن يكون أحد أطراف الزواج سليماً ، وليس - فقط- بالابتعاد عن زواج الأقارب ، كما يسود الاعتقاد . من الضرورة بمكان، التأكد من أن أحد طرفي الزواج لا يحمل المرض ، وهذا لن يتم إلا من خلال فحص تلقائي منتظم رسمياً، ويتمثل في فرض الفحص كل من يتقدم للزواج قبل عقد القران . فهذا الفحص هو الحل الوحيد لوقف التدفق اليومي لمئات الآلاف من أطفال الأحساء على مراكز الدم ، التي ضاقت طاقتها الاستيعابية وإمكاناتها التجهيزية ومواردها المالية، فضلاً عن نقص الدم المطلوب لمواجهة الطلب المتزايد عليه .

هذا المخرج ليس ابتداعياً محلياً ، فقد طبقته دول كثيرة منها قبرص. ففي قبرص على سبيل المثال ، لم يولد طفل مصاب بالمرض منذ عشرين عاماً؛ حيث طبق قرار بإلزامية الفحص قبل الزواج ، بعد أن ذاقت قبرص الأمرين من هذا المرض فيما مضى .

هذا المخرج أوصت به - كذلك - ندوة أمراض تكسر الدم الوراثي التي نظمها برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) برئاسة سمو رئيس البرنامج الأمير طلال بن عبد العزيز ، وقد شاركت في تلك الندوة قطاعات الدولة التشريعية والتنفيذية والصحية والبحثية والاجتماعية في الدولة .

تلك الندوة لم تكن عادية إطلاقاً؛ فالمشاركون فيها معروفون، وتوصياتها متاحة للجميع. إلا أن ما يستوقف المرء هو الجهد التطوعي الذي بذله أهل الأحساء خلال الندوة وقبلها. رحم الله عبد المجيد شبيب ، أحد أعضاء الفريق الأحسائي التطوعي لمكافحة أمراض الدم الوراثية. فقد صفق عبد المجيد طويلاً؛ عندما تليت توصية الندوة حول ضرورة إلزامية الفحص قبل الزواج . لقد كان موته أسرع من صدور القرار . لكن العزاء - كل العزاء - هو أن عبد المجيد ما هو إلا تلميذ في مدرسة «هدى المنصور» التطوعية . هذه المواطنة تحملت - منذ سنوات طويلة وإلى الآن - ما لم يتحمله مواطن ولا مواطنة في سبيل إيصال رسالة، وشرح قضية . لقد كافحت لترشد الطلاب والطالبات في مدارسهم ومراجعي المشفيات بهذا المرض. لقد ناضلت لكي تؤمن أجهزة فحص الدم وتحليلها لمشفيات الأحساء ومراكز الدم بها، توجهت إلى مسئولي الدولة بمختلف القطاعات ذات الصلة وعلى اختلاف المستويات الوظيفية، شارحة وراوية ومؤرخة وموثقة ملحمة مجتمع يزف أطفاله بالآلاف إلى مشفيات الأحساء ومراكز الدم فيه. فلم تترك منبراً إلا وخاطبته بقصة أطفال لم يعرفوا ألعاب الأطفال، مثلما عرفوا أجهزة فحص الدم. قصة أطفال ألِفُوا أكياس الدم أكثر من صدور أمهاتهم. قصة أطفال، روضتُهم مشفيات الأحساء، وحضانتهم مراكز دمها، قصة أطفال ـ دون سائر الأطفال ـ لم يعرفوا من الألوان سوى اللون الأحمر، الذي يحملونه في أكياس على صدورهم حين نومهم ولعبهم، به يعيشون ، أو لا يعيشون. نعم .. إن أطفال الأحساء يرون دمهم أكثر مما يرون حليب أمهاتهم.

أخيراً ، إن الذين يتجاهلون أو يهمشون مأساة، أو يعارضون إلزامية الفحص قبل الزواج، أو يماطلون فيها، يعرفون كم هي متكلسة ضمائرهم، وكم هي متبلدة أحاسيسهم، لكنهم -بالتأكيد- لا يعرفون كم هي ضيقة رؤاهم، ولايعرفون كم نخرت بيروقراطيتهم مصالح الوطن وحياة مواطنيه، فربما يفيقون يوماً على الأحساء ، واحة النخيل والعيون، وقد تحولت إلى مدينة أشباح مهجورة ومقابر جماعية؛ لأن صوت الأحساء وعذاب أهلها، لا يوقفه إلا قرار سياسي سريع وحاسم.

aldwaihi@email.com

كيف نحمي فلذات أكبادنا من الأنيميا الوراثية

أ. د. محسن الألفي

كلية الطب ـ جامعة عين شمس – مصر

قضية زواج الأقارب من الناحية الطبية ، محسومة ، والطب يقف في مواجهة هذه القضية ؛ لأن الكثير من الأمراض الوراثية النادرة لا تحدث إلا بزواج الأقارب ، بالرغم من الاستقرار النفسي والعائلي الذي قد يصاحب زواج الأقارب . ولكن قبل الإقدام عليه، يجب التأكد من خلو الأسرة من حالات التخلف العقلي والتشوهات الخلقية ، والتشنجات . ويجب ألا تخفي هذه الحقيقة حتى لا يعاني الآخرون قبل معاناة الطفل المعاق .

أما الأنيميا المنجلية أو الثلاسيميا ، فتزيد نسب حدوثها بزواج الأقارب ، ولكن نظراً إلى مدى انتشارها، فإنها تحدث وبنسبة كبيرة – أيضاً – بين الزيجات من غير الأقارب .

إذا أردت أسرة سليمة ابدأ بالتحليل ، وهو يجري إجراؤه في جميع معامل المستشفيات الحكومية ، وأيضاً في المعامل الخاصة ، وهو غير مكلف . وإذا أكد التحليل أنك حامل المرض، فعليك عند اختيار شريكة حياتك أن تطلب منها إجراء ذات التحليل ، ولا تخشَ النتيجة؛ فـ ٩٠٪ ستكون النتيجة سليمة، ١٠٪ فقط تكون حاملة المرض .

إذا كان هناك ارتباط عاطفي، وهناك رغبة في استمرار الخطوبة وإكمال الزواج ، فيتعين عليك قبل حدوث الحمل عمل تحليل جيني للهموجلوبين لكل من الزوجين . كذلك بعد حدوث الحمل يتم عمل تحليل للجنين في نهاية الشهر الثالث، أي من ١٠ ــ ١٢ أسبوعاً ، بسحب عينة من السائل المحيط بالجنين ، وذلك يتم بدون خطورة على الأم أو الحمل ، ويقوم به استشاري النساء والتوليد، بالاستعانة بجهاز الموجات الصوتية ، وإجراء هذا التحليل ضروري لتحديد نوع التمحور في جين الهموجلوبين عند الجنين .

وبعد إجراء هذه التحاليل، يكون هناك احتمال ٧٥٪ أن يستكمل الحمل ، ٢٥٪ أن يتم الإجهاض الطبي ، مادام لم يدخل الحمل الشهر الخامس ، ولابد أن يحدث حوار بين استشاري أمراض الدم ، والوراثة ، والتوليد والأسرة ، ويكون القرار مؤيداً للإجهاض ؛ لأن هذا الطفل المولود سيكون مصاباً بالأنيميا الوراثية المزمنة ، وسيعاني أشد المعاناة ، ويتألم ويتردد باستمرار على المستشفى لنقل الدم والعلاج مدى الحياة . ولا أبالغ إذا قلت إن الطفل الواحد يتكلف سنوياً أكثر من ٢٥٠٠ دولار مدى الحياة ، ولكن المشكلة الأصعب والأكبر أن هذه الفئة من الأطفال منهم العقيم، ومنهم السقيم، ومنهم من يتوفاه الله بعد المعاناة والعذاب .

نداء إلى كل المقدمين على الزواج ، حلل دمك قبل أن تُرزق بطفل مريض ، تعاني معه مدى الحياة .

آل خليفة ، وداد أحمد عبد الله

أثر الجنس والترتيب الولادي وعدد أفراد الأسرة على درجة الإبداع لدى الأطفال البحرينيين في مرحلة ما قبل المدرسة

رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الدراسات العليا بعمان ، الجامعة الأردنية، عام ١٩٩٣ .

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من الجنس ، الترتيب الميلادي ، عدد أفراد الأسرة على درجة الإبداع لدى الأطفال البحرينيين في مرحلة ما قبل المدرسة. ولتحقيق هذه الأهداف، أجرت الباحثة دراسة تجريبية على عينة ضمت ٢٠٩ أطفال، اختارتهم بطريقة عشوائية من ثمانٍ من رياض الأطفال موزعة على أربع جهات في مدينة المنامة البحرينية ، واستخدمت الباحثة في إجراء الدراسة مقياس الأداء الإبداعي عند الأطفال البحرينيين في مرحلة ما قبل المدرسة، المطور من مقياس قطامي الأردني. وبعد إجراء الدراسة، واختبار فروضها، تبين من النتائج : تفوق الأداء الإبداعي للذكور عند الأطفال من الأسر كبيرة العدد، وأن الأطفال أظهروا أداءً متفوقاً باعتبار ترتيبهم الميلادي الأول والأخير ، بينما تدنى أداء الأطفال من ذوي الترتيب المتوسط. و في ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة استخدام مقياس الأداء الإبداعي بمعرفة معلمات الروضة؛ للكشف عن درجة إبداع الأطفال في سنوات الروضة ، وضرورة عناية معلمات رياض الأطفال بتنمية روح الإبداع عند الأطفال؛ وذلك بإعداد الأدوات والمواقف التي تتيح الفرص أمام الأطفال؛ لإظهار قدراتهم الإبداعية ، سواء في الرسم أو في التمثيل أو في الأناشيد لاستغلالها وتنميتها ، وضرورة مراعاة مشكلات الطفل المتوسط في الأسرة والأسر كبيرة العدد؛ حتى يمكن إظهار مستويات الإبداع لديهم. وتوصي الدراسة في النهاية، بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث في مجال الإبداع، والكشف عنه، وتنميته لدى الأطفال .

النشاط الفني مع الأطفال مرضى معهد الأورام

هالة مصطفى الرزاز
مدرس مساعد ، كلية التربية النوعية
جامعة القاهرة – مصر

أثناء سنوات التلمذة الجامعية، أتيحت لي فرصة المشاركة في أنشطة خيرية في عدد من المستشفيات الحكومية، ومعهد الأورام بالقاهرة على درجة الخصوص .

أثناء التردد على هذا المعهد، لاحظت انتشار حالة من اليأس الشديد المصحوب بالإحباط يعانيها الأطفال المصابون، وامتنع أغلبهم عن الكلام، وتوقف البعض الآخر عن تناول الطعام أحيانا. كما لاحظت عدم اكتراثهم باستقبال الهدايا؛ لانها لا تسبب لهم أي نوع من الرضا .

وبالحوار مع الأطباء المعالجين الذين لاحظوا تكرار ترددي على المعهد لزيارة المرضي، تبين لي أن لأولئك الأطفال احتياجات تتميز بالخصوصية، بالمقارنة بغيرهم من الأطفال إنهم في حاجة ماسة إلى تأكيد أنهم أطفال طبيعيون، يتطلعون إلى أن يتقبلهم الآخرون بحالتهم التي ترتبت على مرضهم، كفقدان الشعر، أو ظهور أورام واضحة في وجههم، أو معاناتهم من الإرهاق والإعياء الشديدين؛ نتيجة للعقاقير العلاجية. وتعلمت ضرورة إجراء الحوار معهم، والنظر إلى أعينهم أثناء الحوار. وبدلاً من سؤاله والدعوة له بالسلامة، يحسن أن إلى ملابسه الجميلة، أو عن الأشياء الإيجابية من حوله، وتجنب إظهار الإحساس بالشفقة .

وفي ضوء هذه الملاحظات، توطدت علاقتي بالأطفال بصورة أفضل، وبمرور الشهور والسنين، تعرفت على سبل الاقتراب منهم وإسعادهم. ولاحظت بعض المظاهر التي يستاءون منها، كأن يتحدث أحد الزوار مع البنات باعتبارهم أولاداً؛ لصعوبة التمييز بينهم؛ بسبب سقوط الشعر، ولاحظت أن اسم المريض مدون علي سريره، وكذا بيان بحالته المرضية؛ فأصبحت أختلس النظر إلى البطاقة، وأنادي الطفل أو الطفلة باسمه؛ مما وثق أواصر المودة بيننا. وعندما دعوتهم إلى المشاركة في أعمال فنية – الرسم بالألوان والتشكيل بالخامات الفنية – رفضوا بإصرار خوفاً من عدم التوفيق؛ فقمت بدعوة أولياء أمورهم إلى المشاركة التمهيدية في هذه الأعمال المقترحة، وتدريجياً بدأ الأطفال يندمجون في المشاركة، وبمجرد تحقيقهم النتائج الأولية، تبدلت حالهم تماماً، وتزايدت رغبتهم الحماسية في المشاركة بثقة أكبر. وظهرت – تدريجياً – مهاراتهم وملكاتهم الابتكارية، وأصبحت لديهم رغبة شديدة في قضاء أوقات طويلة، كانت تمر

عليهم بصعوبة وضجر في التشكيل الفني بالألوان والخامات الفنية .

وهنا انتقلت إلى تحقيق الهدف التالي المتمركز في تشجيع إقامة علاقات اجتماعية حميمة بين الأطفال المرضي؛ حيث كان كل طفل يلزم فراشه، ويتمسك بمرافقه الخاص من أعضاء أسرته طوال إقامته، متجنبا إجراء الحوار مع الآخرين طوال مدة إقامته .

واغتنمت فرصة زيارات الأطفال إلى العيادة الخارجية؛ حيث لا توجد أسرة يلوذون بها لتدعوهم إلى الحديقة المجاورة للمعهد؛ حيث نقوم معا ببعض الأنشطة الفنية في الهواء الطلق بعيداً من العنابر والأسرة. وتدريجيا أصبح لديهم الاستعداد للعمل والإرادة، حتى عندما يكونون في العنابر؛ حيث ساعدتهم بمعاونة مجموعة من زملائي، ومجموعة من طلابي المتفرغين للمشاركة في أعمال فنية جماعية؛ مما أشاع جواً من البهجة والحيوية والتفاعل الإيجابي سواء فيما بينهم، أو فيما بينهم وبين الموجهين للنشاط .

وبذلك أمكن تحويل أيامهم المضجرة الحزينة التي يقضون فيها ساعات طوالاً؛ انتظاراً لتعاطي الجرعات العلاجية، وردود أفعالهم الغاضبة والمتمردة على الطعام والنوم وتناول الدواء، إلى أيام يشيع فيها جو من الإثارة والترقب للمشاركة في تلك الأنشطة الفنية المحببة إليهم، والتي تمنحهم إحساساً بالإنجاز الجميل الذي يدعو إلى إعجاب الآخرين بهم، وإطرائهم عليه. وفي الآن ذاته، ينفس عن مكنوناتهم اليائسة والغاضبة بصورة صحية تطهيرية، فأصبحوا يتسابقون إلى ابتكار تكوينات فنية، من أي شيء تقع عليه أيديهم، وحتى عندما يحين وقت الجرعات العلاجية المؤلمة، يسارعون إلى أخذها حتى يتفرغوا لمزيد من النشاط المحبب لديهم .

ومن هذه التجربة التي مرت عليها حتى الآن سنة بمفردي، وتم فيها إشراك أعداد متزايدة من المتطوعين من أصحاب التخصص من زملائي وطلابي في كلية التربية النوعية – شعبة التربية الفنية، تبين لنا أن ممارسة الأنشطة الفنية لهؤلاء الأطفال من حيث تنشيط الحوار والتواصل بين الطفل وأقرانه، وبينه وبين أفراد أسرته ومعلميه، كان له أثر كبير في إشعارهم بقدرتهم على ممارسة الأنشطة مثلهم في ذلك مثل الأطفال الأصحاء، واستثمار وقت الفراغ المضجر، بشكل أسهم في إشاعة جو من السعادة والمتعة دفعهم إلى التفاعل والتحدث عن نشاطه مع الآخرين، والافتخار بإنجازه، والاستمتاع بجماليات الأشكال والألوان والرموز الفنية، والنشاط بحماسة في أعمال جماعية بقدر كبير من التجاوب والمبادأة .

مركز الطفولة المبكرة في جمعية فتاة الخليج الخيرية النسائية

منارة تربوية مضيئة في المملكة العربية السعودية

من المؤسسات التربوية التي تهتم بالطفل العربي ، وتعتمد في تعليمه على مبادئ تربية الطفل في الإسلام وأسس التربية الحديثة ، مركز الطفولة المبكرة في جمعية فتاة الخليج الخيرية النسائية .

تأسس مركز الطفولة المبكرة في عام ١٩٧٧ م بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية ، ويعد هذا المركز أول منارة تعليمية رائدة بالمنطقة مؤهلة أكاديمياً ، ومزودة بالبرامج التعليمية والكفايات المتخصصة للتدريب على التدريس في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية الدنيا ؛ حيث يتم تخريج معلمات متخصصات متمرسات ذوات كفاية مهنية عالية .

لقد كانت تجربة مركز الطفولة المبكرة نموذجاً لاستراتيجيات التعليم الحديثة، والممارسات العملية التي يجب أن يسلكها المربون في تربية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة .

يشتمل مركز الطفولة المبكرة على أربعة أقسام :

١ - قسم تدريب معلمات رياض الأطفال :

هدف هذا القسم إعداد معلمات ذوات كفاية مهنية عالية ، قادرات على تعليم الطفل وتربيته تربية صحيحة ؛ لأن الطالبة تدرس فيه آخر ما توصلت إليه أساليب التربية الحديثة .

هذا القسم يقدم شهادتين :

أ) دبلوم تربية تخصص رياض أطفال لخريجات الثانوية العامة، ومدة الدراسة ثلاث سنوات (سنتان للدراسة النظرية وسنة خبرة في التدريب العملي على التدريس) .

ب) "شهادة في التدريس Teaching Diploma" لخريجات الجامعة في كل التخصصات، ومدة الدراسة في هذا القسم سنة دراسية واحدة (فصل للدراسة النظرية وفصل للتطبيق العملي داخل الصفوف) . هذه الشهادة تؤهل خريجة الجامعة للتعليم في رياض الأطفال، والصفوف الابتدائية الدنيا .

وهذا العام يُقدم برنامج "شهادة في التدريس" بالتعاون مع برنامج سمو الأمير محمد بن فهد لتدريب الكوادر السعودية الشابة ؛ بهدف التوظيف؛ تطبيقاً لسياسة خادم الحرمين الشريفين بتعليم وتثقيف الشباب السعودي ؛ ليقوموا بدورهم في عملية التنمية في البلاد ، وذلك من خلال إيجاد الوظائف المناسبة لهم ، فطُلب من مركز الطفولة المبكرة ، جمعية فتاة الخليج الخيرية النسائية ، تدريب خريجات الجامعة على التدريس في مجال الطفولة المبكرة .

ب - قسم روضة الأطفال النموذجية :

يتألف هذا القسم من عشرة صفوف نموذجية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سن الثانية والسادسة ، وتعتبر هذه الصفوف مختبراً "لتدريب طالبات قسم التدريب في المركز ومعلمات رياض الأطفال في المنطقة .

يراعى منهج الروضة أسس تربية الطفل في الإسلام من الناحية الفكرية / اللغوية والخلقية والنفسية / الاجتماعية والجسمية . فمنهج الروضة التعليمي يتخذ الرسول الكريم قدوة للأطفال في أقواله وأفعاله وسلوكه ومعاملته ؛ فهو خير معلم للأجيال . كذلك يركز منهج الروضة التعليمي بمستوياته الثلاثة على الطفل المتعلم كإنسان له ميوله وإمكاناته وقدراته . فالتعلم في الروضة ، ينبع من المتعلم نفسه ، ويدفع بتفكيره خارج حدود التفكير العادي، ويحلق به في سماء التفكير الإبداعي الابتكاري . ولذلك فإن الطفل في هذا المركز يتعلم وهو مستمتع؛ بسبب التحفيز المتواصل لتفكيره ، لذلك نرى الأطفال يبتكرون ويؤلفون

ويحلون المشكلات بطرق مختلفة ، فيشعرون بالإنجاز والإبداع ؛ مما يدفعهم إلى حب العلم والتعلم الذي يصبح طويل المدى وباقي الأثر لدى الطفل .

ج - قسم الخدمات التربوية :

لقد أنشىء هذا القسم لهدف سام ، عظيم، ألا وهو إمداد مدارس رياض الأطفال بما هو مفيد ونافع من الأسس والمبادئ والخبرات التربوية التي توصل إليها مركز الطفولة.

ومن أهم هذه الخدمات :

– إمداد مدارس رياض الأطفال بمدرسات متخصصات ذوات كفاية عالية من خريجات المركز .

– تقديم دورات تدريبية ومحاضرات وورش عمل لتدريب المعلمات اللاتي يعملن في رياض الأطفال في المملكة وخارجها .

– تدريب مشرفات رياض الأطفال على مهارات الإشراف التربوي، ومهارات القيادة .

– توفير مناهج متطورة ومختبرة عملياً لمراحل الطفولة المبكرة ، من سن الثانية وحتى الثامنة .

– تقديم استشارات ومساعدات متعددة الأهداف للمدارس والمؤسسات التربوية كإنشاء روضات جديدة ، بدءاً من المبنى إلى اختيار وتدريب المعلمات وفقاً للأسس العلمية والمبادئ التربوية .

– استقبال المهتمات في مجال الطفولة المبكرة، والمعلمات في المدارس الأخرى، واللاتي يقمن بزيارات دورية للروضة النموذجية في المركز؛ للاستفادة من الخبرات المتنوعة، واستراتيجيات التعليم المتبعة في صفوف الروضة النموذجية .

د - قسم الوسائل التعليمية والنشر :

من متطلبات برنامج التدريب ، تصنيع الوسائل التعليمية ، كتدريب الطالبات والمعلمات على تصنيع الوسائل التعليمية الهادفة ، وبسبب الكم الهائل من هذه الوسائل، إضافة إلى قصص الأطفال ، وقد تأسس قسم النشر لطباعة ونشر هذه الوسائل؛ حتى يتسنى لأكبر عدد من المعلمات

والأطفال الاستفادة منها ، وأعطى اسم "إصدارات لأطفالنا" .

أول هذه الإصدارات، كانت الحقيبة التعليمية "**هيا نقرأ**"، والتي تعتبر الحقيبة التعليمية الأولى في العالم العربي ، والتي سعت إلى تهيئة طفل الروضة والأول والابتدائي للقراءة والكتابة ، وتنمية مهاراته القرائية بأساليب وأدوات تناسب احتياجاته وميوله وقدراته ، فتسهل عليه مهارة القراءة ، فيجيدها ، وهو مستمتع .

لقد أتت تجربة مركز الطفولة المبكرة "أُكُلَها وخرَّج هذا المركز أطفالاً يتميزون بقوة الشخصية واليافعية والرغبة في التعلم وحب الابتكار والاكتشاف والقدرة على التفاعل مع المجتمع المحيط بهم .

كما أهِّل المركز للتدريس في رياض الأطفال والصفوف الابتدائية الدنيا، معلمات مبتكرات ومبدعات قادرات على التواصل مع الأطفال، وعلى قدرعالٍ من الكفاية والمسؤولية، إضافة إلى الإنجازات التربوية المتطورة والمبتكرة .

نأمل أن تعمم هذه التجربة في عالمنا العربي والإسلامي، خدمة لأطفالنا الأحباء .

لمزيد من المعلومات :

مركز الطفولة المبكرة

جمعية فتاة الخليج الخيرية النسائية

الخبر – المملكة العربية السعودية

ص.ب ٢٢٦٠ – ٣١٩٥٢

ت : ٨٨٢٣٦٠٠ – فاكس : ٨٨٢٣٥٧٩

آل خليفة ، وداد أحمد عبد الله

أثر الجنس والترتيب الولادي وعدد أفراد الأسرة على درجة الإبداع لدى الأطفال البحرينيين في مرحلة ما قبل المدرسة

رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الدراسات العليا بعمان ، الجامعة الأردنية، عام ١٩٩٣

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من الجنس ، الترتيب الميلادي ، عدد أفراد الأسرة على درجة الإبداع لدى الأطفال البحرينيين في مرحلة ما قبل المدرسة. ولتحقيق هذه الأهداف، أجرت الباحثة دراسة تجريبية على عينة ضمت ٢٠٩ أطفال، اختارتهم بطريقة عشوائية من ثمانٍ من رياض الأطفال موزعة على أربع جهات في مدينة المنامة البحرينية ، واستخدمت الباحثة في إجراء الدراسة مقياس الأداء الإبداعي عند الأطفال البحرينيين في مرحلة ما قبل المدرسة، المطور من مقياس قطامي الأردني. وبعد إجراء الدراسة، واختيار فروضها، تبين من النتائج : تفوق الأداء الإبداعي للذكور عند الأطفال من الأسر كبيرة العدد، وأن الأطفال أظهروا أداءً متفوقاً باعتبار ترتيبهم الميلادي الأول والأخير ، بينما تدنى أداء الأطفال من ذوي الترتيب المتوسط. و في ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة استخدام مقياس الأداء الإبداعي بمعرفة معلمات الروضة؛ للكشف عن درجة إبداع الأطفال في سنوات الروضة ، وضرورة عناية معلمات رياض الأطفال بتنمية روح الإبداع عند الأطفال؛ وذلك بإعداد الأدوات والمواقف التي تتيح الفرص أمام الأطفال؛ لإظهار قدراتهم الإبداعية ، سواء في الرسم أو في التمثيل أو في الأناشيد لاستغلالها وتنميتها ، وضرورة مراعاة مشكلات الطفل المتوسط في الأسرة والأسر كبيرة العدد؛ حتى يمكن إظهار مستويات الإبداع لديهم. وتوصي الدراسة في النهاية، بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث في مجال الإبداع، والكشف عنه، وتنميته لدى الأطفال .

الطفـــل والفـــن

أ.د. صفاء الأعسر
أستاذ بكلية البنات – جامعة عين شمس – مصر
مستشارة ملف العدد

تقدم خطوة في ملف هذا العدد موضوعاً يجمع بين العلم والجمال ، وإن كان العلم له جماله الخاص ، إلا أن الفن يجمع بين العلم والجمال بصورة صريحة ومباشرة . الفن ظاهرة إنسانية فلا يوجد مجتمع إنساني دون فن ، ودون تعبير فني ، تتنوع وسائل التعبير الفني ، ويتنوع مستواه ، ولكن – في نهاية الأمر – فإنه يملك جانباً مهماً من حياة البشر ، كل البشر .

إذن.. الفن كظاهرة إنسانية لها هذا العمق وهذا الاتساع ، تستحق منا أن نتوقف ونتأملها، وبدون هذه الوقفة، وهذا التعامل، تمر علينا الخبرات فلا نلتفت إليها ، ولا نستوعب حكمتها .

إن نقطة البدء في مناقشة موضوع "الطفل والفن" أن احترام الكبار للفن يسبق تنمية الفن لدى الصغار ؛ فنحن لا نقدم لأطفالنا إلا ما نحترمه ونثق في قيمته . فإذا ما أدركنا قيمة الفن أوليناه اهتمامنا ، وأوليناه ما هو جدير به من وقت وجهد .

وقد يثير ربط الجهد بالفن تساؤل القارئ .. هل يتطلب الفن بذل الجهد؟. نعم إنه جهد له مذاق خاص ، يثير في العقل والقلب سعادة ونماءه قد لا يتوفر في كثير من أنشطة الإنسان .

يثير موضوع الطفل والفن تساؤلات عديدة .. فما قيمة الفن للطفل؟. كيف ينمي الفن شخصية الطفل؟. هل الفن منحة اختص الله بها من حباهم موهبة فنية ، أم أن كل طفل مشروع موهبة فنية؟. هل يمكن للأسرة أو للمدرسة أو للمجتمع تنمية الفن لدى الطفل؟. هل الفن يقتصر على صور الإنتاج الفني ، أم أن التذوق الفني، حتى وإن لم يصاحبه إنتاج ما، صورة من صور الفن؟. هل انشغال الطفل بالفن يصرفه عن العمل المدرسي الجاد ؟.

إن موضوع الطفل والفن يستحق منا الاهتمام ؛ لما للفن من أهمية في حياة الطفل ، سوف نناقشها في المقالات التي يضمها الملف، ويضاعف من اهتمامنا بهذا الموضوع أنه لا يحظى بالاهتمام الذي يستحقه . ففي زحمة مطالب الحياة، يتراجع الفن ويهمش حتى يصبح لدى الكثيرين ترفاً يمكن الاستغناء عنه.

خلق الله الإنسان جميلاً يحب الجمال ، يراه في كل ما حوله ، يسعى إلى الجمال

وينفر من القبح ، وأدعو القارئ إلى أن يتأمل تجربة قام بها أحد الباحثين على مجموعة من الأطفال حديثي الولادة ، حيث قدم لهم صورتين لوجه إنساني ، إحداهما صورة لوجه جميل ، والأخرى لوجه بعثرت تفاصيله بحيث أصبح قبيحاً غير متناسق ، واستخدم الباحث أجهزة خاصة لملاحظة اتجاه نظر الطفل واستمراره في النظر ، فوجد أن الصغير ينظر إلى الوجه الجميل ويطيل النظر ، ويبتعد بنظره عن الوجه القبيح . وفي هذا دليل على أن الجمال فطري في الإنسان .. وهنا يأتي دور البيئة متمثلة في الأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات المعنية بالنشء .. فإذا دعمت هذا الحس الفطري لدى الطفل ، فقد نميت لديه السعي إلى الجمال، وأصبح الفن مقصداً من مقاصد حياته .. ولا مجال للشك أن هناك أفراداً أكثر احتراماً للفن أو للجمال في من غيرهم ، وهناك مجتمعات أكثر احتراماً للفن وللجمال من مجتمعات أخرى ، ولكن العجيب أننا سواء كنا نحترم الفن أو لا نحترمه ، نقرن الفن بالتقدم والرقي .. ولكن هل نسعى إلى تنمية الفن لدى أطفالنا ، أم أن زحمة الحياة تأخذنا إلى مطالب ملحة قد لا تكون بالضرورة في قيمة الفن ، ولا تكون لها بالضرورة ما للفن من حدود على حياة أطفالنا؟.

في ضوء هذه المقدمة، وما تثيره من تساؤلات، نقدم مقالات العدد الست، وسوف يلاحظ القارئ أن جميع المقالات تتفق على أن الفن ينمي شخصية الطفل ، ينمي تفكيره ، ينمي مهاراته العقلية ، ويصقل وجدانه ، ويثري فهمه للحياة، هذا ما تتفق عليه جميع المقالات ، ولكن سوف نجد أن لكل مقال مدخلاً خاصاً لتتكامل الرؤية حول قيمة الفن في حياة الطفل.

سوف نجد في مقال **أ.د. سرية عبد الرزاق صدقي** : "الخيال والإبداع في دروس الفن لرياض الأطفال" مناقشة لدور الفن في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل ، كيف يعلمه خلق بدائل متعددة يختار أنسبها ليعبر عن نفسه ، وفي هذا تدريب على المرونة وتعددية الرؤية ، والقدرة على الفرز والتقييم من أجل اتخاذ أنسب القرارات .

يتخذ المقال من الرسم وسيطه الفني ، إلى تنمية التفكير ، ويتردد ذات المعنى في مقال **أ.د. هادي نعمان الهيتي** وعنوانه "القصة وإثارة التفكير" ولكنه يختار القصة كوسيط ، يثير لدى الطفل ما عنده من دوافع، للتواصل مع البيئة ، كما تمثلها القصة بأبطالها وأحداثها .

فالقصة مصدر لإثراء تفكير الطفل بما تطرحه من مشكلات تتطلب الحل . هي مصدر لإثراء الوجدان من خلال معايشة مشاعر أبطالها . هي مصدر لإثراء خبرات الطفل بالمجتمع ؛ لأنها تطوف به من بيئة إلى أخرى ، فيعرف الفقير والغني ، ويعرف الخير والشر ، ويعرف القيم النبيلة .

تأتي ا **د. سناء علي محمد السيد** في مقالها "هل يعوق النموذج خيال الطفل عند التعبير عن الرسم" تعرض فيه نتائج دراسة حول المقارنة بين أن نترك للطفل حرية اختيار ما يرسمه ، واختياره الأدوات التي يرسم بها مما يفجر لديه طاقات إبداعية قد لا تتوافر في حالة تقيده بالنموذج ، ونحن وإن كان العرض خاصاً بموقف التعبير الفني ، إلا أننا يمكن أن نسأل أنفسنا : ما مقدار الحرية التي نوفرها لأطفالنا في مواقف الحياة بصفة عامة، حتى نتيح لهم فرصاً أفضل في النمو ؟. وفي أي المواقف نمنح الحرية؟، وفي أي الأعمار؟.. إلخ .

أما بحث **أ.د. آمال صادق** : "التربية الحسية السمعية لطفل ما قبل المدرسة" فيعرض لجانب مهم آخر ؛ حيث يركز على تنمية حساسية الطفل للمثيرات الصوتية كأحد الأسس المهمة في تنمية التذوق الفني لديه ، ويشرح المقال أهمية الانتباه ودقة الحواس للتفاعل بين الطفل وبيئته ، ويركز على التدريبات التي يمكن للآباء والمعلمين ممارستها؛ من أجل تنمية حساسية الأطفال للتمييز بين الأصوات ، والذي يعتبر أحد المعوقات الأساسية، سواء في التذوق أو في الإنتاج الفني الموسيقي .

كذلك يجد القارئ في مقال **أ.د. مصطفى محمد عبد العزيز** "فنون ذوي الاحتياجات الخاصة ودور المعلم تجاهها" دليلاً على أن الفن والسعي إلى الجمال فطري؛ حيث يناقش المقال سيكولوجية الفن لدى أطفالنا من ذوي الحاجات الخاصة ، وكيف يحقق الأطفال من خلال الفن ماقد يعجزون عن تحقيقه في الواقع ؛ فالعمل الفني يمثل عالماً خاصاً بالطفل يتحكم فيه كيف يشاء ، ولا فرق في هذا بين طفل وآخر، وإن اختلفوا في أية جوانب أخرى .

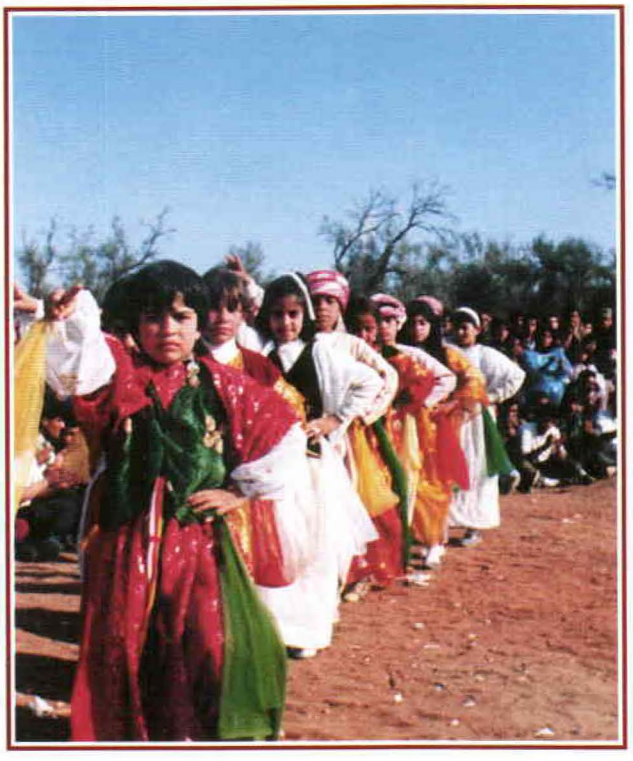

ونختتم الملف بعرض مقال عن **موزار** "ست السنوات الأولى من حياة موزار" ويلخص المقال عبقرية الموهبة، بعد أن تعرض لمظاهرها الباكرة في حياة موزار .

وهكذا تتكامل مقالات الملف لتقدم بعض الأفكار العلمية الأساسية عن الفن في حياة الطفل ، وقد تثير هذه الأفكار تساؤلات كثيرة لدى القارئ .

هي -إذن - دعوة إلى التأمل ودعوة إلى مزيد من الرعاية الفنية لأطفالنا، مع اختلاف مواقفنا .. آباء .. ومعلمين .. وإعلاميين ...

الخيال والإبداع في دروس الفن لرياض الأطفال

أ.د. سرية عبد الرزاق صدقي

أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الفنية

جامعة حلوان – مصر

عندما يقوم بعض معلمي رياض الأطفال بإعداد الأنشطة الفنية، نجدهم منشغلين برسم أو قص الأوراق الملونة لعمل أشكال هندسية أو طبيعية متعددة، كأوراق النبات وسيقانها والزهور، إما وحدها، وإما في إناء، في حين يطلب المعلم داخل الفصل الدراسي من الطفل رسم الأجزاء التي حددها له، أو حتى مجرد تنظيم ولصق الأجزاء التي سبق أن جهزها، في عمل لوحة عن الزهور، ويحمل الطفل لوالديه لوحة فنية جميلة عند عودته إلى المنزل، ولكن تلك اللوحة تكون مماثلة ومطابقة لجميع الرسوم التي أنتجها زملاؤه؛ فيصبح الهدف الأساسي للطفل هو تتبع إرشادات المعلم، وطلب المساعدة من البالغين؛ حيث يشعر بالإحباط عندما لا يستطيع أن يرسم مثلهم؛ مما يدفعه إلى عدم محاولة إنتاج رموز وأعمال فنية تحمل سماته وآراءه الشخصية. وإذا ما شعر الأطفال بالإحباط، فإنهم يفقدون اهتمامهم بممارسة الرسم المتوائم مع أعمارهم الصغيرة، وحل المشكلات التي تقابلهم أثناء ممارسة الرسم؛ حيث يردد الأطفال تعليقات مثل : "لا أعرف كيف أرسم مثل المعلم"، "رسمي ليس جميلاً"، "لا أحب الرسم". وبرغم أن الأطفال قد ينشغلون بتلك الأنشطة، وأنهم قد يشعرون بالاسترخاء أثناء ممارستها، إلا أن هذه الأنشطة لكونها لا تحتاج إلى مجهود فكري، فإنها تؤدي إلى الحد من قدرة الطفل على التفكير المستقل، ودفعه إلى الاعتماد الكامل على المعلم في توجيه نشاطه، وحيث إننا نريد أن يصبح الأطفال قادرين على التفكير، وإصدار القرار، واتخاذ السلوك الإجرائي لتحقيق القرار الذي اتخذوه، فإن اتباع الخطوات المقننة المحددة يحرم الأطفال من كل تلك الأنشطة والسلوكيات .

وهنا نتساءل : لماذا يقدم معلمو الفن الأنشطة المقننة التي يقتصر دور الأطفال فيها على تنفيذ ما يقوله المدرس؟. ولماذا لا يحاولون البحث عن المشروعات ذات النهايات المفتوحة، والتي تفتح أمامهم مجال المحاولة والابتكار؟. لماذا يقدم معلمو رياض الأطفال "وصفات" مضمونة وتوجيهات محددة يتبعها الأطفال المختلفون ليصبح إنتاجهم ذا سمات محددة، ونتائج واضحة مما قد يتمتع به من قيم جمالية ؛ على الرغم من أنه لا يعكس فردية الأطفال، وقدرتهم على الإبداع، كما لا يساعد – بالطبع – على تنمية التفكير الابتكاري .

ربما يرجع ذلك إلى أنه حينما يقدم المعلم أنشطة محددة ومصممة في خطوات محسوبة، فإنه يستطيع أن يسيطر على النتيجة التي يحصل عليها. فاتباع وصفات تقليدية يعد أسلوباً مريحاً للمدرس، يجعله واثقاً ومتوقعاً نتيجته وشكلها، كما يسهل تصميم الخامات المطلوبة وتحديدها وتحديد الزمن مسبقاً وتخطيط سير الدرس، وتقديم التوجيهات بصورة عامة وموحدة، في جو من الالتزام والنظام، مثل هذا المعلم يركز – فقط – على أن ينتج الأطفال أعمالاً فنية ناجحة من وجهة نظر البالغين؛ فهو لا يؤمن بأن القدرات الفنية قابلة للتعلم، وأن الموهبة "مثل القدرة على الرسم مهارة قابلة للتعلم أيضاً". مثل هذا المعلم لا يدرك طبيعة وأهداف ممارسة الفن للأطفال، وما يمكن أن تؤديه هذه الممارسة من نمو قدراتهم على الحلم والتخيل والإبداع والارتباط والوعي بالعالم المحيط .

الفن والتفكير الشمولي :

يجب أن يدرك معلم رياض الأطفال، أهمية التعبير الفني التي تتضاعف في زمن ما زال التعليم فيه يؤكد على تلقين المعلومات وتكرارها وتجزئة أو تفتيت المعرفة؛ مما يجعل الطفل ينشغل في أنشطة مجزأة، ويمتلك مهارات محدودة في مجالات ضيقة. ولمقاومة هذا الاتجاه، أصبح من المهم تدريب الطفل على ممارسة التفكير الشمولي المستقل الذي يؤدي إلى اتساع الأفق، وإذكاء روح المغامرة والرغبة في الاكتشاف من خلال حرية الفكر والحركة .

إن دور ممارسة التعبير الفني، هو تشجيع الأطفال كي يكتشفوا العالم من خلال شخصيتهم الفريدة، هؤلاء الأطفال من الصعب أن يقعوا فريسة أساليب التفكير الضيقة والجامدة، بينما يستطيع المعلم المبدع أن يستثمر فضول الطفل، ورغبته في البحث والاكتشاف والمغامرة، ليس – فقط – ليكتشف طبيعة الأشياء، ولكن لكي يكتشف موقفه منها. فعندما يرسم الطفل "ماما" فإنه يبالغ في حجمها؛ لتأكيد مدى أهميتها في حياته، وعندما يرسم الأسد، فإنه يضعه في قفص ليحمي نفسه من شره .

الفن والخيال :

هناك ارتباط أساسي بين الفن كنشاط ابتكاري وبين الأحلام. فنحن في أحلامنا نترجم خبراتنا، ونجسد مشكلاتنا، ونحاول أن نجد لها الحلول المناسبة المتوافقة معنا، حتى لو لم تكن تلك الحلول ممكنة في الواقع، وعلى المعلم أن يدرك أن الفن للطفل كالحلم، يسعى الطفل من خلاله إلى تجسيد صور بصرية لأحاسيسه وآماله في صورة ذاتية يتخطى فيها الطفل قيود الواقع المادي. فممارسة الفن هي المدخل الأساسي للعالم الخيالي والسحري القادر على إشباع حاجاته النفسية والمادية، لذلك فعلى المعلم أن يدرك أن تعبيرات الأطفال في تلك المرحلة، تتميز بقدر من المزاوجة والتبادل بين الأشكال التمثيلية والتجريدية، فكثيراً ما يرسم الطفل مساحات لونية مبهجة يتحدث عنها على اعتبار أنها تمثل لعبة محببة، أو زهرة جميلة، أو حتى فرداً من أفراد أسرته، ذلك برغم عدم وجود أي تماثل أو

علاقة شكلية بين ما يتحدث عنه في الواقع، وبين ما هو موجود على الصورة. كذلك قد يرسم الطفل لوحة، وحين يطلب منه أن يتحدث عنها، فإنه يقول إنها مجرد رسمة، بينما قد يرى المعلم فيها العديد من السمات الشكلية .

تلك الخبرة تعتبر بمثابة خبرة تجريبية للمزاوجة بين الواقع والخيال والمهارة، وقد يعكس الخيال قيماً تشخيصية على الرموز التجريدية التي يرسمها الطفل، بينما قد تحد المهارة والقدرة على إدراك الأبعاد، من السمات الشكلية والواقعية للعنصر أو الرمز المرسوم .

وعلى ذلك، فإن هذا الاختلاف يفسح المجال للحوار المبدع حول ماذا يرسم الطفل؟، وماذا يريد أن يرسم؟. ويجب أن يراعي المعلم عدم

ممارسة النقد المبني على المعايير الشكلية الواقعية؛ حيث إن هذا النقد قد يحد من الخبرات الإبداعية والخيالية، كما قد يفقد الطفل استمتاعه بممارسة الخبرة الجمالية في هذه السن المبكرة .

التذوق الفني :

ويستطيع المعلم أن يستغل رغبات الأطفال في التحدث، سواء عن أعمالهم الفنية، أو عن أعمال الآخرين وآثارها في تنمية معلوماتهم وأذواقهم؛ فتدور المناقشات حول الألوان والأشكال والملامس؛ إذا ما استطاع المعلم أن يركز على القيم الفنية والجمالية أكثر من مجرد تركيزه على تشجيع الطفل على وصف العناصر الواقعية في الصورة بشكل تقريري، وقد يساعده على تحقيق ذلك، استخدام أسئلة مثل : ماذا يحدث لو تغير لون الشخص الواقف من الأزرق إلى الأصفر مثلاً؟. أو ماذا يحدث بعد تلوينك الشكل؟. أو ما وجه التشابه والاختلاف؟. أو ما مهنة هذا الشخص؟. أو ماذا يحدث لو كبر حجم الشخص إلى الضعف أو الضعفين مثلاً ؟ .

ذلك النوع من الأسئلة مهم؛ لأنه يفتح مجالاً جديداً للرؤية، واكتساب المعرفة من خلال ممارسة الطفل الرسم، كما أن الأطفال منذ الرابعة من العمر قادرون على إبداء آرائهم في الأعمال الفنية، من حيث تفضيلهم العمل، بل هم قادرون على تبرير هذا التفضيل.

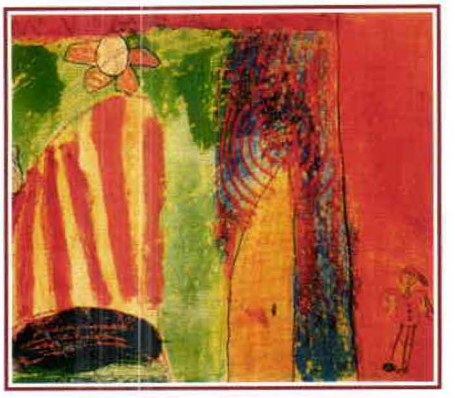

ويجب أن تتذكر أن وظيفة الفن تختلف عند الطفل؛ فهو يعتبر الفن وسيلة من وسائل الاتصال، ينقل من خلالها أفكاره ومعلوماته إلى الآخرين. كذلك قد تبدو رسومهم غير مخططة تخطيطاً جيداً، ورسمهم الأشخاص قد يبدو غير كامل ولا مألوف. فالرموز الغريبة تعد شيئاً طبيعياً في رسوم الأطفال في تلك المرحلة، ثم تتبلور الخطوط التي يرسمونها، وتتحول إلى رموز يتحكمون فيها، وتكون بها لغة ومفردات بصرية، وينمو التعبير الفني من خلال انشغال الأطفال بالنظر واللمس وتحليل الأشكال البصرية المحيطة بهم، فيميزون بين الأشكال الدائرية والمربعة والمثلثة والألوان الزاهية والداكنة، كما يدركون التفاصيل ويستطيعون وصفها، وعلى المعلم احترام تلك المحاولات الفريدة لبناء المدركات الشكلية، وعليه - كذلك - تقبل وتشجيع الأطفال من خلال التعليقات الدقيقة والخاصة، كما يجب عليه إعطاء الأطفال الفرصة للتعليق على أعمالهم، وهنا نتساءل : كيف يختار معلم الفن الخبرات الفنية التي يجب تقديمها إلى الطفل؟.

الفن واللعب :

إذا كان هناك ارتباط بين النشاط الفني والخيال والحلم واللغة، فهناك ارتباط مماثل بين اختيار النشاط الفني واختيار الألعاب المناسبة للأعمار المختلفة للأطفال. ويوصي المتخصصون أن تتوافر هذه الاختيارات في ألعاب أطفال المرحلة الأولى؛ بحيث تحتوي على أنشطة مفتوحة ذات نهايات غير محددة مثل المكعبات والألغاز. فإذا كانت هناك طريقة واحدة فقط للعب بلعبة معينة، فإنها تقدم خبرات محدودة جداً لتنمية خيال الطفل. وفي الواقع، فإن مثل هذه الألعاب يملها الأطفال سريعاً. فالأطفال يفضلون - عادة - أن يكتشفوا شيئاً جديداً كل يوم من خلال الطرق المتعددة التي يلعبون بها، مستخدمين لعبة واحدة. وبالطبع نستطيع أن نصمم أنشطة فنية مبنية على مثل هذه الفكرة، أو من ذات المدخل. فحتى كتب التلوين المصممة من وجهة نظر البالغين، يمكن للطفل أن يضيف إليها تفاصيل، أو يختزل منها تفاصيل، ويستخدم العديد من الخامات كالورق الملون وألوان الشمع والفلوماستر؛ وبذلك يسمح للطفل بإضافة شيء جديد إلى هذا النشاط التقليدي، وتكون النتيجة التي يصل إليها كل طفل، مختلفة عن النتيجة التي يصل إليها زميله .

الفن والخامة :

وإذا كان من المهم إعطاء الطفل الفرصة للتعبير الفني المبتكر، واختيار موضوعاته، فإن اختيار الخامة وتوليفها من أمتع الأنشطة التي تقدم فرصة للاختيارات المتعددة، والنتائج المختلفة؛ فيستطيع الأطفال الدمج بين ألوان الشمع والألوان المائية "والفلوماستر"، كما يستطيعون إضافة القص واللصق، مستخدمين ورق الجرائد والأوراق الملونة والعلب الفارغة والأطباق الورقية وفضلات الشرائط والأزرار والخرز الكبير والخيوط المتنوعة، ويكتشف الأطفال تلك الخامات دون قيود ولا أهداف محددة؛ فلا يستخدم المعلم نموذجاً لينقل منه الأطفال؛ لأنه حتى في حالة عدم إتقان الأطفال مهارة التشكيل بالخامة، أو إنتاج أعمال فنية جيدة، فإن إنتاجهم غالباً ما يتميز بالألوان القوية الجريئة، والملامس والخامات المتنوعة، وسوف يكون الأطفال سعداء فخورين بإنتاجهم، يشرحون ويقصون القصص حوله، وقد يكون الإنتاج غير منمق، ولكنه ملئ بالتعبير والخيال .

وإذا ما وظف المعلم هذا المدخل، فإن عليه أن يسمح للطفل بوقت كان يتدرب فيه على أساليب معالجة الخامات التي يختارها؛ حتى تتحول إلى خامات مألوفة لها إمكانات تشكيلية متعددة، بعد فترة وجيزة، يصبح معظم الأطفال قادرين على التجريب في تلك الخامات، بينما قد تطول تلك الفترة في اكتشاف إمكانات موسعة للخامة المقدمة .

وإذا سمح للأطفال بالاختيار، بدلاً من أن نفرض عليهم فكرة محددة، فإنهم يتعلمون كيف يصدرون القرار، حتى في حالة ما إذا كان قرارهم غير مريح ولا مناسب، فإنه برغم عدم مناسبة القرار، إلا أن مرورهم بمثل هذه الخبرة، يقدم لهم العديد من المعلومات التي تساعدهم في إصدار قرارات أصوب وأحكم في المستقبل. إن الاختيارات البسيطة والروتينية التي يحددها المعلم، تتحول إلى قرارات خطيرة وفرص للمرور بخبرة الاختيار للتلاميذ، مثل : ما لون الورق الذي أختاره؟. وما الألوان التي سوف أستخدمها؟. ما حجم الورقة التي أفضلها ؟ .

هل سأستخدم الورقة في الوضع الطولي أو العرضي؟ .

بالطبع إن هذا الأسلوب في التعليم، سوف يستخدم وقتاً أطول لإصدار كل هذه القرارات، ولكن وقتها يحسن استخدامه؛ وبذلك يكتشف الأطفال أن اللون الأحمر على الورق الأبيض يختلف عن ذات اللون، لو استخدم على ورق أزرق أو أخضر مثلاً؛ بالتالي يتعلم الأطفال التوظيفات والتركيبات والخصائص المختلفة للأشكال والألوان .

إن الطفل في مرحلة رياض الأطفال، يحتاج إلى توجيهات فردية مرتبطة بشغله الخاص، أكثر من احتياجه إلى التعليقات أو التوجيهات العامة الموجهة إلى الجميع، فمثلاً تعليق مثل:- إنك تعمل بجدية وحماسة، يعتبر تعليقاً عاماً، حتى لو ذكر اسم الطفل والمعلم فإنه يحتاج إلى رؤية العمل الذي يقوم به الطفل، ليقول مثل هذه الجملة، ولكن تعليقاً مثل : إنك تستخدم اللون الأحمر بكثرة؛ مما يضفي قدراً من البهجة على عملك؛ فإن ذلك التعليق يؤكد للطفل أنك ترى عمله بوضوح، أنك تفهم الرسالة التي يريد أن يعبر عنها، كما أن المعلم بذلك يساعده على فهم العمل الذي يقوم به فهماً أوضح .

إن تقديم الأنشطة المفتوحة للأطفال؛ يساعد على تنمية ثقتهم بأنفسهم، وفي قدراتهم الإبداعية. فمثل هذه الأنشطة تدفع الطفل إلى التفكير الإبداعي، كما أن احترام شخصية الطفل وقراراته من أكثر الأساليب فاعلية، في تعزيز النشاط والتفكير الابتكاري في مرحلة رياض الأطفال .

هل يعوق (النموذج) خيال الطفل عند التعبير بالرسم؟

د. سناء علي محمد السيد
أستاذ مساعد علم النفس – كلية التربية الفنية ـ جامعة حلوان – مصر

مقدمة :

يتجه الطفل فى نهاية مرحلة رياض الأطفال إلى فترة تحول من الاتجاه الذاتى إلى الاتجاه الموضوعى فى الرسوم؛ فهو يظهر تمسكه بالعلاقات والمظاهر المميزة للأشياء التى يتذكرها، أو يهتم بها، مع إضافة التفاصيل إلى العنصر المرسوم، وفى أغلب الأحيان، يكون هذا الاتجاه الموضوعى، ليس تمثيلاً للواقع المرئى كما هو، ولكن الطفل يضيف إليه من مخيلته مفردات وعناصر جديدة ترتبط بعمليات التركيب والدمج فى علاقات ونظم جديدة؛ حيث تلعب الذاكرة دورا أساسياً فى إمداد الطفل بالمعلومات البصرية عن الأشكال والوحدات والألوان والعلاقات.

وعند تعبير الطفل عن الإنسان أو الحيوان أو الطيور، أو تعبيره عن الأشياء المصنوعة من مبانٍ وسيارات وأعمدة نور وشوارع مرصوفة يشاهدها الطفل، ويبصرها فى العالم المحيط به، فإنه يعبر بموجزات شكلية غير معقدة، بل بسيطة يسهل فهمها؛ لأنها غير مبهمة ولا غامضة.

وقد تظهر فى رسوم طفل هذه المرحلة العمرية بعض الخصائص السابقة لهذه السن، مثل المبالغة والحذف والتكبير والتصغير والإطالة والإضافة، ولكنه يضيف من خياله الكثير من ارتباطاته العاطفية لهذه الرموز التعبيرية المرسومة؛ حيث يعتبر الأساس النفسى والوجدانى من المقومات الأساسية فى إعطاء الرسوم قيمة مليئة بالإحساس وبالمشاعر الخاصة.

فالطفل يغالى فى الجزء الذى يهتم به عاطفياً، ويهمل أجزاء أخرى قد تكون أكثر أهمية. وهذه الحقيقة توكد تحويل الاهتمام من النسب المرئية إلى علاقات محدودة الحجم عاطفيا. ولذلك يجب علينا أن نساعد الطفل على مراكمة الخبرات لديه، من خلال عمليات البحث والاكتشاف والتجريب فى البيئة المحيطة به.

الهدف : ١ ـ تنمية الخيال عند الطفل، والقدرة على الإبداع.

٢ ـ تنمية القدرة على الملاحظة، والدقة فى تمثيل الواقع المرئى.

العينة : أطفال مدرسة دار الشفاء لمرضى القلب .

الموضوع : الطيور ـ ارسم الطائر الذى تحبه .

الخامات والأدوات : أقلام فلوماستر ملونة ـ ورق أبيض للرسم.

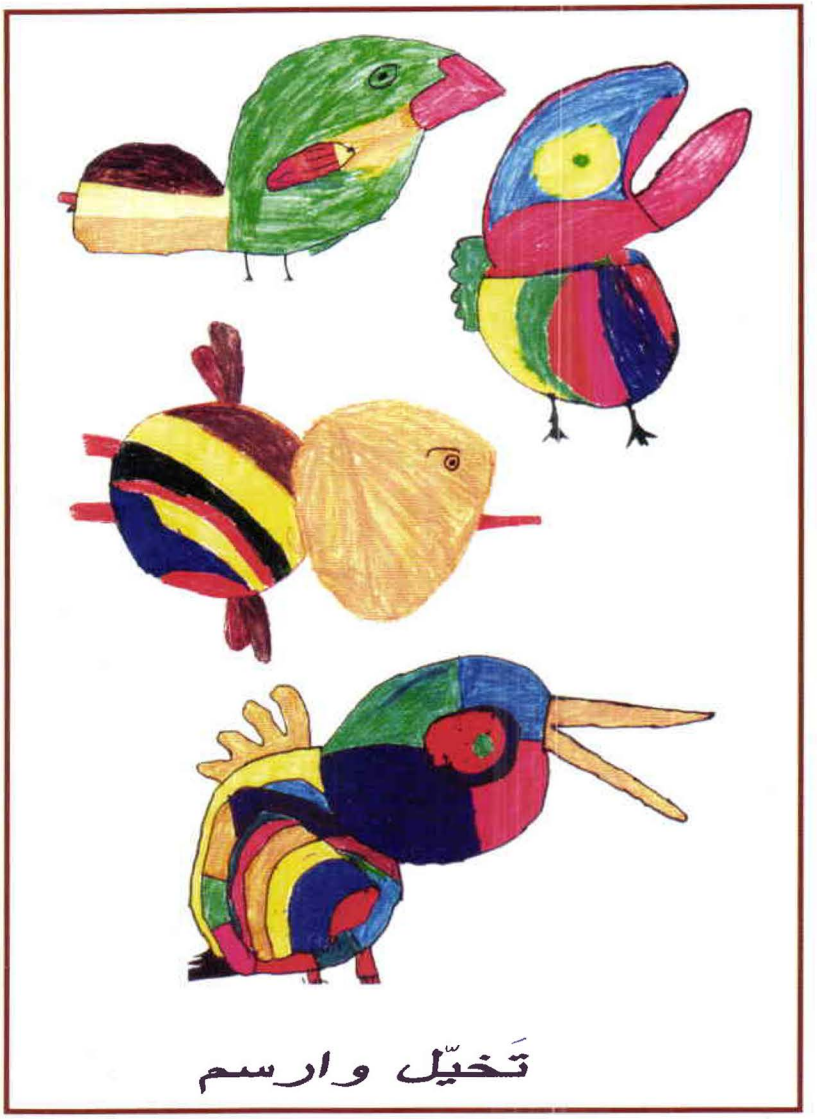

المطلوب : أولاً : تخيل وارسم.
ثانيًا : شاهد وارسم.

أولاً : تخيل وارسم

طلب المعلم من الأطفال رسم الطائر الذى يحبونه، دون أن يتدخل فى فرض شكل طائر معين عليهم، أو أن يقيدهم بقواعد ضرورية للرسم، بل ترك لهم حرية التعبير عن خبرتهم بلغة الأشكال، وبطريقتهم الخاصة فى إدراكهم البيئة من حولهم وفقاً لطبيعة نموهم وقدراتهم، ولندع للطفل الحرية فى ردود فعله، وليكتشف بنفسه ما يستطيع أن يكتشفه من العلاقات؛ فهذه الحرية جزء أساسى من النمو فى إدراك المثيرات من حوله عندما يعبر فنيًا .

فالطفل مثل الفنان الكبير فى تحركه بين عالمى الواقع والخيال. وإطلاق الخيال – هنا – يمكن الطفل من تكوين مفهومه عن «الطائر الذى يحبه»، الطائر الذى يجلب إليه تداعيات سارة من الألوان والأشكال والأحجام والفراغات؛ يحصل عن طريقها على المتعة الخالصة، أي الإحساس بالجمال فيما حوله.

إن عمليات الاستدعاء من المخيلة؛ تساعد الطفل على الابتكار والإبداع الفنى؛ باعتبارها تدريبات طبيعية لعملية الإدراك، ولملكات التناول والمعالجة؛ مما قد يساعد الطفل على تعلم الفن بقواعده وأسسه بعد ذلك.

إن الطفل – هنا – يخبرنا من خلال تعبيره الحر، عن تراكم الخبرات لديه، واهتماماته المتزايدة باكتشاف البيئة المحيطة به، وتصبح رسومه ليست نسخًا للواقع، ولكنها رموز للأشياء الواقعية محملة بخبراته الذاتية الإبداعية الخلاقة التى تختلف من طفل إلى آخر. فالطفل يعبر عن نفسه بشكل يتضمن وعيًا وشعوراً أكثر بالذات.

ثانيًا : شاهد وارسم

طلب المعلم من الأطفال مشاهدة مجموعة من الطيور سميت «طيور الماء»، وطلب منهم التركيز وضرورة النقل والمحاكاة والتقليد بدقة من النموذج المعروض أمامهم، وعلى كل طفل، أن يختار الطائر الذى يحبه.

التقليد قد يكون بقصد الدراسة، أى أنه وسيلة؛ حيث لا يعتبر مرحلة منتهية، بل يمكن الحكم عليه بأنه يساعد على توسيع رصيد الطفل من مفردات الخبرة الفنية. و عندما يتدرب الطفل على المشاهدة والتركيز والنقل والتقليد والمحاكاة، فإنه يكتسب هذه المفردات، ويعرف حقيقتها ومضمونها، ويضمها إلى رصيده عن طريق عملية الفحص والتأمل والتحليل.

وهذه الطريقة قد تخضع للتربية التقليدية التى تحافظ على القواعد والنظم المعمول بها فى تدريس الفن، ولكن يجب النظر إلى هذه الطريقة نظرة نقدية عند اختيار ما يتلاءم مع التطور الفنى وإمكاناته فى كل مرحلة عمرية يمر بها الأطفال.

النتائج والمناقشة :

أولاً : تخيل وارسم

نلاحظ من خلال مشاهدة الرسوم (الطيور) أن الطفل – عادة – يكوّن فكرة عامة عن الطائر؛ بحيث تكون غير مرتبطة بشكل معين للطائر، هذه الفكرة تكونت من خلال المجال البصرى للطفل، ودرجة تفاعله مع البيئة من حوله، وهى تتغير باستمرار مع عملية النمو.

فالطفل يرسم أفكاره عن الأشياء المتخيلة من الذاكرة فى صورة أشكال لها خصائصها الرمزية المجردة التى تتمثل فى عمليات التذكر والاستدعاء، ثم تنتقل إلى عمليات التركيب والدمج بين أنظمة مختلفة؛ حيث تنتج عنها أنظمة جديدة غير مألوفة أكثر خصوصية تسمح لنا برؤى جديدة فى الممارسات الإبداعية للأطفال.

إن رسوم الطيور من مخيلة الأطفال قد

أظهر لنا خصوصية تمثلت فى اختلاف الأشكال وتنوعها وغرابتها وجرأتها ؛ من حيث استخدام الطفل الألوان والأحجام والزخرفة والعلاقات وتركيبها ودمجها معا. وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على التفكير الوجدانى، واندماج الطفل بحرية ومرونة فى رسومه وتعبيراته الفنية عن الموضوع المطلوب منه، وقدرته على تكوين علاقات أكثر حساسية بالنسبة إلى خبراته المدركة عن البيئة التى يعيش فى كنفها.

إننا نرى الطفل يعبر عن نفسه بشكل يتضمن وعيًا وشعورًا أكثر بالذات، نرى أن الخيال هو الذى يقوم بهذا الدور الإبداعى؛ حيث تم تصوير الشيء المدرك فى علاقات جديدة ، بعيدة كل البعد عن المحاكاة.

يمكن لنا القول : إن الفن – فى هذه الحالة – ليس تمثيلاً للأشياء، ولكنه تعبير عن خبرة الأطفال بهذه الأشياء ، تعبير عما يراه الطفل شخصياً ؛ حيث يجعل عمله الفنى أكثر بهجة.

ثانيًا : شاهد وارسم

نلاحظ فى رسوم الأطفال بعد مشاهدتهم النموذج المعروض أمامهم، أن عملية إجبار الطفل على التركيز والتقليد والنقل والمحاكاة من خلال مشاهدة شيء محدد، لا يؤدى إلا إلى خلق رد فعل ضار، وقد يخلق فى الطفل اتجاهًا مضادًا نحو النشاط الابتكارى؛ لذا نلاحظ محاولة الطفل – هنا – لتمثيل الحقيقة المرئية أمامه ، وهذا التمثيل الحقيقى للأشياء يجعل الطفل معتمداً عليها اعتماداً كبيراً، ويشعر أنه قد أعيق خياله وقدرته على التفكير الحر، بل يفقد الطفل أسلوب الطفولة التلقائى الذى يعبر فيه عن مستوى نموه.

كما يشعر الطفل – أيضاً – أننا قيدناه بالنقل من النموذج ؛ فيلجأ إلى التكرار الجاف لرموزه، ويفقد الثقة فى نفسه، وفى تعبيراته، ورسومه؛ لأنه لن يصل – قط – إلى مستوى النموذج الذى يحاول جاهداً أن يصل إليه.

إن التقليد والنقد من النموذج، الذى هو غاية فى حد ذاته، قد يكون من الأخطاء الشائعة التى يستخدمها معلم الفن مع الأطفال. فأسوأ ما يقوله المعلم للطفل : «إن فنه لا يبدو حقيقياً» إنه حقيقى بالنسبة إلى الطفل. فنوع الحقيقة مختلف تماما بالنسبة إلى الطفل، وبالنسبة إلى المعلم، وربط الأطفال

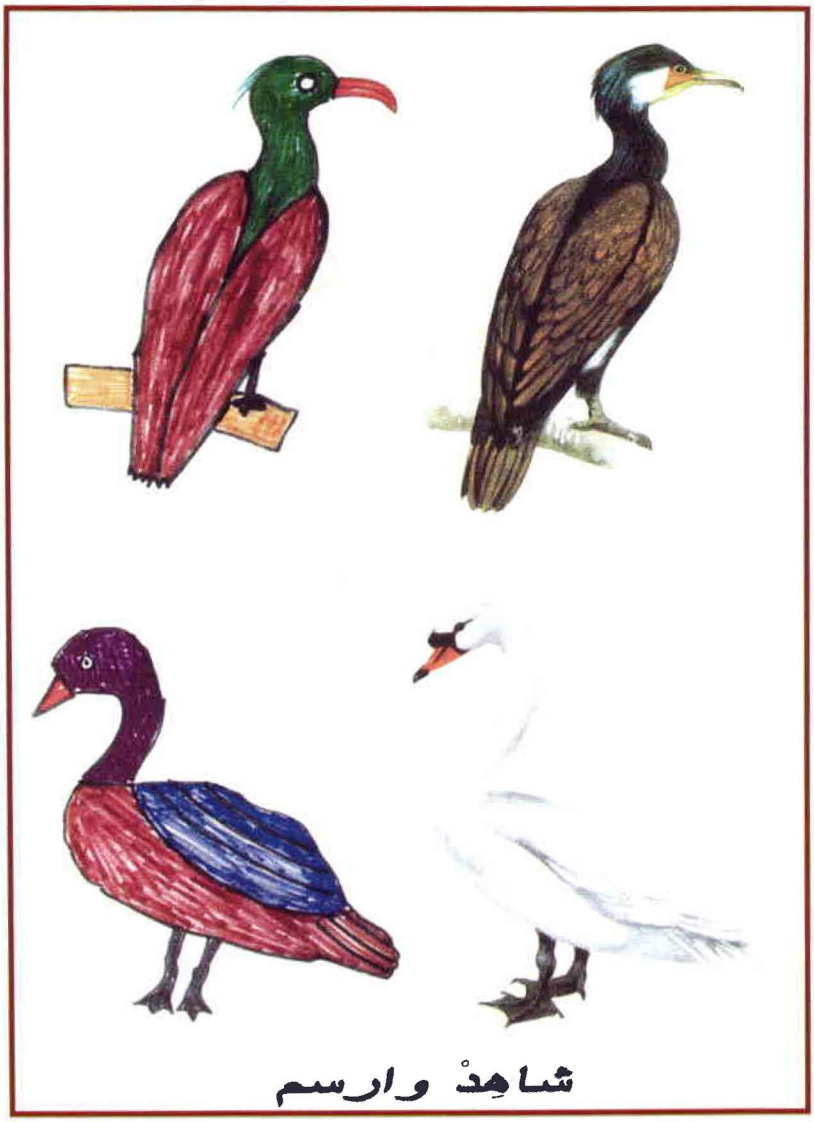

بالحقيقة لن يكون إلا مثبطًا لهمتهم، لا مشجعًا لهم. ومن المهم أن يكوِّن الطفل علاقات أكثر حساسية بين خبرته الخاصة وتعبيره الفنى.

الخلاصة : من خلال هذه التجربة، مع عينة، أطفال مدرسة دار الشفاء لمرضى القلب، يمكن لنا أن نستخلص بعض التوصيات:

١ ـ إعطاء الحرية للطفل للتعبير عن خبراته المدركة عن البيئة المحيطة به، دون تدخل من الكبار.

٢ ـ أن يترك الطفل دون تقيد بقواعد ضرورية للرسم ، أو لأحكام التعبير لديه.

٣ـ يجب ألا نقيد الطفل بالنقل من النموذج؛ فتصبح رموزه ورسومه جامدة .. جافة .. متكررة.

٤ ـ مساعدة الطفل على البحث والاكتشاف بنفسه؛ فهذا جزء أساسى من النمو، فى إدراك المثيرات من حوله؛ عندما يعبر فنيًا.

٥ ـ يجب أن نوجه الطفل إلى خبرته مع الطبيعة؛ حتى يصبح الرسم محملاً بهذه الخبرة الذاتية التى يختلف معناها من طفل إلى آخر.

٦ ـ يجب معرفة أن الفن ليس تمثيلاً للحقيقة، وإنما هو تعبير عما يراه الطفل – شخصيًا – مندمجًا مع خبرته المدركة، تعبير عن شعور الطفل وحساسيته وأفكاره حول الشيء المرسوم.

٧ ـ يتكلم الطفل أولاً، ثم يتعلم القواعد، وليس العكس.

يرسم الطفل أولاً، ثم يتعلم كيف يرسم.

القصة وإثارة تفكير الأطفال

أ.د. هادي نعمان الهيتي

أستاذ أدب الأطفال – العراق

تناقصت أعداد المربين الذين كانوا يقفون إلى جانب جان جاك روسو في تجاهله أهمية "القصة" للطفل؛ إذ تبين أن قصة الطفل تؤدي وظائف تربوية مهمة، وهي رفيقة رقيقة للطفل، خاصة وأنها قادرة على التكيف مع مستوى نمو الطفل، واتخاذ أكثر الأبنية جاذبية، وأشد القنوات تشويقاً، ويمكن لها أن تتزين وتتطيب وتتكحل وترتدي أرق الثياب، لتبدو أمام الأطفال زاهية مزهوة. فضلاً عن إمكان وصولها إلى الأطفال مروية وجهاً لوجه، أو ممثلة في خشبة المسرح، أو مسموعة عبر الراديو أو مرئية عبر التليفزيون أو السينما أو الفيديو، أو مطبوعة عبر الصحيفة والكتاب .

ولكن أغلب الذين يتناولون أهمية القصة للطفل يشيرون بأصابعهم إلى دورها في تسلية الأطفال، وفي فسحها المجال أمام الأطفال لرسم صور عن الحياة والعاطفة؛ إذ يشيرون إلى أنها تحمل في طياتها القيم والمعايير، مثلما يمكن لها أن تحمل الكركرات إلى الأطفال فتبدو – هنا – مثل أصابع أم حنون تبث في صغيرها دغدغات ناعمة .

والتفات الباحثين إلى دور القصة في إثارة تفكير الأطفال، ومعاونتهم على النمو العقلي ما يزال عابراً. ومن هنا تدور هذه الورقة حول هذه القضية – القصة وتفكير الأطفال .

التفكير .. سلوك رمزي

ونشير في البداية، إلى أن البعض يعني بالتفكير كل أوجه النشاط العقلي، غير أن المختصين يضعون فروقاً بين التفكير وبين أنشطة عقلية أخرى كالتذكر، والتصوير والتخيل؛ حيث يطلق على هذه مجتمعة : العمليات المعرفية (Cognitive Precesses) وتحقيق البحوث الحديثة نتائج كثيرة، تؤكد أن هذه العمليات هي أساس التفوق المعرفي، فضلاً عن أنها أساس التفوق العملي للفرد والمجتمع .

ويعد التفكير نشاطاً راقياً للعقل، وقوامه وجود إشكال أو تعويق : أي وجود موقف مشكل. إذ لاتؤلف المواقف المشكلة حوافز للتفكير. فحين يعترض الفرد عارض، يبدأ العقل عملية التفكير من خلال التمعن في ذلك العارض، ومحاولة إيجاد مخرج له، عبر اتخاذ سلوك معين، أو وضع تعليل أو حكم. ومن هنا أمكن القول إن التفكير هو نشاط ذهني يقوم به العقل عند شعور الفرد بحيرة أو تردد أو شك : أي عند إحساسه بمشكلة تتطلب تصرفاً في حدود الظروف المحيطة بالفرد، وفي حدود العلاقات المرتبطة بتلك المشكلة .

ويعد التفكير سلوكاً رمزياً؛ إذ هو سلسلة متتابعة لمعان رمزية؛ لأنه يمثل انعكاساً للعلاقات بين الموضوعات في شكل رمزي؛ حيث تعبر اللغة، بصفتها نظاماً من الرموز، عن "الأفكار". ولهذا يشار إلى أن التفكير يستعين بالرموز، بدل المحسوسات، في كشف العلاقات، وعليه، فإن الطفل الذي يستعين بأصابعه ليعرف مجموع رقمين، لا يمارس عملية تفكير .

تفكير الأطفال

والتفكير سلوك مستمر، وعملية متواصلة لدى الإنسان، سواء أكان طفلاً أم راشداً، ولكن التفكير يختلف من حيث مبعثه وهدفه ومضمونه ونوعه من فرد إلى آخر، ويراد للتفكير أن يكون منظماً غير خرافي، يمضي في خطوات يعتمد بعضها على البعض الآخر، وأن يكون دقيقاً، مرناً، بعيداً عن الجمود .

وواقعياً، أي يعتمد على الواقع، أو على ما ينجم عن الواقع، وأن يكون هادفاً غير اعتباطي.

وهناك أنواع متعددة من التفكير، منها ما لا يراد للأطفال والكبار ممارسته، مثل التفكير التوهمي، والتفكير الخرافي، والتفكير التسلطي، والتفكير القائم علىّ المحاولة والخطأ؛ إذ إن ما تريده التربية هو التفكير المستقيم.. والتفكير المستقيم لا يقتصر على الراشدين وحدهم؛ إذ إن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الحديثة ابتداء "من عمر الحضانة، وعمر الروضة، تعمل على أن يتمرن الأطفال على التفكير الصحيح في أثناء لعبهم ومناشط سلوكهم الأخرى" .

وينطلق هذا الأمر من أن الراشدين ليسوا وحدهم الذين يقابلون مشكلات؛ حيث إن الأطفال يواجهون – أيضاً – مواقف محيرة أو مربكة أو مفاجئة، مثلما يواجهون أسئلة وصعوبات، ويضعون حلولاً، أو أحكاماً. ومن هنا؛ فإنهم يمارسون التفكير على نطاق واسع، وتكاد أن تكون عقولهم منشغلة بعمليات التفكير بصورة متواصلة أثناء سلوكهم

اليومي، باستثناء ما جرى مجرى العادات، وأنماط السلوك المتواترة الأخرى التي يقوم بها الأطفال، دون ممارسة عملية التفكير بالمعنى المحدد .

تدرب الطفل على التفكير

ويبدأ الطفل باكتساب "الأفكار" منذ الصغر، ويزداد مدى تفكيره رويداً رويداً، مع ازدياد خبراته، واتساع اتصالاته، وتطور جوانب نموه، بما في ذلك نموه العقلي واللغوي والنفسي والاجتماعي .

ومثلما يعتمد نمو تفكير الطفل على ما يكتسبه بالتعلم، والتدرب على التعامل فكرياً مع المشكلات، فإن لقدرة الطفل على ممارسة العمليات العقلية المعرفية الأخرى، فاعلية في نموه فكرياً .

ولتدرب الأطفال على الطرق الصحيحة والمنظمة في التفكير، ضرورة تربوية أساسية، كما أن تعلم التفكير ليس أمراً ميسوراً؛ إذ إن له أسساً وقواعد ومراحل، ويمكن من خلال التربية الفكرية معاونة الأطفال على تنظيم المعاني التي يحسون بها، والحقائق التي يواجهونها بشكل أفضل .

وتتعدد الفرص التي يتاح فيها للأطفال أن يفكروا، منها ما هو مقصود، ومنها ما هو غير مقصود، ويمثل التعليم دوراً مهماً في التربية الفكرية المقصودة .

وتحتوي كثير من أنشطة الأطفال المنظمة الأخرى مثيرات للتفكير، مثل اللعب ، والمشاركة في المناقشات، والتعرض لوسائل الاتصال، والقراءات الحرة، بما في ذلك قراءات الأطفال القصص، أو استماعهم إليها عبر الإذاعة، أو مشاهدتهم لها مسرحياً، أو عبر التليفزيون، أو السينما أو الفيديو .

القصة تثير تفكير الطفل

أما عن "القصة" كمثير للتفكير، فإن التمعن في هذا النوع الأدبي، يكشف عن أن القصة تقوم على "أفكار" هي موضوع القصة، وعلى "عقدة" هي المشكلة، وعلى أحداث واقعية أو خيالية، وعلى شخصيات تعبر عن تجربة أو أكثر من تجارب الحياة الواقعية أو المتخيلة .. وهذه العناصر تشكل ضفيرة واحدة متداخلة هو العمل الفني القصصي .

وتشكل قصص الأطفال حيزاً واسعاً في أدب الأطفال؛ إذ تبدو نسبة قصص الأطفال كبيرة في أدب الأطفال؛ بحيث يتبادر إلى أذهان البعض، أن قصص الأطفال هي قوام أدب الأطفال كله .

وفي كل قصة من قصص الأطفال، يجد الطفل : إشكالاً أو موقفاً مشكلاً؛ وهذا يؤلف بداية لإثارة تفكير الطفل، وهو يتابع حيثيات القصة، ويحاول التعامل عن طريق التفكير مع تلك المشكلة، ومع الفكرة التي تحملها القصة، ومع حركة الشخصيات، ومع الأجواء التي ترسمها القصة، ومع الأحداث التي تدور في تلك الأجواء .

الملاحظة والفروض في القصة

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الطفل يمارس عملية "الملاحظة"، من خلال تمعنه في كثير من حيثيات القصة. كما أنه يتابع تطور المشكلة، وكثيراً ما يضع "الفروض" كبدائل لما يمكن أن تؤول إليه المشكلة وحركة الأحداث والشخصيات، والحبكة التي يترتب سياق القصة بصورة منطقية من خلالها، إلى أن تبلغ القمة التي تستدعي إعمالاً للعقل من خلال التفكير؛ حيث تؤلف تلك القمة موقفاً مشكلاً، يظل مثار التفكير في مجمل مجرى القصة .

وإلى جانب ذلك، فإن جو القصة الذي يقوم على موقف ما، يهز الحالة النفسية للطفل إزاء ما يحصل من أحداث، وما يطرح من أفكار عبر الشخصيات، وما يقومون به من أدوار؛ وبذا يؤلف جو القصة موقفاً زمانياً ومكانياً، له دلالة بما يتكون من أجواء نفسية إزاء ما يحصل في القصة من حركة .

ونشير هنا، إلى أن اللغة التي تصاغ بها القصص تكون عادة ذات مستوى متين مما يرتفع بمستوى لغة الأطفال، ويشكل هذا الأمر عاملاً آخر من عوامل الارتقاء بتفكير الأطفال؛ حيث إن الحصيلة اللغوية الثرية للأطفال تمهد لهم تحقيق إدراك وفهم صحيحيْن لأدق المحسوسات والعلاقات؛ كما تمهد لهم التعبير عن أفكارهم وأحكامهم بشكل سليم وصحيح .

والتفكير الصحيح مع أنه يؤول إلى مقابلة المشكلات، فهو يسهم في إنماء قدرة الطفل على النقد البناء وإكسابه العادات التي تبعده عن التسرع في إطلاق الاحكام، أو الاعتماد على الرغبة والهوى، أو حكم العادة .

ولما كانت هذه كلها تجعل من القصة مثاراً لتفكير الطفل، فإن من اللازم أن لا تقدم قصص الأطفال تشويهاً للواقع، أو مسخاً للأفكار، بل ينبغي أن يتجسد كل ذلك في عمل قصصي فني متناغم الأبعاد، ينبض بالحركة، ويتصف بالاتساق .. وينبغي أن لا تتوسل قصص الأطفال بشخصيات مسطحة، منها ما يمثل الخير المطلق، أو الشر المطلق؛ مما يناقض الواقع، ويقلل من فرص حفز الطفل على التفكير .

الأفكار في القصة .

و"الأفكار" التي تحتويها قصص الأطفال، ليس بالوسع حصرها؛ ما دام أدب الأطفال واسعاً؛ إذ هو يحتوي على مجمل التناول الفني لمفردات الحياة والوجدان. وعلى هذا؛ فإن الأفكار المرتبطة بالإنسان وحياته وآماله ودوافعه وعواطفه وحاجاته وأنماط سلوكه الأخرى، فضلاً عما يرتبط بالمخلوقات الأخرى ومفردات الطبيعة، كلها يمكن أن تدخل ضمن أفكار قصص الأطفال .

على أن هناك "أفكاراً" يتحتم عدم إقحامها إلى عالم قصة الطفل، إذا كان في ذلك ما يعكر حياة الطفولة، أو يدفعها إلى اليأس، أو عدم الثقة بالنفس، أو إلى التطرف والعنف والكراهية ومخالفة الآداب العامة .

اختيار القصة للطفل

وتجري اليوم الدراسات المستمرة حول قصص الأطفال، وما يناسب الأطفال منها، وما يشكل عامل إثارة للتفكير الصحيح .

ويبذل المربون والآباء جهوداً جادة لتوجيه الأطفال إلى القصص المناسبة، وفهم من يحرص على أن يختار للأطفال القصص التي تناسب مراحل نموهم، وإلا بدت مقحمة على عالمهم؛ حيث إن لكل مرحلة من مراحل نمو الأطفال قصصاً ملائمة. إلا أنه يلاحظ أن هذه المقولة غير قابلة للتعميم في المجتمعات المختلفة. فما يلائم من القصص، مرحلة عمرية في مجتمع ما، لا يعني بالضرورة أنه يناسب الأطفال في المرحلة العمرية ذاتها، في مجتمع آخر؛ لذا يظل من اللازم الانتباه؛ كي تظل القصة مبعثاً لتفكير الأطفال .

التربية الحسية السمعية لطفل ما قبل المدرسة

أ.د. آمال أحمد مختار صادق
أستاذ علم النفس التربوي المتفرغ
كلية التربية – جامعة حلوان

مقدمة:

لا شك أننا نعاصر اهتماماً بالغاً بتربية الطفل في سنين عمره المختلفة ، ولا شك أيضاً أن هذا يعد امتداداً لاهتمام الدولة بتربية وتنشئة أطفالها ، ويتضح ذلك فيما تبذله كل الدول من حماية للأمومة والطفولة ورعاية النشء والشباب ، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم .

وعلى ذلك اتجهت الجهود إلى إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال ، والاهتمام بإعداد المشرفات بهذه الدور ، وعقد الدورات التدريبية لهن ؛ لرفع مستوى كفاءتهن .

ولعلنا جميعاً على علم ووعي بأن الهدف من تربية الطفل ، هو تحقيق النمو الطبيعي له من ناحية ، ومساعدته على التكيف مع البيئة المحيطة به سعياً إلى تكوين شخصيته وتنمية قدراته .

وتعد التربية الحسية أساساً للنمو العقلي، ومن الطبيعي والأجدى هو تدريب كل حاسة على حدة ؛ استناداً إلى النظريات العلمية في علم النفس ، وفي هذا ننمي في الطفل القدرة على الملاحظة وتركيز الانتباه ، إلا أننا يجب أن ننبه إلى أن الطفل في مراحل نموه المبكرة يستقبل ما حوله من مثيرات بحواسه الخمس Multi Sensory، فمثلاً عندما "يرى" الطفل "شيئاً" فإنه يسعى إليه ويلمسه ، ثم يحاول تحريكه "ليستمع" إلى صوته ثم يقربه من فمه وبالطبع "يشمه" و"يتذوقه" . ولكن قد تحبط إحدى هذه الحواس، فيحبط ما يليها من نشاط متوقع ، فمثلاً إذا كان هذا "الشيء" نباتاً للصبار به أشواك ، فإن سلوك اللمس سوف يحبط ولا يستطيع الطفل استكمال معرفة خصائص "الشيء" ، أما إذا اكتملت جوانب التعرف على هذا الشيء ، فيكون الطفل قد تعرف بحواسه الخمس على خصائص هذا المثير .

والطفل يبدأ في التمييز بين الأشياء في ضوء تكرار الخبرة ، فيتناقص عدد الحواس اللازمة لإدراك "شيء ما" إلى أن يقتصر على حاسة واحدة أو اثنتين للتعرف على هذا الشيء ، وتصدر الاستجابة المرتبطة بهذا الشيء بمجرد رؤيتها مثلاً، أو الاستماع إليها فقط ، ومن هنا نقول إن الطفل قد تعلم . ولاشك أن تعلُّم الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، يتم من خلال الاستكشاف أثناء اللعب؛ فاللعب هو الشغل الشاغل في حياة الطفل ، وعلى ذلك يكون من الطبيعي أن تنمي الحواس من خلال اللعب (آمال صادق ١٩٩١) ، والذي يبدأ تلقائياً، وتعوزه القواعد والتنظيمات، ويكون لعباً فردياً يتحول من العشوائية إلى النظام خلال العام الثاني ، ويحاكي الطفل في لعبه ما يفعله الكبار ، ونجد أن أكثر صور اللعب تبكيراً ما يسمى باللعب المتوازي ؛ حيث يلعب الطفل بجوار الأطفال الآخرين ، وليس معهم ، ثم يظهر اللعب الارتباطي، وفيه يلعب الطفل مع الأطفال الآخرين، ويقوم بأنشطة متشابهة ، إن لم تكن متطابقة ، ثم يتحول إلى نوع من اللعب التعارفي، فيصبح الطفل عضواً في جماعة ، إلا أن الشائع أن يقوم الطفل بدور المراقب المتفرج ؛ حيث يلاحظ الأطفال الآخرين أثناء اللعب ، وقد يتحدث معهم ، ولكنه لا يشاركهم في عضوية الجماعة . وفي سن ٤ سنوات يظهر بوضوح لعب الفريق ؛ حيث يصبح الطفل واعياً بوجود الآخرين، ويمارس دوره المحدد معهم ، ويسعى إلى جذب الانتباه عن طريق الاستعراض (فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ١٩٩٩) .

وتربية الحواس – بصفة عامة – تتطلب من المربي أن يكون على دراية ومعرفة كافية بخصائص الطفل، سواء كان ذلك للخصائص

العامة، مثل الخصائص العامة للنمو الجسمي والحركي والعقلي المعرفي والنمو الوجداني والاجتماعي ، حتي يمكنه الإفادة من هذه المعرفة في تصميم البرامج التي يستعين بها في تنمية هذه الخصائص ، هذا بالإضافة – بالطبع – إلى الاهتمام بالخصائص النوعية للنمو الإنساني ، ويهمنا في هذه الدراسة حاسة السمع .

تربية حاسة السمع عند طفل ما قبل المدرسة :

من المعروف أننا نستقبل المثيرات الصوتية عن طريق حاسة السمع ، وتعتبر هذه الحاسة من أولى الحواس التي يستخدمها الطفل للاتصال بالعالم الخارجي ، ومن المعلوم أن الطفل يولد مزوداً بحواسه التي تتكون أعضاؤها في مرحلة ما قبل الميلاد ، ولعل دراسة النمو الحسي عند الأطفال حدثيي الولادة ، وفي السنوات المبكرة من العمر ، تكتنفها بعض الصعوبات المنهجية لعجز الطفل عن استخدام وسائل التقرير الذاتي ، وهو الأسلوب الأكثر شيوعاً واستخداماً في بحوث "سيكولوجية الحواس" والمحك الوحيد على وجود النشاط الحاسي أو عدم وجوده، هو الاستجابه بالحركة للمثير الحسي الذي يتعرض له الطفل ويقع على عضو الحس موضع الاهتمام ، على الرغم من أن الباحث قد يصعب عليه – أحياناً– التمييز بين ما إذا كانت الاستجابة الحركية قد صدرت نتيجة لاستثارة المثير، أو هي جزء من النشاط الكلي العام للطفل . ومن ناحية أخرى، فإن عدم صدور الاستجابة لا يعني بالضرورة عدم وجود الإحساس ، فربما يكون المثير ضعيفاً واستخدام المثيرات الأقوى قد يؤذى أعضاء الحس التي لا تزال رقيقة عند الطفل ، ومع ذلك يمكن أن يكون الطفل قادراً على التمييز الحسي علي نحو ما عند ميلاده ، وخاصة بالنسبة لحاستي السمع والبصر اللتين يعتمد عليهما الإنسان اعتماداً كبيراً في التواصل مع الآخرين، في مراحل الحياة المختلفة .

قال الله تعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون" صدق الله العظيم (النحل ٧٨) .

والأطفال بصفة عامة يختلفون في درجة استقبالهم للأصوات وإدراكهم لها "أي قدرتهم على تحديد طبيعة هذا الصوت" ، وعلى ذلك فمهمة المربي، سواء كان ذلك يتمثل في الوالدين أو المشرفة في دور الحضانة ورياض الأطفال تعريضهم للاستماع إلى مصادر الصوت المختلفة في بيئة الطفل، ومساعدته على تحديد أسماء هذه المصادر . وذلك بعد التحقق من فعالية الحاسة، وتحديد ما إذا كانت "الحاسة" تعمل من عدمه؛ وذلك بتقديم المثيرات، ثم إعادة تقديمها بدرجات مختلفة من حيث الدرجة والشدة ؛ وذلك لتحديد مقدار فعالية السمع ، وبالطبع ترتبط هذه المرحلة بما يسمى مرحلة الاستقبال الحسي ، وكذلك تنظيم تقديم هذه الخبرات الحسية والسمعية، والتدرج فيها، تمهيداً للتدرج الذي يحدث لتدريب الحواس .

وتتحدد أهداف التربية الحسية السمعية في :

١ – الإحساس بوجود صوت .

٢ –التعرف على مصدر الصوت (للوصول إلى تحديد نوعية الصوت) .

٣ – الإحساس والتمييز بين الأصوات من حيث التشابه والاختلاف .

٤ – اكتشاف أن الطفل يستطيع أن يصدر أصواتاً تشبه أوتختلف عما يستمعون إليه .

٥ – أن يعرف الطفل أنه يمكنه أن يصدر أصواتاً مختلفة من مصدر واحد .

٦ – أن يعرف الطفل أن الأصوات وسيلة للاتصال بالآخرين .

٧ – أن يعرف أن الأصوات يمكن من خلالها التعبير عن الذات في المواقف المختلفة (الضحك ، البكاء ، الصراخ .. إلخ) .

٨ – أن يحدد الطفل خصائص الصوت من حيث الحدة / الغلظة ، القوة / الضعف / زمن حدوث الصوت / الطول/ القصر ، والتدرج في هذه المكونات .

وتتحدد مستويات التدريب الحسي السمعي في ثلاثة مستويات، وهي :

١ – الاستقبال الحاسي السمعي (ويشتق من الفعل سمع) To hear.

٢ – الاستماع وتعني الاستماع بهدف (مستوى المعرفة) To listen .

٣ – الإنصات وتعني الاستماع بهدف يوجه بفعل كالفهم To comprehend .

قال الله تعالى : "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون" صدق الله العظيم (الأعراف ٢٠٤) .

ويرتبط المستوى الأول بمرحلة تعريض الطفل للعديد من المثيرات الصوتية، والتي يتم استقبالها من خلال عضو السمع (الأذن) نتيجة لاهتزاز مصدر الصوت، فيتأثر الهواء المحيط بالجسم المهتز ويتموج ، ثم تصل هذه الموجات الصوتية إلى الأذن ؛ حيث تتأثر طبلة الأذن وباقي مكوناتها حتى ينتقل هذا الأثر في العصب السمعي ، فتصل الرسالة العصبية إلى المخ، ومنه تصدر إشارة إلى الأعصاب المصدّرة للاستجابة، فتصدر الاستجابة المرتبطة بهذا المثير (الصوت) . ومهمة المربي في هذه المرحلة، تدريب الطفل على استقبال الأصوات ، وهذا الاستقبال الحسي طبيعي عند كل الناس، وإن اختلف في درجته ؛ نتيجة اختلافهم في مكوناتهم الفسيولوجية، وكذلك تنظيم تقديم هذه الخبرات الحسية مع التأكيد على عدم صدور أية مثيرات أخرى مشتتة للانتباه ، كذلك التدرج في تغيير مصدرالصوت ودرجته تمهيداً للمرحلة التالية ، ولعل استجابة الإنسان للأصوات متاحة؛ طالما أنه في حالة يقظة ووعي ولا يمنعها وجود خلل وظيفي لعضو السمع (الأذن) .

أما المستوى الثاني، فيرتبط بالإدراك والتمييز بين المثيرات الصوتية ، والإدراك هو وسيلة الاتصال بالعالم الخارجي ومعرفة

خصائصه . فالإدراك عملية معرفية يتم فيها تأويل المحسوسات ، ألى أشياء لها معنى . فالطفل يدرك أن صوتاً معيناً هو صوت "ديك" أو "عصفورة" أو صوت"غلق الباب' أو صوت "مفتاح يستخدم في فتح الباب" ، وأن هناك فرقاً بين صوت الديك وصوت القط ، وكذلك تمييز مصدر الصوت وتسميته ، وأن الأصوات صادرة عن أشياء متشابهة أو مختلفة . ويتدرج الطفل في هذا المستوى الإدراكي، حتى يصل إلى بناء أفكار وتكوين مفاهيم عن الأصوات وخصائصها .

وعملية الإدراك الصوتي تتكون من مراحل ثلاث ، تكون الأولى إجمالية Syncretic perception حيث يتم إدراك الشيء ككل ، ثم تحليلية Analytical Perception وفيها يتم تحليل الكل إلى أجزاء وإدراك العلاقات، والقائمة بين هذه الأجزاء ، ويتوقف معنى كل جزء على علاقته في داخل الكل ، أما في المرحلة الثالثة ، يكون الإدراك تاليفياً Synthetic perception حيث تتفاعل الأجزاء مرة أخرى مكونة الكل .

وبناء على ما تم من معرفة في المستوى الثاني يبدأ المستوى الثالث في التعامل مع البنية الصوتية، فيستطيع المتعلم تحليل العمل الموسيقي إلى مكوناته ، وتكوين المفاهيم المرتبطة بالصوت ، والتعرف على البنية الموسيقية للعمل الموسيقي ومكوناته والآلات التي تؤدي هذا العمل، والطابع العام لهذا العمل . كذلك الوصول إلى إصدار حكم بجودة العمل وهو أرقى مستويات الاستماع، ويتم فيها إعطاء العمل الموسيقي قيمة من حيث الجودة والرداءة ، ويمكن للمتعلم في هذا المستوى معرفة الخصائص التي أدت إلى وصول هذا العمل إلى مستوى الجودة .

والمراحل الثلاث السابقة يمكن أن يتم الاهتمام بها في أعمار زمنية مختلفة، ومراحل تعليمية مختلفة ، ويمكن – أيضاً – أن تتم في مرحلة تعليمية واحدة والفرق هنا في كيفية تقديم هذه الخبرات للطفل، والمادة التعليمية المستخدمة ، ومهارة المربي في اختيار هذه المادة التعليمية وإتقانه في تقديمها ، بشرط ألا يتم الانتقال من مرحلة إلى مرحلة تليها، إلا بعد إتقان الطفل لما يقدم له، ووصوله إلى تحقيق الهدف المرتبط به بمستوى يدل على الإتقان . ويجب الإشارة هنا أن الإثراء أفضل من الإسراع ، وأن تحقيق الأهداف يتطلب وقتاً طويلاً ، وجهداً متصلاً من المربي .

وفيما يلي بعض النماذج التي توضح المستويات المشار إليها في ضوء الأهداف السالفة الذكر، والتي يمكن للمربي استخدامها، وابتكار مواقف جديدة من شأنها تحقيق ذات الأهداف :

١ – يطلب المربي من الطفل / الأطفال إغماض عيونهم، أو يقوم بالوقوف خلفهم .

٢ – يصدر المربي صوتاً معيناً، وليكن بالنقر على المنضدة أو التصفيق .. إلخ . ويطلب من الأطفال التعرف على هذا الصوت، ثم تقليده .

٣ – يقوم المربي بتغيير مصدر الصوت، ويطلب من الأطفال التعرف عليه ، ويكون ذلك من مصادر مختلفة مثل صوت النقود المعدنية ، صوت الملعقة عند طرقها في فنجان أوكوب ، النقر على الزجاج ، التصفيق باليد مفرودة ، التصفيق باليد منقبضة ، فرقعة الأصابع ، الربت على الكتف ، الخبط بالقدم ، تسجيلات لصوت السيارة / القطار / الطيارة / أصوات الطيور / الحيوانات ، صوت المربي ذاته وهو يتكلم / يغني / يضحك / يبكي / يهمس / وضع حبوب مختلفة النوع داخل علبة صفيح / علبة خشب .. إلخ من النماذج الصوتية الصادرة عن أشياء في بيئة الطفل وتقليد هذه الأصوات وطريقة إصدارها .

٤ – التدرج من الأصوات شديدة العمومية والشائعة ، إلى الأصوات الصادرة عن آلات موسيقية ، والتعرف إليها.

٥ – المقارنة بين صوتين متتاليين؛ من حيث التشابه والاختلاف، مع تحديد أيهما صدر أولاً مثل صوت العصفور وصوت القط أو :

أ – الصوت الصادر من التصفيق بإصبعين فقط ، أو بالكف منبسطاً .

ب – الصوت الصادر من قذف كيس من القماش مملوء بالزلط، وآخر بالرمل على الأرض.

جـ – صوت جرس الباب العادي ، وصوت جرس الباب الموسيقي .

د – صوت نسائي وآخر رجالي (ماما وبابا) .

هـ – صوت المنبه وصوت جرس الباب .

و – صوت صادر من آلتين مثل الدف والشخاليل .

ز – صوت صادر من آلة الأورج وآلة الطبلة .

ويجب عند تقديم المثيرات الصوتية أن تكون واضحة الاختلاف، ثم يتضاءل هذا الاختلاف تدريجياً ، ويتطلب انتباهاً وتفكيراً من الطفل لإصدار الحكم .

تحديد خصائص الصوت من حيث (الحدة والغلظة) :

هناك العديد من التدريبات التي يمكن من خلالها تحديد خصائص الصوت من حيث الحدة والغلظة ، ولكن يجب التأكيد على أن يتم هذا بعد التأكد من قدرة الطفل على تحديد مصدر الصوت ، ثم يبدأ المربي في إصدار صوتين متتاليين ويسأله إن كانا متشابهين أو مختلفين ، وفي حالة الاختلاف يوجه انتباه الطفل إلى جانب واحد فقط من خصائص الصوت تؤدي إلى الاختلاف، وهو في حالتنا

هذه من حيث الحدة والغلظة، مع التأكيد على تحديد المفهوم بالمصطلح المرتبط به . ويمكن التعبير حركياً عن مفهوم الحدة والغلظة مثل رفع اليد إلى أعلى في حالة الحدة (والدبدبة) على الأرض بالأرجل في حالة الغلظة (يمكن التعبير عن مفهوم الحدة والغلظة بالتعبير بكلمتي رفيع / تخين) . ويمكن تدريب الأطفال على هذه الخاصية بمواقف وأنشطة متنوعة بالأصوات التي تم التعرف عليها وتسميتها مع البدء دائماً بالأصوات واضحة الاختلاف .

– تحديد خصائص الصوت من حيث (ب) العلاقات الزمنية (طول الصوت وقصره) :

ويعني الفترة الزمنية التي يستغرقها استمرار الصوت (ديمومة الصوت) والأصوات الموسيقية وغير الموسيقية، سواء كانت متشابهة من حيث الحدة والغلظة، أو القوة والضعف تصدر وتستمر لفترة زمنية يمكن تقديرها ومقارنتها؛ من حيث الطول والقصر . ويؤدي ذلك إلى ظهور مفهوم الإيقاع ، والاستجابة الإيقاعية للطفل ، تكون سابقة على الاستجابة اللحنية، والتي هي نتاج اختلاف الأصوات؛ من حيث الحدة والغلظة . والتدريب السمعي الإيقاعي يأخذ ويحتل مكانة مهمة في تعليم الأطفال لأهميته في حياة الإنسان ؛ حيث يرتبط بالتعليم اللغوي وصحة إعطاء المقاطع اللفظية زمناً محدداً لتصدر الكلمة في صورة أفضل. وتتنوع التدريبات الإيقاعية طبقاً لأهدافها مثال ذلك التدريبات التي تهدف إلى التعرف على إدراك العلاقة الزمنية المصاحبة للكلمات ، ويقوم المربي بعرض هذه النماذج، ويطلب من الأطفال ترديدها بعده، ومصاحبتها بالتصفيق . ويفضل أن يكون ذلك للأشياء المرتبطة ببيئة الطفل مثل أسمائهم : عادل ، خالد ، أحمد (مبدأ التساوي الزمني ، ويعني مقطعين متساويين ـ ـ) مها، سها ، عُلا (مبدأ الاختلاف، ويعني المقطع الأول نصف المقطع الثاني ـ ـــ) ، ويمكن أن تتم التدريبات لأشياء أخرى مثل الطيور والحيوانات ، وقد يتكون النموذج من كلمة واحدة ثم تزداد لتصبح عبارة لفظية أو جملة كاملة ، ويكون ذلك تمهيداً لحسن استخدام وقراءة الكلمات قراءة جيدة، ثم القراءة الشعرية وأوزانها .. إلى غير ذلك من استجابات التقطيع العروضي، والذي يعتمد أساساً على العلاقات الزمنية بين الأصوات مثل جملة "**شفت البلبل فوق الشجرة**" (لاحظ أن الشرطة ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ تعبر عن طول الزمن، فهناك علاقة التساوي وأيضاً التقسيم النصفي للزمن، كما يظهر في كلمة ش ج ره. - وهكذا .

وترتبط بمفهوم طول وقصر الصوت وزمنه طريقة عرض النموذج ، فقد يصدر النموذج ذاته سريعاً أو بطيئاً ، ولكن تظل العلاقة الزمنية بين الأصوات ثابتة . ويمكن أن يحدث تدرجاً في السرعة والبطء لذات النماذج . ومن أشهر الأمثلة على ذلك "لعبة القطار" والتي يمكن تطبيقها ؛ حيث تبدأ حركة القطار من محطة القيام ببطء، وتزداد السرعة تدريجياً ، ثم تقل هذه السرعة عند الاقتراب من محطة الوصول . وتساعد هذه اللعبة على التحكم الحركي للطفل ، ويمكن أن يستخدمها المعلم في سن ٤ – ٥ سنوات حتى تضمن نتائجها الحركية واكتساب المفهوم المراد الوصول إليه .

- تحديد خصائص الصوت من حيث (جـ) القوة والضعف :

يعد التمييز لخصائص الصوت من حيث القوة والضعف سهلاً إذا ما قورن بالمفهومين السابقتين (الحده / الغلظة، الطول / القصر) ويمكن التعبير عن ذلك بسهولة بإصدار أصوات بواسطة آلات أو بواسطة جسم الطفل كمصدر للصوت، بحيث يصدر الصوت ذاته مرتين متتاليتين، ولكن بقوتين مختلفتين. ويمكن مساعدة الأطفال على تكوين هذا المفهوم من خلال ربط هذه الخصائص بأشياء مألوفه من

البيئة، فالصوت القوي يعبر عن النشاط والحركة والصوت الضعيف الهادئ يدل على الخمول والكسل والنوم، وإذا قارنا بين زئير الأسد وصوت القط، يكون الأول قوياً، والثاني ضعيفاً . وهكذا .

وبعد التأكد من اكتساب هذا المفهوم، يمكن للمربي أن يصدر أكثر من صوتين من مصدر واحد، ولكنه متدرج؛ من حيث القوة. ويعبر الطفل عن ذلك بحركات مناسبة كفتح الذراعين تدريجياً، مع ازدياد قوة الصوت أو غلقها تدريجياً عند انخفاض الصوت تدريجياً.

ويمكن للمربي التنويع في تقديم هذه المفاهيم، حتى نصل إلى اكتساب المفاهيم المرتبطة بالصوت، واستخدامها في مواقف أكثر موسيقية، حتى نصل بالطفل إلى المستوى المرجو من الإتقان في التعامل مع الأصوات. (لمزيد من هذه التدريبات، راجع كلاً من كتاب طرق تعليم الموسيقى، الخبرات الموسيقية في دور الحضانة ورياض الأطفال لكاتبة هذه الدراسة وآخرين).

وفي خاتمة هذه الدراسة، يجب الإشارة إلى أن التربية الحسية للحواس المختلفة هي محور التربية المتكاملة للطفل العادي وللأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تحتاج الفئة الثانية جهداً أكبر من المربي، ولا يتسع المقال لوصف هذه البرامج مع هذه الفئة. ويكتفي بالإشارة إلى أن نضج الطفل المعاق عادة ما يتعطل أو يضطرب نتيجة للعجز أو القصور الحاسي والذي سيؤثر بطبيعة الحال في مستوى النضج العقلي والوجداني والاجتماعي. ومن المعلوم أن هذه الجوانب يرتبط بعضها ببعض إلى الحد الذي يؤدي إلى أن الإعاقة في جانب منها إلى التأثير في النمو المتوازن للطفل، والموسيقى من وجهة نظرنا هي الوسيط الذي له صفه العمومية والاشتراك في مختلف هذه النواحي، مادامت تقدم للطفل المعاق خبرات عديدة حسية وعقلية ووجدانية واجتماعية، وهذا ما قد لا يتوافر في وسائط أخرى. هذا بالإضافة إلى ما يتوافر لدى الأنشطة الموسيقية من خاصية المرونة والقابلية للتغير ؛ بحيث تتواءم وطبيعة الإعاقة ونقص القدرة ، وتتعدى ذلك إلى التفاعل مع مستويات النضج المختلفة .

فنون ذوى الحاجات الخاصة .. ودور المعلم تجاهها

أ.د. مصطفى محمد عبدالعزيز حسن
أستاذ علم النفس - كلية التربية الفنية
جامعة حلوان - مصر

مقدمة :

يقصد بالتلاميذ ذوى الحاجات الخاصة، هؤلاء التلاميذ الذين نظراً إلى ظروفهم الصحية أو الإعاقية، يتطلبون بعضاً من أشكال التربية الخاصة، سواء بالنسبة إلى التدريس، أو الخدمات المرتبطة بالتعلم؛ حتى يمكن لهؤلاء التلاميذ توظيف قدراتهم وإمكاناتهم إلى أقصى حد .

ويمكن تقسيم هؤلاء الأفراد إلى أربع فئات أساسية تتشعب كل فئة منها إلى فئات فرعية هي :

أولاً : الأطفال غير العاديين في القدرات العقلية .

ثانياً : الأطفال المعاقون جسمياً .

ثالثاً : الأطفال المضطربون انفعالياً .

رابعاً : الأطفال المصابون بمعوقات في جوانب متعددة .

وعندما نقدم التربية الفنية إلى هذه الفئات، فنحن نقدمها من منطلق أن التعبير الفني سمة من سمات الإنسان، وهو - في جملته - فعل سلوكي يمس الجانب التعبيري، ويمكن ترجمته في أشكال كثيرة متنوعة، وهو - في جوهره - عمليات من النمو الفني، سواء في الرؤية الفنية، أو في التعبير الفني، أو في الاتجاه الجمالي .

أولاً : من الأسس التي يمكن الاعتماد عليها عند تقديم الفن التشكيلي، من خلال برامج ذوى الحاجات الخاصة ما يلي :

١- إن ممارسات الفن تدعم التجارب المتواصلة للاتصال بالبيئة، وهي وسيلة لتنشيط اهتمامات الفرد بالبيئة وتوثيق علاقته بها، ومن ثم، يمكن أن نلاحظ أهمية هذه الممارسات لأولئك الذين فقدوا بعض وسائل التفاهم الرئيسة تماماً، كالصم وضعاف السمع؛ لكي يتمكنوا من التعبير عن أنفسهم، وكذلك للأطفال الذين يجدون صعوبة في خلق الصلة بينهم وبين الآخرين، ويعانون من الوحدة والانغلاق على مشكلاتهم دون البوح بها .

٢- إن السماح للطفل من ذوى الحاجات الخاصة بممارسة الفن، هو سماح له بأن يكون عضواً مؤثراً في بيئته المحيطة به، من خلال ما تتضمنه أعماله الفنية، من وجهة نظر خاصة لاتتشابه مع الآخرين، وهذا يختلف عن بقية المواقف الحياتية الأخرى، التي يكون فيها هذا الطفل نفسه متأثراً بالآخرين طوال الوقت، ومعتمداً عليهم. إن ممارسة التأثير في الآخرين، والتأثر بهم، تحدثان نوعاً من الاتزان الانفعالي لدى هذا الطفل .

٣- إن التعبير الفني وسيلة مهمة يستطيع الفرد من خلالها أن يعبر وينفس عن صراعاته ومشكلاته، عن شعوره ولا شعوره ودوافعه، دون أن يلجأ إلى عمليات الضبط والحذف لكل ما يراه غير ملائم للتعبير، كما يحدث في وسائل التعبير الأخرى، ويصاحب هذه العمليات نوع من الإشباع البديل للدوافع .

٤- إن ممارسات الفن لها تأثيرها الإيجابي على الأفراد ذوى الحاجات الخاصة؛ من حيث توظيف العمليات العقلية كالملاحظة والانتباه والإحساس والإدراك والاختيار والتعميم والقدرة على فهم المعلومات البصرية، وكل هذا التوظيف من المتوقع الاستفادة منه في مواقف الحياة المختلفة؛ ولذلك تعتبر الممارسات الفنية وسيلة وجسراً لتعليم هذا الطفل وتكيفه مع مفردات البيئة .

٥- إن ممارسات الفن لها - أيضاً - تأثيرها الإيجابي على تنمية الحواس، فهي تتيح للحواس وبعض من أعضاء الجسم، كالبصر واللمس، فرصة كبيرة لتناول

شكل (أ) أعمل نفسي (ذكر) .
نوع الإعاقة : أوتيزم (متوسط الإعاقة) .
هدف الدرس : التعرف على الذات .

طرحت المعلمة سؤالاً : تحب تعمل إيه؟. فرد الطفل : "أحب أعمل ولد اسمه على نفس اسمي"، وبدأ في عمل الرأس والملامح، وذكرته المعلمة بالشعر فعمله، ثم بدأ في عمل الجسم بدون رقبة، برغم توجيه المعلمة له إلى وجود الرقبة، ثم أنهى العمل بعمل حذاء، دون التأكيد على وجود أرجل. ثم اختار الألوان بنفسه، للتلوين دون المثول لأي إرشاد من المعلمة.

شكل (ب) الرجل والحمار . نوع الجنس : ذكر .
نوع الإعاقة : منغول (متوسط الإعاقة) .
موضوع العمل : وسائل المواصلات .
هدف الدرس : التعرف على وسائل المواصلات .

طرحت المعلمة سؤالاً : ما الوسائل التي يمكن أن ننتقل بها من مكان إلى مكان؟ وعلى كل طفل أن يختار ما يراه من وسائل. اختار صاحب العمل الموضح بالشكل، موضوع الرجل والحمار، والحمار يوجد في العربة؛ حيث يركبه الطفل هناك. وقد بدأ الطفل العمل بعمل شكل إسطوانة للجسم، ثم أربعة حبال للأرجل، ثم قام بعمل الرأس، وتلا ذلك عمل رأس الطفل وجسمه، وقد أغفل الطفل ذيل الحمار، وأرجل الطفل .

ويلاحظ قيام الطفل بعمل ملامس على جسم الحمار، وهذا الأسلوب كما ذكرت المعلمة يأتي به الطفل حينما لا يقتنع بما تم إنجازه من أعمال.

الخامات، ومعالجات متنوعة؛ وهذا يساعد على تنمية الحواس، والقدرة على التمييز بين الأشكال والهيئات والصور والألوان وغيرها، وعلى توظيف العضلات الصغيرة والكبيرة، وبالتالي اكتساب المهارات اليدوية .

٦- إن ممارسات الفن لها أهميتها لدى كثير من المعاقين الذين يميلون إلى العزلة والانسحاب؛ وذلك بسبب ما يترتب على إعاقتهم من إحساس بضعف قدراتهم على التنافس والمشاركة؛ فتقلل هذه الإنجازات في الفن، من شعورهم بالقصور والدونية، وتنمي لديهم الشعور بالثقة بالنفس .

٧- إن ممارسات الفن الموجهة إلى أغراض تشخيصية وعلاجية، تقوى دفاعات النفس تجاه مصادر ومسببات الأمراض النفسية، وتساعد المريض على تأسيس ما يسمى بالميكانيكية الدفاعية في سلوك بنَّاء، كما يتعلم دفاعات جديدة .

ثانياً : بعض المحاور الرئيسة عند إعداد برامج الأنشطة الفنية للمعاقين (ذوي الحاجات الخاصة) وهي :

١- نوع الإعاقة :

يجب الأخذ في الاعتبار أن كل الأنشطة الفنية ليست صالحة ومناسبة لكل فئة من فئات المعاقين، فبرامج الفن للمكفوفين - مثلاً

- يجب أن تنصب على استخدام حاسة اللمس في إدراك الأشكال والتعامل مع المجسمات؛ بما يثري مدركاتهم وخبراتهم اللمسية، وينمي معرفتهم بالخصائص البنائية والتركيبية للأشياء، ومساعدتهم على إنتاج أشكال فنية ذات أبعاد يغلب عليها الطابع الهندسي كالإسطوانات أو الأشكال المخروطية والمكعبات، أو العضوية مثل القواقع والفواكه... وبناء عليه؛ لا تحتوي برامجهم ممارسات متعلقة بالقيم اللونية .

أما بالنسبة إلى الصم، فد أثبتت بعض الدراسات العلمية أن الصمم لا يؤثر في استعدادات الصم نحو الفن، ولكن يراعى الاهتمام الزائد بالأنشطة الفنية التشكيلية كمصدر للإشباع والاتزان الانفعالي .

٢- مستوى الإعاقة :

يختلف مستوى الإعاقة من حيث شدتها، من فرد إلى آخر؛ فالأطفال الذين تكون درجات ذكائهم أقل من ٤٠ ، وعمرهم العقلي أقل من ثلاث سنوات، لا يتسنى لهم الاستفادة من أي نشاط فني. أما الأطفال ذوو مستوى ذكاء يتراوح بين ٤٠ - ٥٠ ، وعمرهم العقلي من ٣ : ٤ سنوات، فيستطيعون استخدام الخامات يدوياً، ويتقدمون ببطء، نحو إنتاج رموز بسيطة، لكنهم يظلون في مرحلة المعالجة اليدوية (جيتسكل وهونز ١٩٧٠). أما الطفل الذي درجة ذكائه أعلى من ذلك، فيمكنه المشاركة إلى حد معقول في الممارسات الفنية، والانتقال من مرحلة التناول باليد للخامات والأشياء، إلى مرحلة أبعد من ذلك، إلى الرمزية ووضع الرموز في بيئاتها، والربط بينها .

٣- الانفراد :

لا يوجد فردان متطابقان في كل الجوانب، فإذا تساوى بعض الأطفال المعاقين في درجة العجز أو القصور، فإن ما يترتب على هذه الدرجة من الإعاقة من تأثير على جوانب النمو الأخرى لديهم، يختلف من طفل إلى آخر. لذلك فإن التنوع في الأساليب الفنية بما يتناسب مع الفروق الفردية داخل الفئة، وتبعا لمعدل نمو كل طفل ومتطلباته واحتياجاته الخاصة، أمر مهم جداً لكي تتحقق أقصى فائدة للطفل المعاق من النشاط الذي يمارسه، وتشجيعه على الإقبال على كسب المهارات والمعلومات مهما كانت إمكاناته .

إن الحقيقة السابقة تتوافق وما تهدف إليه التربية الفنية من الاهتمام بالقيمة الفردية الذاتية لكل طفل، بغض النظر عن مستوى قدراته، ونواحي النقص في شخصيته؛ فكل طفل له مشكلته الخاصة، أو العوائق التي تجعل له إمكانات تختلف عن إمكانات معوق آخر، ومن خلال العمل فردياً مع كل طفل يتمكن المعلم من فهم أسلوب كل طفل في العمل، ويبني على ذلك خطته وأهدافه لنمو هذا

شكل (جـ) أنثى .
نوع الإعاقة : منغول (شديد الإعاقة) .
الموضوع : الربيع .

لما كانت الطفلة تحب الزهور، فقد طلبت المعلمة منها رسم لوحة عن الربيع. ومن الواضح أن الطفلة تتقن رسم الأزهار؛ لذلك تلجأ إلى تكرارها في هذا العمل، ومعظم أعمالها، قبل وبعد هذه اللوحة، وهي تعلم أن الآخرين يدركون أنها تتقن رسم الأزهار .

تبدأ الطفلة بالرسم بالرصاص، ثم تستخدم الألوان، وفي أثناء رسمها، لاحظت المعلمة أن الطفلة تقترب أكثر من اللوحة، والنظر في اللون في كل مرة تستخدمه، قبل وضعه على الأشكال. وتميل إلى زخرفة الأشكال، وعمل المنمنمات .

الطفل، ويسعى مع كل طفل في بحثه عن نفسه من خلال الفن. وليس الهدف - هنا - تحويل الطفل، من المستوى غير العادي، إلى المستوى العادي، ولكن يمكننا استثمار ذكائه المحدود (مثلا) بأفضل الطرق الممكنة .. وعلى هذا، يمكن تنمية القدرات البصرية والسمعية والحركية والعضلية، والقدرة على الكلام والنطق السليم .

أما الأطفال الموهوبون فيجب استثارة أعلى ما لديهم من قدرة على النمو بالطريقة التي تناسبهم. ولتحقيق ذلك؛ يجب مساعدتهم على معرفة أنفسهم، ومستوى قدراتهم، ومصادر المعرفة التي يمكنهم الرجوع إليها، ومسئولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين. وبالتدريج يكتشفون المشكلات التي تحتاج إلى حل، ويتقبلون تحدياتها، ويعدون أنفسهم للمساعدة على حلها .

٤- المشاركة الجماعية :

يجب أن تؤخذ في الاعتبار، أهمية الأنشطة الجماعية بين الحين والآخر؛ فمن خلالها يتم تدعيم العلاقة بين كل طفل معاق، بالجماعة التي يعمل معها؛ حيث يمارس خلال نشاطه التعبيري في الفن، القدرة على الأخذ والعطاء وتبادل الآراء والتعاون والامتثال لصالح الجماعة، وتهيئة الفرص لظهور مواقف ومشكلات ربما لا تظهر في الخبرات الفردية .

ثالثا : أهم الخصائص المهنية لمعلم الفن لذوى الحاجات الخاصة :

١- أنْ تكون لديه القدرة على اكتشاف الفروق الفردية بين التلاميذ، وإعداد الخبرات الفنية المرنة، وطرق التعليم المتنوعة التي تناسب المستويات المختلفة في الفصل الواحد.

٢- أن يكون قادراً على تدريب وتنمية الإدراك الحسي لدى الأطفال، وقد تصبح مهمة المعلم في ذلك علاجية أكثر منها تربوية، وبصفة عامة، يجب أن يصوغ المعلم دروسه في مادة واقعية مجسمة كخبرة مباشرة كلما أمكن.

٣- أن يكون متمكنا من ترتيب المادة الدراسية في المواقف المختلفة، من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن المعلوم إلى المجهول، وألا ينتقل من جزء إلى آخر، إلا بعد التأكد من نجاح التعليم في الجزء الأخير .

٤- أن يشجع الأطفال على التعبير عن أنفسهم، وأن يقوموا بالتعليق على الأشياء والمواقف، ويجب أن يحاول أن يكون العمل

شكل (د) أنثى .
نوع الإعاقة : منغول (متوسط) .
الموضوع : التلوث .

في الشكل، عبرت الطفلة عن التلوث ومصادره. وقد كان الموضوع من اختيار المعلمة؛ حيث شرحت تلوث الجو بعادم السيارات والزحام. وقد استخدمت الطفلة القلم الرصاص كمرحلة أولى، ثم بدأت في استخدام الألوان. ولا تفضل الطفلة أية توجيهات من المعلمة .

شكل (هـ) أنثى .
نوع الإعاقة : عقلية (غير محددة) .
هدف الدرس : تكوينات ملمسية لونية.

لما كانت هذه الطفلة عاجزة عن رسم شكل واقعي، فقد لجأت المعلمة إلى مساعدة الطفلة من خلال إمكاناتها الحركية في اختيار الألوان، ووضعها على قماش مبلل بالماء عن طريق الإسفنج، وفي اليوم التالي، بدأت الطفلة في عمل نقاط بالشمع المنصهر، ثم قامت باختيار ألوان، وملأت المساحات بطريقة عشوائية، فظهر تناغم ملمس لوني، يجمع بين الغامق والفاتح.

بحجرة الفن مسليا بقدر ما يستطيع .

٥- التأكيد على الإعادة والتكرار بهدف تثبيت المعلومات، وتكوين العادات السليمة .

٦- أن يكون قادراً على جذب انتباه الطفل، من خلال توفير مثيرات فنية مختلفة، ووسائل تعليمية متنوعة .

٧- أن تتوافر لديه المهارة في الاستفادة من مصادر البيئة من خامات وأدوات وأشكال، والإفادة منها في تعليم الأطفال .

٨- أن يؤمن بأن أسلوب العمل واللعب من أفضل الطرق لتعليم الأطفال ذوى الحاجات الخاصة، فلايفيد مع هؤلاء الأطفال أسلوب الحديث الإلقائي، دون إتاحة الفرص العملية للتعبير والتدريب وممارسة الأنشطة المتنوعة .

٩- ألا يعقد مقارنات بين إنتاج طفل وإنتاج طفل آخر من أطفال الفصل الواحد، والأصوب أنْ تكون المقارنة بين أعمال الطفل نفسه في يوم ما بأعماله السابقة .

١٠- أن يساعد الطفل على تحقيق الاكتفاء الذاتي في عمله، بالرغم من نوع إعاقته؛ وذلك بتدريبه المستمر على الاعتماد على نفسه .

١١- أن يكون حريصاً على توثيق الصلة بين التلاميذ والبيئة المحيطه بهم، عن طريق الزيارات والرحلات .

١٢- أن يعد نفسه ويتوقع خاصة من الأطفال المضطربين انفعالياً، حدوث بعض التصرفات المفسدة أو المخربة؛ فيقلل من الفوضى التي يحدثها التلاميذ، كما يشعرهم بأهمية ما أنجزوه من علم .

رابعا : خصائص الأداء الفني لذوى الحاجات الخاصة : "المتخلفين عقليا":

درس العلماء ظاهرة الأداء الفني لذوى الحاجات الخاصة، وسوف نقتصر - هنا - على خصائص الأداء الفنى لفئة المتخلفين عقلياً، وهم الذين يحصلون على درجة تقل عن المتوسط، بمقدار يزيد عن قيمة انحرافين معياريين في اختبار من اختبارات الذكاء المقننة، وهذا يعني نسبة ذكاء ٧٠ فأقل، طبقاً لمقاييس "وكسلر" للذكاء، أو ٦٧ فأقل بالنسبة إلى مقياس "ستانفورد بينيه" للذكاء، ويشترط ظهور هذه الحالات في الفترة النمائية حتى سن ١٨، وأن تتضمن أداء دون المتوسط في السلوك التكيفي، وفيما يلي أهم خصائص الأداء الفني لهذه الفئة، مع عرض لمجموعة من الأعمال الفنية الخاصة بهم :

١- عدم الاهتمام الكافي بمحتوى العمل الفني أثناء الرسم .

٢- قلة التفاصيل في الأشكال .

٣- عدم تجانس الأجزاء، سواء في اللوحة أو في الشكل المرسوم .

٤- افتقار التماثل في الأشكال .

٥- عدم مراعاة النسب في الأجزاء، أو علاقة الشكل مع باقي عناصر الصورة .

٦- التكرار، والاحتفاظ بذات الموجزات أو المفردات .

٧- عدم القدرة على إيجاد خطوط مضبوطة متماسكة في رسم الأشكال، وقد يلجأ الطفل إلى الشخبطة عليها بعد الانتهاء منها .

٨- البطء الملحوظ في النمو الفني، والانتقال من مرحلة إلى أخرى .

٩- جمود الأشكال وافتقادها إلى الحركة والتفاعل .

١٠- الميل إلى الشف والنقل من الغير، أكثر من الاعتماد على أنفسهم .

١١- في الموضوعات الحرة ، يكون أداء الطفل أفضل من المواقف أو الموضوعات المقيدة .

ست السنوات الأولى من حياة موزار
١٧٥٦ ـ ١٧٦٢

في السابع والعشرين من يناير عام ١٧٥٦، ولد طفل في سالسبرج، بالنمسا، وكانت فرحة والديه به غامرة، فقد سبقه ستة إخوة، رحلوا عن الحياة، بينما بقيت شقيقة له، في الرابعة والنصف من عمرها، اسمها نانيريل، أطلقت على أخيها الوليد اسم وولفريل .. نشأ الصغير في النمسا، في وقت كانت فيه بلدا كبيرا غنيا، تحكمه الإمبراطورة ماريا تريزا من العاصمة الرائعة : ڤيينا .. وكان والد الصغير، واسمه ليوبولد موزار، يرأس الفرقة الموسيقية في قصر الأمير سيجموند في سالسبرج، ويختار الموسيقى التي تعزف في الكنائس، والاحتفالات، لكن راتبه البسيط دفعه إلى أن يعمل مدرساً للموسيقى ..

وعاش الصغير في بيت يمتلئ بالموسيقى، صباح مساء؛ مما جعل الأب يحاول تعليمه إياها، وهو ما زال يحاول أن يقف على قدميه، ويعتمد عليهما في المشي، وكان الصغير يشب، ويقف على أطراف أصابعه؛ ليطول أصابع البيانو، ويعزف عليها ..

كان واضحاً أن الصغير يحب الموسيقى، إلى حد أنه تمكن في سن الثالثة من عمره من أن يعزف المقطوعات الصغيرة لدى سماعه لها لأول مرة، ودون أن يدربه أحد عليها .. وكثيراً ما كان يصاحب شقيقته فيما تعزفه؛ لأن أباه علمه العزف على الكمان، وكان الجميع في دهشة من هذه القدرة الفائقة التي جعلته يتقن ذلك ببراعة منقطعة النظير.

وبدأ الصغير يؤلف لنفسه مقطوعات بسيطة وهو في الرابعة من عمره، وكتبها أبوه، وهو منبهر بها مع أمه، إلى حد أنهما قالا :

ـ إن الله يصنع مع ابننا معجزة يومية ..
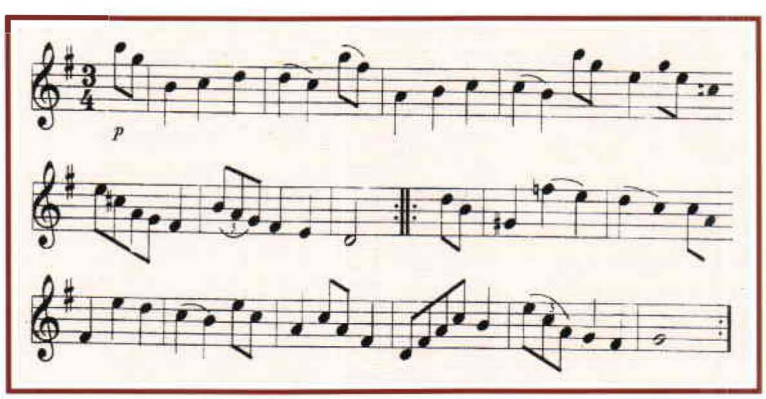
ورأى والده أن الوقت قد حان لكي يعلمه كيف يكتب الموسيقى، وكيف يقرأ الموسيقى، وكيف تعمل الآلات الموسيقية، ولم يستغرق ذلك وقتاً طويلاً؛ إذ استوعب الطفل كل هذا في فترة قصيرة .. وبدأت سالسبرج تتحدث عن ذلك العبقري الصغير، الذي اندفع يوما إلى غرفة يجلس فيها والده مع الفرقة الموسيقية يعدّون لحفل كبير يعزفون فيه، وهتف قائلاً :

ـ بابا .. أريد أن أشارككم العزف !.

وذات يوم علم الأمير بأمر الصغير، فدعاه إلى العزف في القصر، وأذهلته الموسيقى التي قدمها الصغير، وقال عنها :

ـ إنها تبدو لى وكأنها أصوات الملائكة ! .

وبدأ النبلاء والأثرياء في سالسبرج دعوة الطفل إلى بيوتهم، تشاركه أخته، فيلقيان الترحيب، لكن الأب كان يريد لهما أن يمكثا في الدار، يتدربان .. وتنصحهما الأم إذا كانا في الطريق إلى حفل :

ـ راع شقيقك واهتم به، وحافظا على ثيابكما نظيفة أنيقة، ولا تكثرا من أكل الحلوى..

ويركب الصغيران عربة أنيقة تحملهما إلى هذه الحفلات التي يحيينها في فرح وبهجة، خاصة حين يطرب لهما جمهورهما ، ويقدمون لهما وجبة فاخرة، وبعدها يلعبان مع أطفال

الأسرة لعبة الاستخفاء (استغماية)، ويعودان إلى البيت ليحكيا كل شيء لبابا وماما .

وفي عام ١٧٦٢، رتب الأب رحلة للأسرة إلى "ڤيينا"، في مركب مضى بهم في الدانوب، وفيها استقبلوا كالفاتحين ،خاصة هذا العبقري الصغير "موزار" ، معجزة الموسيقى .. وذات يوم تحقق أمل الأب حين تلقى دعوة من الإمبراطورة .. وقد أهدت للطفلين ملابس فاخرة؛ ليرتدياها ، في حفلها الكبير ، الذي شهده معها زوجها فرانسوا الأول .. وفجأة حدث شيء لم يتوقعه أحد؛ ذلك أن الصغير موزار انفلت بعد العزف جارياً نحو الإمبراطورة ، وألقى بنفسه على حجرها، وقبلها قبلة كبيرة؛ فضمته إلى صدرها ، ولم تستهجن قط ما فعله؛ ذلك أنها كانت تحب الأطفال، وأنجبت منهم ستة عشر مولوداً !!.

وتعود العازفان الصغيران على مثل هذه الحفلات، ولم ينسَ موزار يوم سقط ذات مرة ، وأعانته أميرة في السابعة من عمرها على أن ينهض، وساعدته على تنظيف ثيابه ، وقد اعترف أنه خطر بباله أنه يمكن أن يتزوجها عندما يكبر ، وكان اسمها (ماري انطوانيت!) التي تزوجت لويس الرابع عشر ، وأطاحت بعنقيهما مقصلة الثورة الفرنسية !.

وبقيت الأسرة في ڤيينا فترة طالت، والطفلان يعزفان .. لكن الصغير أصيب بالبرد، ورقد شهراً كاملاً في الفراش ، وبعثت إليه ماريا تريزا بهدايا صغيرة ، وكذلك أسر الأثرياء الذين عزف لهم الصغيران .. وما إن شفي الصغير حتى غادرا ڤيينا عائدين إلى سالسبرج، في يناير سنة ١٧٦٣ .

وشعر الصغير بالأسف لمغادرة ڤيينا الجميلة؛ ظناً منه أنه لن يعيش أياماً أجمل منها .. لكننا نعلم يقيناً روعة ما عاش بعد ذلك .. كما أنه ألف في هذه السن المبكرة - قبل السادسة - عشرات المقطوعات : سونتات، موسيقى الغرفة ، وأوبرات ، وسيمفونيات ، و... ، و... وكان عندما كبر محسوداً من معاصريه ، ومات وهو في الخامسة والثلاثين ، ولم يُسرْ في جنازته إلا عدد محدود جداً ، ودفن في مقابر الفقراء .. وهناك فيلم رائع يحكي قصة حياته ..

ولنا أن نختم حديثنا عنه - وهو قبل السادسة - بجوار صغير مع رجل جاء يسأله:

- كيف أكتب سيمفونية ؟.

- مازلت صغيراً على كتابتها .

قال الرجل : ولكنك كتبت سيمفونيات، وعمرك أقل من ست سنوات؟ .

زدَّ موزار : لم أسأل أحداً كيف تكتب ! .

هذه السنوات الست في حياة موزار تشكل تجربة مهمة .. وقد أطلعتنا د. صفاء الأعسر على استخدام طيب لها؛ ذلك أن موسيقى موزار - وبالذات تلك التي كتبها في طفولته - طبعت على شرائط وأقراص؛ لكي يُسمعوها للصغار ، وقد ثبت أن لها جدوى كبيرة في علاج كثير من المتاعب التي يعانيها بعض الأطفال ، وأسهمت في مساعدتهم على الاستمتاع بالموسيقى ، في هذه السن المبكرة .. فربما يحفزه ذلك لأن يعمل بها مستقبلاً ، في مجال التأليف ، أو التلحين أو العزف، أو على الأقل، ربما يكون هاوياً لصناعة الآلات الموسيقية .

الديسي ، أحمد

فنون الأطفال وسيلة اتصال

في : المعلم العربي (سوريا) س ٥٥ ، ع ٢ (١٩٩٩) ص ص ١٠٧ - ١١٦

ضمت الدراسة خمسة أقسام ، وقد بدأت بمقدمة بينت أثر اللعب والمحاكاة في نمو الذكاء عند الطفل ، ووضحت أساليب الطفل للتعبير عن نفسه منذ الولادة ، وأشارت إلى أثر التواصل والاتصال في تلبية حاجات الطفل ، تلى ذلك أقسام الدراسة ، وكان الأول منها عن الطفل والتمثيل ، وقد اعتبر النشاط التمثيلي جانباً من جوانب لعب الأطفال ، ولذلك أطلقت عليه الدراسة لعب الأدوار أو دراما الأطفال، ووضح هذا القسم إلى جانب ذلك، الفرق بين النشاط التمثيلي للطفل الذي يقوم على المشاهد المرتجلة، ويعتبر محاولة لتفريغ شحنات الطفل، ومسرح الأطفال الذي يعتمد على النص والسيناريو والإخراج ، وبينَّ الفرق بين النشاط التمثيلي الخاص بالأطفال الذكور، والنشاط التمثيلي الخاص بالإناث ، والقسم الثاني عن الطفل والرسم، وقد وضح العلاقة بين الرسم واللعب عند الأطفال، واستعرض العوامل التي تؤثر في رسوم الأطفال، وأثر الفروق الجنسية في رسومهم ، وأشار في هذا الصدد، إلى ميل الأطفال الذكور إلى رسم المباني والمدن والشوارع والسفن والطائرات والمشاجرات والحروب وميل الأطفال الإناث إلى رسم الفتيات والزهور والأمهات والحدائق، وشرح هذا القسم إلى جانب ذلك، طريقة تقسيم الأطفال إلى واقعيين وخياليين طبقاً لمحتوى واتجاه رسومهم ، والقسم الثالث خاص بالحديث عن الطفل والموسيقى ، وقد أشارت الدراسة في هذا القسم إلى الأناشيد الرتيبة والألحان التي يخترعها الأطفال، وبينت سمات هذه الأناشيد والألحان، وأثر تطور ونمو القدرات العقلية والانفعالية في موسيقى وألحان الطفل ، وأهمية التمرين والإرشاد في هذا المجال . والقسم الرابع عن الطفل والشعر ، وقد أشار إلى قدرات الطفل الشعرية، وأثر تقليده الراشدين، وما يسمعه من الأهازيج والقصص الشعرية على أشعاره. وانتهت الدراسة بالقسم الخامس الذي بين أهمية فنون الأطفال وطرق الإفادة منها في تربيتهم، موضحاً في هذا المجال : أثر الحركة والنشاط التمثيلي في توضيح الكلمات المطبوعة وإعطائها معنى، وترسيخها في أذهان الأطفال ، وأثر اللعب في إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن ذاته ، وأهمية استخدام رسوم الأطفال في تعديل سلوكهم، وكوسيلة اتصال بالغير، ووسيلة للتكيف مع البيئة ، وأهمية تنمية المواهب الشعرية لدى الأطفال في دفعهم نحوالإبداع ، وانتهت الدراسة بتوضيح الأساليب التي يجب استخدامها في دعم طاقات وإمكانات الأطفال الفنية .

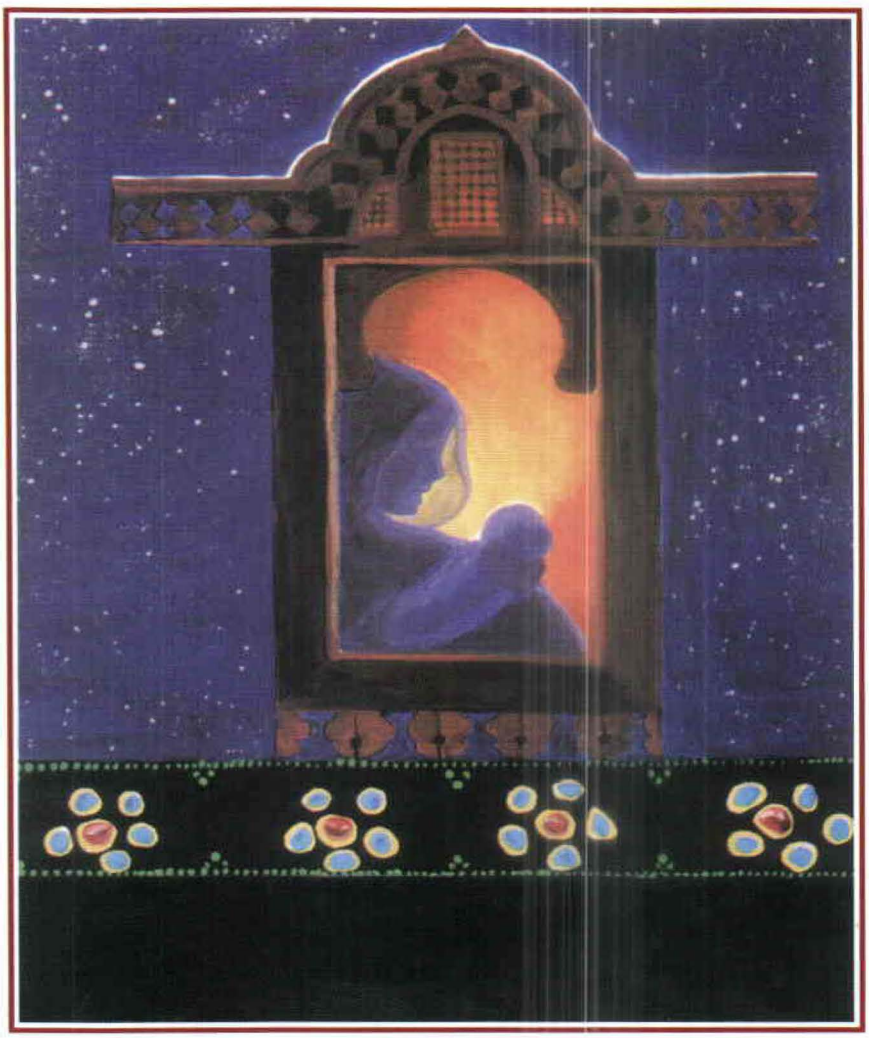

دوهـــه يـا دوهـــه

أ. عبد التواب يوسف
كاتب أدب أطفال – مصر

هذا كتاب جميل حقاً، يمثل بالنسبة إلى الرسامة هلا بنت خالد، خطوة متقدمة في رسومها للأطفال، ولكتابتها أيضاً ..

كتاب "دوهه" لسن ما قبل المدرسة، فكرة بديعة بحق، وإن كان هناك من سبقها إليها : فرانك بوم في أمريكا، وهو صاحب سلسلة ساحر أوز الشهيرة التي كتب منها تسعة عشر كتاباً، وفي العربية أصدرت شخصياً سلسلة بعنوان "غنوه وحدوته" في خمسة عناوين، ترجمت فيها أغنياتنا الشعبية الشهيرة إلى قصص درامية، ونشرت مع كل أغنية الكلمات والنوتة الموسيقية، ومن بين هذه العناوين : "يا طالع الشجرة" و"بابا جاي إمتى؟" "أنا الغراب النوحي" "يا ليل يا عين ما اعرفش أكدب شفت الضفدعة شايلة مركب" و"علي عليوه ضرب الزميرة".. فالفكرة المشتركة بين هذه الأعمال و"دوهه يادوهه" هي استثمار الأدب الشعبي، وعرضه على الأطفال وتحبيبه إليهم.. خاصة في السن المبكرة، وهذا الكتاب بالذات يصلح لمن هم قبل ست السنوات، بل ربما قبل سن ثلاث السنوات.. ذلك أن الصغير قادر على ترديد هذه الأغنية البسيطة الجميلة العذبة، وحفظها عن ظهر قلب .. وها هو ذا يجدها في كتاب غاية في الأناقة والجمال، ويفتح عينيه على رسوم بديعة وألوان جميلة .. إنه كتاب يشقف عينيه، وأيضاً أذنيه في هذه السن المبكرة .. (هناك خمسة عناوين جديدة لي في الخط ذاته تمت كتابتها ورسمها وهي تحت الطبع، وكلها أغنيات وحكايات تدور حول اسم "علي" في أغانينا) .

وباستطاعتنا أن نقف عند الغلاف، وعند كل صفحة لكي نحلل رسومها، ونكشف عن أوجه الجمال في هذه اللوحات .. ومن المؤكد أننا سوف نكون أمام معرض رسوم، لم تُعلق على الجدران، لكنها سوف تعلق بذهن الصغير وتنبه عينيه وحواسه إلى مدى الجمال الذي يمكن أن يكمن في الرسوم واللوحات، وتعالوا بنا نجرب هذا مع اللوحة الأولى التي هي بعرض الصفحتين، وتحمل الكلمتين "دوهه" يا "دوهه" .

نحن أمام لوحة، يغطي الليل المساحة الكبرى منها؛ ذلك أن الجزء العلوي منها يمثل السماء وقد تناثرت نجومها .. والزرقة دكناء إلى حد ما، وتخف كلما نزلنا بأعيننا إلى ما تحت .. ووسط الزرقة يرقد الوليد، يتركز عليه البصر؛ إذ يشدنا وجهه الهادئ البريء، في نومه العميق، وقد زهت ألوان الغطاء بشكل جذاب مناسب، وهي ألوان ليست بصارخة ولا صاخبة، وليس أحلى من عينيه مع أنهما مغلقتان، وفمه مع أنه مقفل، ووجهه يشع صفاء وبهاء ورواء، ولا نظن أنفسنا نتجاوز الحدود إذا شبهناه بالملائكة الذين لم تحظ أعيننا برؤيتهم وإن حاولنا دائماً أن نتخيلهم، كما أننا رأيناهم في لوحات عالمية كثيرة وشهيرة، وبيننا تيار قوي يحرم علينا أن نرسمهم، ونحترم وجهة نظره، لكن ها هي ذي رسامة لا تخرج عن هذا السياق وترسم لنا ملائكية الطفولة .

ولنا أن نتصور أما عربية، تمسك بالكتاب، وتفتحه على هاتين الصفحتين ليشاهدهما

طفلها، وتترنم بالكلمتين وترددهما، وسؤال :

– هل يمكن للطفل أن ينسى هذه اللحظة مدى العمر ؟.

إن متعتها ستبقى ما بقي، وعلى مدى الحياة، وهو يضفر حنان الأم بالإيقاعات الشعبية، وهذه اللوحة البديعة، ويتعلم كيف يألف الرسوم والكتب .. إننا نخلق بذلك علاقة إيجابية بالغة الأهمية بين الصغير والكتاب في سن مبكرة، وهو هدف غاية في الخطورة، بالنسبة إلى أجيال جديدة يلقى الكتاب معها منافسة شديدة حادة من جانب "اللُّعب" و"اللعب" و"الأتاري"، والعلاقات الاجتماعية متمثلة في الأقارب والأصحاب، بجانب التليفزيون، و.و .. لذلك فإن ربطه بالكتاب هنا رسالة ومسئولية وواجب نراه عظيماً، فإن الله حين أراد أن يهدي البشرية بعث إليها بالكتب، وخاتمها قرآننا الكريم، وكانت أولى آياته "اقرأ"، ويؤلمنا أن "أمة اقرأ" لا تقرأ ..

ولن نمضي مع اللوحات نحللها واحدة بعد الأخرى .. بل إننا على ثقة من أن نقاد الفن التشكيلي أقدر منا – بلا شك – على أداء هذه المهمة، بل إن الأم نفسها أو الأب، إذا ما تملي في الرسوم فسوف يجد فيها مواطن جمال أعتقد عن يقين أنها يمكن أن تفوتنا، لكن كلمة أو كلمتيْن عما نراه ونشاهده لن تكونا مزعجتين .. خاصة ونحن نربط الكلمات بالرسوم، ونتوقف عند صفحتي "والكعبة"، و"بنوها" ونجد أنفسنا هنا في حاجة إلى أن نحني الرأس إجلالاً؛ لأن هنا محاولة من "السيناريو" – أي تتابع الصور والرسوم متناغمة مع الكلمات – لكي نرسب في أعماق صغير، قد لا يتجاوز عمره السنتين، العقيدة والإيمان، وهو لا بد أن يطرح علينا ألف سؤال وسؤال عنها، حول البناء، والمسجد الحرام، والطائفين، والحمام، و..

والصفحتان التاليتان فيهما إضافة وتأكيد، إذ هما عن بئر زمزم.. وقد يسأل الصغير : أين الكعبة؟ أين زمزم؟ .. وتجئ الإجابة في صفحتين تاليتين : "بابا سافر" و"مكة" .... وبابا قديما كان يذهب إليها راكباً جمله أو ناقته .. وعصر السيارات والطائرات يجب ألا ينسينا التراث والتاريخ، وملاحظة صغيرة لا يمكن أن تفوت قارئ هذه اللوحة "مكة" ونعني بها هذه المئذنة الباسقة، بعيداً، في الطرف الأيسر .. وأيضاً هذه السماء الساخنة، الضاربة إلى اللون الأحمر! .

ونمضي مع الصفحات التي تحكي لنا ما نسميه "القصة أو الحكاية المدورة"، كل شيء يسلمنا إلى آخر يتصل به، ويرتبط : الكعكة التي جاءت في الزنبيل وضعت في المخزن، وهو يحتاج إلى مفتاح، سنجده عند النجار، والذي يريد له ثمناً، هو الفلوس .. والفلوس عند العروس : كم سيطرب الصغير عند سماع موسيقى الكلمات هنا!. والعروس تتطلع لأن يكون لها أولاد .. والقارئ صور الكتاب – ولداً كان أو بنتاً – هو من "الأولاد" .. الذين يحتاجون إلى الجانب الذي هو الغذاء الكامل للرضع، وبه عناصر أخرى كثيرة يحتاج إليها الأطفال للنمو .. ويطل علينا السؤال :

– من أين يأتي الحليب ؟ .

هو لا يأتي – يا صغيري – من السوبر ماركت، بل – أصلاً وأساساً – هو يأتي من البقرة .. وفي هذه السن المبكرة قد لا يكون الصغير قد رأى بقرة. فقد تحولت حتى قرانا إلى مدن .. ترى من يحمل طفله من المدينة إلى المزرعة والريف؟! .. من من صغارنا يرى البقرة وهي تأكل الحشيش؟! .. هم في هذه السن لا يعرفون غير حشيش ملاعب كرة القدم، وربما هو "ترتان"، وليس حشيشاً طبيعياً مما تبغيه البقرة، ولا تجده إلا فوق الجبل .. وهو لن ينمو إلا إذا جاءه المطر، وهنا يأتي سؤال خطير بل مدوٍ :

– من أين المطر ؟ .

والحكاية الشعبية أوعى من أن تقول إنه يأتي من السحاب ، بل تعلن في إيمان :

– "المطر عند ربنا" .

وتعلو الصلاة والدعاء : "يا مطره حطي حطي" .. (وفي التراث الشعبي العربي في مصر : "يا مطره رخي رخي") وتأتي المفاجأة المرحة الضاحكة التي تجعل الصغير يقهقه ضاحكاً في كل مرة تصل به الحكاية إلى هذا المدى ..

– على قريعة بنت أختي (وفي مصر : على قرعة بنت أختي)، وفي اللوحة التي تحمل فيها بنت الأخت الولد الذي جاءت به، لا نرى شعرها، ونرى عبدالصمد من دون شعر .

الولد اسمه عبدالصمد ..

بسم الله الرحمن الرحيم "قل هو الله أحد. الله الصمد" .

ما من ختام أروع ولا أبدع من هذه النهاية التي وصلت إليها "الأغنية / الحكاية" التي أبدعها شعبنا، وتحمل في طياتها كل ما يبغيه الطفل، وما نبغيه له، اهتدت إليه الفنانة المبدعة بحسها الإيماني، وقادها إليه أدبنا الشعبي وتراثنا الغنائي، وصاغته في سيناريو متكامل، تلاحمت فيه الكلمات مع اللوحات في تناغم وتضافر رائعين .

قد يتصور بعض الناس أننا نجامل هذه الرسامة، لكننا – بحق – لم نفعل شيئاً من هذا القبيل، فقط قرأنا الكتاب بطريقة عقلانية وفنية، خاصة و(الأغنية / الحكاية) بين أيدي الناس منذ عشرات السنين، لماذا لم يتوجه إليها أحد ويعالجها بهذا الأسلوب؟! .. لماذا لم تفهم من قبل بهذه الطريقة ؟.

الرسامة هنا وضعت يدها على أثر شعبي قديم، لم تؤلفه، ولم تضف إلى كلماته شيئاً، لكنها أضافت إليه ما جعله ينبض بالحياة، ويشع بها ويمتلئ. بل أصبح يمثل قيمة أدبية وفنية رفيعة المستوى، عالية القدر ..

وقد يجد بعضنا نفسه على غير هذا الرأي، وربما اتخذوا منحى آخر، إلا أننا – ولنا خبرات سابقة أشرنا إليها من قبل – نشهد الله أنه ما من مجاملة، وإنما هي محاولة للإضاءة، يعلم الله أنه ما من مقابل لها من جانب الناشر، أو من جانبها .. لقد انفعلنا بهذا العمل، والذين يسلمون لنا جانباً من الريادة في ثقافة الأطفال وأدبهم يعرفون يقيناً "أن الرائد لا يكذب أهله" .

وإذا ما كانت لنا من نصيحة للرسامة المبدعة "هلا بنت خالد" فهي :

– على ضيقنا بالنصائح، وفي مقدمتها هذه النصيحة ذاتها التي نسديها؛ لأن الفنان لا يطيقها – نقول : ليتها تتخصص في الكتابة للسن المبكرة؛ لأنها تتفوق فيها على نفسها، لا مقارنة قط بين كتابها "التعليمي" عن الأسنان، وكتابها "دوهه يادوهه" الفني الرائع .

وضع الأطفال في العالم ٢٠٠٢ (القيادة)

تقرير اليونيسف

عرض
محمد عبد الجواد محمود
مدرس مساعد بالمركز القومي للامتحانات
والتقويم التربوي – مصر

منذ عدة سنوات، واليونيسف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) تسعى - دائماً - إلى إصدار تقرير سنوي حول وضع الأطفال في العالم، تبرز من خلاله أهم الإنجازات، وأكبر المشكلات في مجال الطفولة على مستوى العالم، من خلال طرح عدد من القضايا الملحة، مثل عمالة الأطفال أو التعليم. وقد جاء تقرير عام ٢٠٠٢ ، تحت عنوان "القيادة"؛ لتعطي من خلاله تصوراً حول الوضع الحالي لأطفال العالم اليوم، بعد مرور عقد على الاتفاقية الدولية لحقوق الأطفال، ومطالبا القيادات في جميع القارات وقطاعات المجتمع كافة، بتركيز واجبها في القيادة؛ لتحسين حياة الأطفال وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية، ولتحمل زعماء الدول ورؤساء الحكومات حصة الأسد من هذه المسئولية، بالإضافة إلى قيادات المجتمعات المحلية ورجال وسيدات الأعمال والفنانين والعلماء والزعماء الدينيين والإعلاميين، وكذلك للأطفال واليافعين؛ فجاء التقرير ليضع أيدينا على مدى الالتزام، وما تحقق من وعود، في ضوء أهداف الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

فلكل طفل ولد منذ عام ١٩٩٠م، أو كان موجوداً في هذه الفترة، وهي فترة صدور اتفاقية الحق في الصحة والتعليم والحماية، والحق في تنمية وتطوير قدراته إلى أقصى إمكاناتها، والحق في المشاركة في صياغة عالمه، وهي حقوق انتهكت في مجملها في الكثير من الحالات. فالبرغم من توافر الموارد الفنية والتقنية القادرة على تحقيق ذلك الحلم، إلا أنه لم يتم تسخيرها بالكامل لإيجاد عالم جدير بالأطفال. وما هذا إلا نتيجة مباشرة للقصور في أداء الواجب .

ولإعطاء تصور حول وضع الأطفال اليوم، فلنفترض أن مجموع المواليد أثناء انعقاد مؤتمر القمة العالمي من أجل الأطفال، ١٠٠ طفل، فإنه سيكون منهم :

* ولد منهم ٥٥ طفلاً في آسيا وحدها (منهم ١٩ في الهند، و١٨ في الصين). و٨ أطفال ولدوا في أمريكا اللاتينية والكاريبي، و٧ في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و١٦ في دول أفريقيا الواقعة في جنوب الصحراء الكبرى، و٦ أطفال في دول أوروبا الوسطى والشرقية/ رابطة الدول المستقلة حديثاً ودول البلطيق، و٨ أطفال ولدوا في الدول الصناعية.
* ٣٣ طفلاً منهم لم يسجلوا عند الولادة؛ الأمر الذي يفقدهم صفة الوجود الرسمي، وفرصة الحصول على جنسية معترف بها. كما أن بعضهم لا يمكنهم الاستفادة من مرافق الصحة والتعليم، دون حصولهم على هذا الإثبات الرسمي للعمر والهوية .
* ٣٢ طفلاً منهم قد عانوا من سوء التغذية، قبل أن يبلغوا الخامسة من العمر .
* ٢٧ طفلاً منهم لم يحصنوا ضد أي مرض من الأمراض .
* ٩ أطفال قد لاقوا حتفهم دون الخامسة، ومن بين العدد المتبقى على قيد الحياة، ٩١ طفلاً، يفترض أن يكون منهم ١٨ طفلاً لم يلتحقوا بالمدرسة، من بينهم ١١ بنتاً .
* ١٨ طفلاً يتوفر لهم إمكان الحصول على مياه الشرب النقية .
* ٣٩ طفلاً يعيشون دون مرافق صرف صحي .

وانطلق التقرير بعد ذلك ليعرض ما تحقق من أهداف الاتفاقية المتفق عليها في مجالاتها المتعددة؛ حيث كان هناك تفاوت كبير في الإنجازات المتحققة بين المناطق والدول. فبينما أخفقت دول غنية في تحقيق عدد من الأهداف، استطاعت دول تعاني من فقر شديد تحقيقها؛ بفضل جهود ضخمة بذلتها وسياسات فعالة

رسمتها . وكان من ضمن ما تحقق من المكاسب، وما لم يتحقق خلال الفترة (١٩٩٠ – ٢٠٠٠) الآتي :

١- في مجال صحة الطفل :

نجحت ٦٠ دولة في تخفيض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة، بينما ارتفعت المعدلات في ١٤ دولة. كما لا يزال هناك تفاوت خطير في المعدلات داخل الدولة الواحدة، بحسب مستوى الدخل، والحضر مقابل الريف. كما تخلو ما يزيد على ١٧٥ دولة من شلل الأطفال تماما، وما زال المرض في ٢٠ دولة .

٢- في مجال تغذية الطفل :

بالرغم من تراجع سوء التغذية بنسبة ١٧٪ في الدول النامية، إلا أنه لا يزال هناك ١٤٩ مليون طفل يعانون من سوء التغذية .

٣- في مجال صحة المرأة :

زادت درجة الوعي بالأسباب المؤدية إلى ارتفاع معدلات وفيات الأمهات؛ بسبب الحمل والولادة. وبالرغم من ذلك، لا يوجد دليل على أن معدلات وفيات الأمهات قد تراجعت بشكل كبير؛ حيث يتمتع ٥١٥ مليوناً بمرافق الصرف الصحي البيئي .

يحصل ٨١٦ مليون شخص على مياه محسنة، إلا أنه ما زال ١,١ مليار شخص محرومين من إمكان الحصول على المياه المأمونة. كما يوجد ٢,٤ مليار شخص، بمن فيهم نصف سكان آسيا، يفتقرون إلى مرافق الصرف الصحي .

٥- في مجال التعليم :

واكبت معدلات التحاق الأطفال ببرامج الطفولة المبكرة، معدلات النمو السكاني أو تجاوزتها، وفي الوقت ذاته، كان التقدم لصالح سكان المدن والنخبة فقط. كما شهدت دول أوروبا الوسطى والشرقية وآسيا الوسطى انهياراً في توفير التعليم العام، في مرحلة ما قبل المدرسة. وازدادت نسبة الالتحاق الصافية بالمدارس الابتدائية على مستوى العالم؛ حيث بلغت ٨٢٪، في حين ظل ما يزيد على ١٠٠ مليون طفل في سن التعليم الابتدائي خارج مقاعد الدراسة، منهم الأطفال العاملون، والمصابون بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب، وضحايا النزاعات المسلحة، والإعاقات، وأطفال الأسر الفقيرة، كما يتلقى ملايين الأطفال تعليماً متدني النوعية .

كما ضاقت الفجوة بين معدلات التحاق البنات والأولاد بالتعليم الابتدائي على المستوى العالمي، من ٨ نقاط مئوية، إلى ٦ نقاط مئوية. كما انخفضت الفجوة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بمعدل النصف، لتصل إلى ٨ نقاط مئوية .

تراجعت الأمية بين الكبار من ٢٥٪ إلى ٢١٪، ومع ذلك بقي الرقم المطلق للأميين عند حوالي ٨٨٠ مليون شخص خلال العقد، وتركزت بصورة كبيرة بين النساء .

وفي نهاية التقرير، تم عرض ملخصات من الاجتماعات الإقليمية رفيعة المستوى التي عقدت خلال عامي ٢٠٠٠ – ٢٠٠١؛ تمهيداً لعقد الدورة الخاصة للأمم المتحدة حول الأطفال. وكان من ضمن هذه الاجتماعات، المنتدى الإقليمي للمجتمع المدني حول الطفولة في الرباط بالمغرب، والذي دعا إليه المجلس العربي للطفولة والتنمية، والمعهد العربي لحقوق الإنسان، والمرصد الوطني لحقوق الطفل في المغرب، واليونيسف، وذلك بحضور ٢٥٠ مشاركا من ٢١ دولة عربية يمثلون منظمات غير حكومية وبرلمانيين وإعلاميين واليافعين .

المنتدى الإعلامي الخليجي

حول التليفزيون وحقوق الطفل

١١ ـ ١٣ فبراير ٢٠٠٢ - قطر

إعلان الدوحة يوصي بتطوير برامج الأطفال، ووضع أسس جديدة لمشاركة الأطفال في برامجهم

تحت رعاية حرم أمير دولة قطر، صاحبة السمو، الشيخة موزة بنت ناصر المسند، رئيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، عقد المنتدى الإعلامي الخليجي الأول حول التليفزيون وحقوق الطفل في الدوحة، خلال الفترة من ١١ - ١٣ فبراير ٢٠٠٢ م ، والذي نظمه المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدولة قطر، بالتعاون مع مكتب اليونيسف في دول الخليج العربية ، وبمشاركة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، والمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج العربية ، والمجلس العربي للطفولة والتنمية ، وبحضور أكثر من ١٥٠ مشاركاً من الإعلاميين المهتمين بشؤون الطفولة، من راسمي سياسات، ومقدمي ومنتجي ومعدي برامج الأطفال في دول مجلس التعاون الخليجي (الإمارات - البحرين - السعودية - عمان - قطر - الكويت) ، وأكاديميين متخصصين في مجال الطفولة ، بالإضافة إلى شخصيات بارزة في العمل الإعلامي الخليجي والعربي والدولي .

وقد افتتحت أعمال المنتدى، سمو الشيخة موزة، بكلمة دعت فيها المنتدى إلى البحث والتحاور؛ من أجل تأسيس ورسم ملامح إيجابية وبناءة للإعلام السمعي والبصري الموجه إلى الطفل؛ يؤمّن للنشء سبل النمو السليم والسوي، وعوامل النهل من إيجابيات الطفرة التكنولوجية ، وإلى التفكير في إيجاد تعاقد مجتمعي إعلامي للأطفال، يبرز وظيفة

الإعلام التربوي، بمفهومه الواعي الخلاق الذي تتكامل بمقتضاه ، وفي نطاقه، أدوار الأسرة والمدرسة والتليفزيون .

استهدف هذا المنتدى، خلق وعي عام لدى الإعلاميين بقضايا الطفولة ، والتأكيد على دور التليفزيون في رعاية وحماية حقوق الطفل ، ووضع أسس جديدة لمشاركة الأطفال في إعداد وتقديم البرامج التليفزيونية الخاصة بهم ، وإقامة شراكة وتعاون بين العاملين في المجال الإعلامي والتليفزيوني، وفي مجال الطفولة، وصولا إلى فهم مشترك لحقوق الطفل، وإلى قاعدة للتواصل والتنسيق ، بالإضافة إلى عرض التحديات التي تواجه الإعلام التليفزيوني الموجه إلى الطفل وما ينتج عنه من تأثيرات سلبية على الأطفال ، وبحث سبل تنمية دور المؤسسات الإعلامية التليفزيونية الخليجية، تجاه تعزيز ثقافة الطفل وحقوقه .

قدم المنتدى ٢١ ورقة عمل، وفق المحاور التالية : واقع الإعلام التليفزيوني الموجه إلى الطفل ، ودور التليفزيون في معالجة القضايا والتحديات التي تواجه الطفل ، وتأثير التليفزيون على الطفل ، والتحديات والمعوقات التي تواجه إنتاج برامج تليفزيونية جيدة للأطفال ، واستشراف مستقبل أفضل للإعلام التليفزيوني الموجه إلى الطفل .

كما استعرضت خلال المنتدى تجارب عدة، منها تجربة المجلس العربي للطفولة والتنمية، في مجالي : دعم حقوق الطفل وإعلام الطفولة، والإعلان الإعلامي العربي للتنشئة الاجتماعية، الصادر عن المكتب التنفيذي لوزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول الخليج العربية ، وتجربة برنامج " افتح يا سمسم " الذي أنتجته مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربية ، بالإضافة إلى تجارب تليفزيونات الشارقة ، وأبي ظبي ، وسلطنة عمان ، والكويت ، وقطر ، والبحرين ، والسعودية في مجال برامج الأطفال .

وعلى مدى سبع جلسات عمل، توصل المنتديون إلى جملة توصيات موجهة إلى وزارات الإعلام والمؤسسات التليفزيونية ، والمؤسسات الأكاديمية والتعليمية ، والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، كان من أهمها : العمل على ترجمة بنود الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، والتأكيد على الاسترشاد بالجهود السابقة لتعزيز البرامج الإعلامية الموجهة إلى الأطفال ، والدعوة إلى وضع أسس جديدة لمشاركة الأطفال عبر شاشات التليفزيون بما يعكس تطلعاتهم ، وإقامة أسس شراكة وتعاون بين العاملين في المجال التليفزيوني الموجه إلى الطفل ومجال

الطفولة ، ووضع أسس جديدة للإعلان التليفزيوني الموجه إلى الطفل، وبما يتوافق مع حقوقه ، ووضع أسس قابلة للتطبيق؛ لحل المعوقات التي تواجه إنتاج برامج تليفزيونية للأطفال بمستوى جيد ، وزيادة الميزانيات المخصصة لبرامج الأطفال ، وإعداد الكوادر البشرية اللازمة إعدادا جيدا ، والعمل على تقديم أعمال تليفزيونية تراعي الخصائص العمرية للأطفال ، والحد من الأعمال المستوردة والمدبلجة الموجهة إلى الأطفال مع وضع ضوابط لعملية الاستيراد ، والتحرك نحو تأسيس نواة لصناعة رسوم الأطفال المتحركة ، والاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وإشراكهم في البرامج التليفزيونية الموجهة إليهم .

كما أوصى المشاركون بأن يعقد هذا المنتدى كل عامين في إحدى الدول الخليجية ، ومناشدة الدول الخليجية التي لم تنشئ مجالس عليا للطفولة، بالإسراع إلى تأسيس مجالس عليا، أو لجان وطنية للطفولة ، والعمل على تشجيع مؤسسات المجتمع المدني لتشكيل منظمات وجمعيات تطوعية تدافع عن حقوق الطفل وقضاياه في مختلف المجالات ، وأن يتولى المجلس الأعلى لشؤون الأسرة اتخاذ التدابير اللازمة لإعداد ميثاق الدوحة حول التليفزيون وحقوق الطفل؛ باعتباره صاحب المبادرة في ذلك .

ورشة عمل للأطفال :

بالتوازي مع أعمال المنتدى، عقدت ورشة عمل للأطفال، بمشاركة أربعين طفلا وطفلة، يمثلون الدول الخليجية العربية كافة، ناقشوا على مدى يومين الواقع الحالي للإعلام التليفزيوني الموجه إلى الأطفال واليافعين ، والمعوقات التي تواجه الإعلام المرئي الموجه إليهم. وقد حازت فعاليات تلك الورشة التي أدارها الأطفال بأنفسهم، على إعجاب سكل الحضور؛ حيث اتسم الحوار بينهم بالديموقراطية واحترام الرأى الآخر ، وتوصل الأطفال إلى عدد من التوصيات، رفعت في وثيقة اعتمدت وثيقة أساسية من وثائق المؤتمر، وكان من أهم ما ورد بها هو : الدعوة إلى وضع برامج الأطفال على رأس أولويات مؤسسات الإنتاج الإعلامي الخليجي، وإقامة منتديات محلية وخليجية سنوية بمشاركة الأطفال ، والتوسع في إنتاج البرامج المحلية الموجهة إليهم، والمستمدة من واقع الطفل الخليجي ، وتفعيل دور المؤسسات الإعلامية الخليجية ودعمها؛ من أجل إنتاج برامج تلبي احتياجاتهم ، وإنشاء قناة أطفال خليجية، وشركة لإنتاج الرسوم المتحركة ، والعمل على تخصيص مساحات أكبر للبرامج الموجهة إليهم خاصة إلى المراهقين ، وإتاحة الفرصة لهم؛ لإعداد وتقديم البرامج الموجهة إليهم ، والحرص على إنتاج برامج تعكس القيم الإسلامية والتقاليد والتراث الخليجي، وتعزز انتماء الطفل ، وتشجيع الفتيات الخليجيات على المشاركة في المجال الإعلامي والتليفزيوني ، وأخيرا إنتاج أغانٍ هادفة للأطفال بشكل عصري لجذب الانتباه .

لمزيد من التفاصيل، يمكنكم زيارة موقع المنتدى على الإنترنت .
www.gnf2002.com

المجلس العربي للطفولة والتنمية ينظم ورشة عمل

"ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة"

١٥ – ١٧ يونيو ٢٠٠٢ م بالقاهرة

يعقد المجلس العربي للطفولة والتنمية خلال الفترة من ١٥ – ١٧ يونيو ٢٠٠٢ م بالقاهرة ، ورشة عمل إقليمية بعنوان "ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة" ، والتي تأتي كمرحلة أولى من تنفيذ المشروع العربي لتنمية ثقافة الطفل، الذي يستهدف إنشاء مراكز نموذجية لثقافة الطفل العربي. وتعمل هذه المراكز على توفيرالبيئة الملائمة التي يمكن أن تساعد على تنشئة الطفل ثقافياً ، وصقل شخصيته ، وتنمية قدراته الإبداعية والوجدانية والاجتماعية ، من خلال ممارسة عدد من الأنشطة التي تعتمد على الأداء الحر ، والتعليم الذاتي ، والمشاركة بما يحقق المتعة للطفل ، ويسهم في بناء شخصية متوازنة .

أهداف الورشة :

- استكشاف مجالات التعاون والتنسيق بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات الإقليمية والدولية في مجال ثقافة الطفل .
- النظر في تحديد العناصر الأساسية للمشروع العربي، لتنمية ثقافة الطفل، في ضوء المشروع المقدم من المجلس العربي للطفولة والتنمية، بهدف تبنيها من قبل الدول العربية .
- تحديد الدور المتوقع من وسائل ثقافة الطفل العربي في الألفية الثالثة .
- تحديد دور المجلس العربي للطفولة والتنمية في مجال تنمية ثقافة الطفل العربي .

موضوعات الورشة :

- مضمون ثقافة الطفل في الألفية الثالثة .
- الدور المتوقع لوسائل ثقافة الطفل في الألفية الثالثة :
- دور الوسائط الثقافية للطفل في الألفية الثالثة (الكتاب والمكتبات ، الصحافة ، التليفزيون والإذاعة ، المسرح والسينما ، الفنون واللعبة ، المتحف) .
- تنمية الثقافة العلمية للأطفال العرب ، ضرورة حتمية في الألفية الثالثة .
- الدور المتوقع للتقنية الحديثة في مجالات ثقافة الطفل .
- مشروع المجلس العربي للطفولة والتنمية لتنمية ثقافة الطفل ، والذي يدعم إنشاء مراكز ثقافية نموذجية للطفل في الدول العربية .

والدعوة مفتوحة لمن يرغب في المشاركة بتقديم ورقة عمل، أو استعراض تجربة عربية ناجحة ذات علاقة بأحد موضوعات الورشة في موعد أقصاه منتصف شهر مايو ٢٠٠٢ .

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بالمجلس العربي للطفولة والتنمية، على العناوين الموضحة بمتن مجلة خطوة .

الكمبيوتر لأطفال ما قبل الحضانة

علي يوسف علي - مصر

حين أتحدث عن تجربة أجريتها لتدريب حفيدتي على الكمبيوتر، وهي لا تزال في عامها الأول، أقابل بدهشة بالغة. والسبب في هذه الدهشة، هو النظرة التقليدية إلى التعليم على أنه تلقين من مدرس إلى تلميذة. ولكنا حين ننظر إلى التعليم نظرة أكثر شمولا، نجد أنه يعرف على النحو التالي : "فن توصيل المعلومة إلى المتلقى بالقدر المناسب، وبالوسيلة المناسبة له". والوسائل المناسبة للطفل في هذا العمر المبكر، هي الفضول واللعب، وعن طريقهما، استطعت تنفيذ الفكرة التي حققت نجاحاً ملموساً بفضل الله .

وقد كان من حسن حظي، أن يتاح لي التحدث عن هذه التجربة مع رائد من رواد فن مخاطبة الطفولة، وهو الصديق العزيز الأستاذ يعقوب الشاروني. وقد بلغ من إعجابه بالتجربة، أن طلب مني أن أكتبها في حكاية، ثم فاجأني بأن قدمها باسمي كورقة عمل في مائدة مستديرة بعنوان "رعاية وتنمية الموهوبين". عقدت بكلية التربية بجامعة طنطا في ٢٣ من مايو ٢٠٠١، وأحمد الله أن حازت قبولا يعجز اللسان عن وصفه .

وإليك – قارئي العزيز – أعرض تجربتي ، متمنيا أن يكون هذا حافزا على تعميم هذه التجربة الرائدة بين أطفالنا الأعزاء، ويسعدني أن أضع ما لدي من خبرة ومعلومات عن هذا الموضوع، تحت تصرف من يهمه الأمر في هذا المجال .

تجربة لتدريب أطفال ما قبل الحضانة على استخدام الكمبيوتر، مع استغلاله كأداة تعليمية للأطفال، ومناخ محفز على الإبداع .

تعريف بالبرنامج التدريبي :

في عمر لايكاد يتجاوز العام، بدأتُ برنامجا تدريبياً لحفيدتي الكبرى سارة، وعمرها اليوم سبع سنوات، يحقق الأهداف الثلاثة التالية :

أ– تدريب الطفل في سن مبكرة على استخدام الكمبيوتر.

ب – استخدام الكمبيوتر كأداة تعليمية.

جـ– استخدام الكمبيوتر كأداة لتحفيز الأطفال على الإبداع.

وقد استغرق البرنامج عامين؛ إذ سافرت في عيد ميلادها الثالث إلى والدها في الولايات المتحدة .

أ- التدريب على استخدام الكمبيوتر :

من الطبيعي أن تكون الخطوة الأولى هي لفت انتباه الطفلة إلى هذا الجهاز، وجذبها إليه. وقد استخدمت برنامجا يسمى PC Glob يعطي ألحانا موسيقية للأناشيد الوطنية لشعوب العالم، تعمدت تشغيله كلما كانت بالقرب مني. وحين شدتها الموسيقى، كنت أجلسها على ركبتي، وأشغل برنامج السوليتير، ومع كل نظرة ورقة أقول : "بم"، وأعجبتها اللعبة فأطلقت على الكمبيوتر اسم "بم"، وظل هذا هو الاسم لذلك الشيء الذي جذب انتباهها لمدة عام تقريباً. وأصبح تشغيل "البم" مطلبا يومياً للطفلة، نقضي أمامه فترة ساعة يوميا تقريباً، على فترات متراوحة من اليوم .

وخلال الاستماع إلى الموسيقى، ومراقبة أوراق الكوتشينة، وهي تتناثر على الشاشة، أخذت شيئاً فشيئاً أعلمها أجزاء الكمبيوتر، مع التدريب على بعض السلوكيات، فمرة أنهرها "شيلي إيدك من على الشاشة"، أو "بالراحة على الكيبورد". ثم أصبح من طقوسنا تحية أجزاء الكمبيوتر قبل إغلاقه : "باي باي بلنتل، باي باي ماوس،.." وهكذا. وشيئاً فشيئاً بدأت ألقنها مهارات استخدام الكمبيوتر، كأن تتعلم إدخال الديسك وإخراجه، ثم الضرب على الكيبورد. ولم يكن الجهاز الذي اقتنيته يحتوي على مشغل سي

دي؛ حيث لم يكن قد حاز الانتشار كما نراه اليوم. وحين سافرت إلى والدها، كانت قد اكتسبت مهارات في تشغيل الكيبورد والماوس وتشغيل وإطفاء الكمبيوتر والتعرف على البرامج التي نعمل عليها واستخدامها. وبالمناسبة، فقد كان تشغيل الكمبيوتر من الدوس، فكانت تستطيع إدخال الأمر win لتشغيل برنامج الويندوز .

ب- الكمبيوتر كوسيلة تعليمية :

بعد أن نجحت في جذب انتباه الطفلة إلى شاشة الكمبيوتر، بدأت في تلقينها المفاهيم الأولية التي يمكن لها استيعابها في هذه السن المبكرة. وكانت البداية مع الألوان، فكنت أشغل برنامج Paint brush وأملأ الشاشة باللون الأحمر قائلاً بحماسة : "نعمل الشاشة أحمر"، وبعد فترة، بدأت أتنقل بين لونين، أحمر وأزرق، قائلاً العبارة مع كل مرة، ثم انتقلت إلى اللون الأصفر. وكانت الفترة بين هذه الانتقالات حوالي أسبوعين. وبالتدريج أصبحت الألوان شيئا مألوفا لها .

ثم بدأ تلقين مفهوم الأشكال الهندسية والرسم من خلال البرنامج ذاته، بدءا بالأشكال الأكثر بساطة، ثم أصبح الطلب "ارسم نونه" يتكرر منها باستمرار، ثم عربية وهكذا. وفي وقت ملائم بدأت تقوم بهذه المهارات .

ثم بدأت تلقين مفهوم الحروف، فكانت البداية، مع برنامج حفظ الشاشة، ومن خياراته، إظهار رسالة كتابية تتحرك على الشاشة، فبدأت بأكثر الحروف قربا إلى تذوق الطفلة، وهو حرف S ، أخرجه على الشاشة باللون الأحمر الفاتح، وبنط ٧٢. كان منظر الحرف، وهو يجري على الشاشة، يعجبها للغاية، وبالتدريج لقنت الأحرف : SARA وعلمت أنها تشير إلى اسمها. ثم بدأت تتدرب على إخراجها على الشاشة من الكيبورد. وبعد الحروف كان مفهوم الأرقام .

وفي بداية العام الثاني من عمرها، اشتريت برنامجين من صخر، الأول يسمى "حيوانات مرحة"، والثاني "هيا نلعب ونتعلم".

كان للبرنامج الأول فضل كبير في تعرف الطفلة على قدر كبير من الحيوانات وعلاقتها بالناس، فمنها ما يحبنا ومنها ما يعضنا ومنها ما نركبه، وهكذا. أما البرنامج الثاني، فكان يعطي مهارات تعليمية، ومهارات تحفز على الإبداع، كما سنعرض في البند التالي .

جـ- الكمبيوتر كمحفز على الإبداع :

كان برنامج "هيا نلعب ونتعلم" مقسما إلى أربعة أقسام :

١- قسم التلوين : وكان يظهر صورا خالية ، ويتيح للطفل تلوينها .

٢- قسم تعليم الحروف : وكان يربط الحرف، بصورة تبدأ به، وبالإضافة إلى تعليم الحروف تعلمت من خلال الصور على أشياء كثيرة، مثل رائد الفضاء وراقصة الباليه التي كان يحلو لها أن تقلدها في وضع أرجلها، وهكذا .

٣- قسم تعليم الأرقام : وكان دوره هو تعميق ما بدأناه في هذا النشاط .

٤- قسم الموسيقى : وكان يعطيها أربعة ألحان مختلفة، وكنت أؤلف لها أغاني على تلك الألحان، إلى أن شاركتني هي التأليف على أحد هذه الألحان. كان اللحن يوحي بالأغنية "سارة حلوة سارة جميلة" فألفت هي – من واقع حياتها – أغنية تعبر عن رفضها الأكل "مش عايزة أكل مش عايزة أكل" .

وحين سافرت سارة إلى والدها، والتحقت بالحضانة، كان تفوقها على زملائها ملموسا، سواء في الناحية الإدراكية أو في النشاط العقلي أو البدني، فكانت – مثلا – لا تنام فترة

الظهيرة كزملائها، وأصبح هذا من ملامح شخصيتها. وفي الولايات المتحدة، قدم لها والدها برامج أكثر تطوراً بطبيعة الحال

الأخت الصغرى :

من الطبيعي أن يجتذب نشاط سارة على الكمبيوتر الأخت الصغرى مريم، والتي يمكن القول بأنها بدأت من حيث انتهت سارة، وتحت تدريب والدتها الذي اكتسبته مني، تقوم هي اليوم بالعمل على الكمبيوتر بدرجة أكثر تطوراً من أختها في عمرها .

البرامج المتاحة للأطفال : هذه البرامج معدة لتحقيق الأهداف التي توخيتها في البرنامج التدريبي بصورة أكثر تطوراً بطبيعة الحال، يستخدم فيها كل ما يمكن تصوره من وسائل جذب وتشجيع للأطفال. ويبدأ التعامل مع هذه البرامج من سن ٩ أشهر. من هذه البرامج –مثلا – برنامج Mickey Mouse Toddler : وشخصياته هي شخصيات ميكي ماوس، وبرنامج Arther وشخصيته الرئيسة هي آرثر، وهو متعدد المستويات يتابع تطور الطفل من الحضانة المبكرة إلى آخر فترة التعليم الابتدائي. كما أن لكل مستوى مجموعة من ديسكات السي دي، يخاطب كل ديسك إحدى المهارات التعليمية، القراءة أو الحساب، أو غير ذلك من مواد .

وتصمم هذه البرامج لتتيح سهولة الاستخدام، فالضواغط كبيرة، والأيقونات معبرة؛ فمثلا قد تكون أيقونة الخروج من البرنامج، تكون على شكل باب يعطي صوت الإغلاق عند الخروج. ويسجل الطفل اسمه عند أول جلسة له مع البرنامج، ويكون هذا التسجيل أداة لمتابعة تقدمه. وتتفاعل شخصيات البرامج مع الطفل بطريقة جذابة للغاية، فيحيي باسمه الذي سجله عند بدء البرنامج، ويشجع حين يكون على صواب، ويشجع على التكرار عند الخطأ، ويعطي نجوما أو كؤوسا عند التفوق والترقي في المستوى، وهكذا .

دعوة لزيارة الموقع .

www.naralkira.com

أنا وطفلي والطباعة

أ.د.م. سميرة الشريف
الأستاذ بكلية التربية الأساسية – الكويت

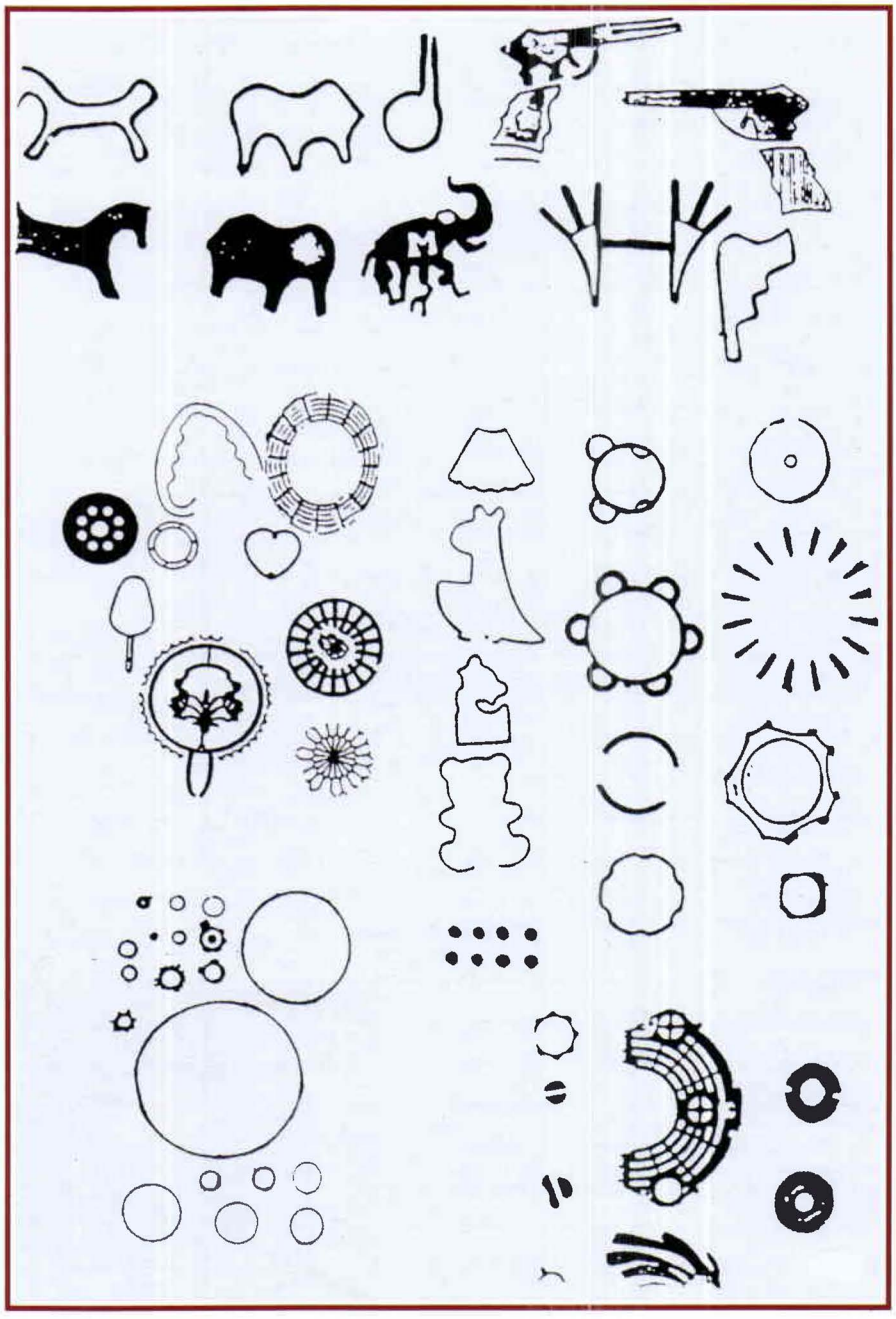

بصامات نماذج لبعض بقايا لعب الأطفال ، من موس ، وبرايه وملعقة ودوائر وغطاء زجاجات

تحتل العروس مكانة بارزة فى قلوب الأطفال، بالرغم من تنوعها وكثرتها؛ من حيث الشكل والحجم والخامة والصنع وطرق تشكيلها وتصميمها. ومهما كان مستواها فلها قيمتها الحسية والروحية عند الطفل؛ فهى منذ القدم مثار اهتمام الأطفال جميعهم مهما اختلفت جنسياتهم أو لغاتهم أو مستواهم المادى أو أعمارهم؛ فهى تمثل مكانة محببة إليهم، ودائمًا محور ألعابهم، وخاصة البنات.

والعروسة – منذ نشأتها – تمثل – فى تطورها– المجتمع الحضارى بصفة عامة، وتظهر فلسفة العصر بأجلى معانيها، وهى بقدر ما تثير الطفل، يمكن أن تستغل فى تنمية مدركاته.

والطفل فى حاجة إلى الإفادة من خبرات مستمرة متجددة فى كل مرحلة من مراحل نموه، ومساعدته على التقدم فى تفكيره وسلوكه وطريقة استخدامه قدراته.

ترتبط الطباعة بالطفل كأحد مجالات الفن التشكيلى ارتباطًا مباشرًا؛ فهى أحد محاور البيئة الجمالية له؛ حيث تدخل فى الكثير من أموره الحياتية ، سواء فى ملبوساته ومفروشاته أو جدران حجرته وأغلفة كتبه، وغير ذلك من الأشياء ذات الارتباط المباشر بحياة الطفل.

وقد ينبهر الطفل بالألوان الزاهية المطبوعة عند شراء ملابسه، ويصمم على اختيار تى شيرت معين؛ لشدة انبهاره وإعجابه بالتصميم المطبوع عليه.

فهل حاولت – عزيزتى الأم – أن تلبى رغبة طفلك فى تلوين وزخرفة ملابسه، كما تحكين وتسردين له القصص والحكايات الخيالية؟.

فهذه تجربة تم تنفيذها على أطفال دولة الكويت، بمساعدة معلمة رياض الأطفال، وقد استخدمت البصمة كختم يطبع بها على القماش، وتم اختيار تصميم عروسة لحب الطفل لها.

فهيا نتعلم فن الطباعة :

١- الأدوات المستعملة فى الطباعة، وهى عبارة عن بصامات من الأمشاط، وغطاء الأقلام، والشوك، والملاعق، وغطاء زجاجات الروائح، وقطع بقايا لعب الطفل من سيارات وعجل، والأحرف الأبجدية البلاستيكية (A.B.C) والمسامير، وهى كلها مستهلكات بالمنزل، ويدقق فيها لأخذ الشكل الخارجى لها، وأحيانا لا تمثل الهيئة الشكلية للقلم، ولكنها تمثل دائرة عند الختم عليها(أمامك صور تمثل بصمة لمستهلكات لعب الأطفال والمنزل).

٢- الخامات التى يمكن الطباعة عليها جميع أنواع الأقمشة القطنية والحريرية والستان ، كما يمكن الطباعة على الورق .

٣- الألوان المستخدمة عبارة عن ملونات صبغية، تباع فى المكتبات، ويطلق عليها ألوان الرسم على القماش .

جربى مع طفلك أية بصمة من هذه البصامات، كختامة تغمس فى ألوان الطباعة، بعد وضع اللون على شريحة من البلاستيك، وليس فى بالتة الألوان؛ حتى يمكن للون أن يعلق بالبصمة وبالألوان المفضلة للطفل ، وتطبع على قطعة من القماش بعد فردها على منضدة ويضغط عليها جيدا؛ لينتقل شكل البصمة إلى القماش باللون، مثل الختم من الختامة إلى الورق . وتكرر هذه البصمة عدة مرات، ويمكن تصميمها على شكل عرائس، أو بأشكال مختلفة .

فإذا أخذنا غطاء القلم، وغمست نهايته العليا أو السفلى فى اللون؛ فإنه يعطى بعد طبعه شكل دائرة ممتلئة باللون، ودائرة مفرغة ولا يمكن التعرف عليها كغطاء قلم. كما يمكن تكرارها أكثر من مرة، بجوار بعضها البعض، أو متداخلة لتمثيل تصميم العروسة، بدلا من التلوين بالفرشاة، أو الرسم بالقلم، وتكوين ذات طابع جمالى خاص.

تعتبر البصمة – كختامة للطباعة اليدوية المنزلية – مصدرا مهماً من مصادر إثراء بيئة الطفل الجمالية. فاستخدام المستهلكات بإمكاناتها التشكيلية المتعددة؛ تتيح للطفل ممارسة الطباعة بحرية وبسهولة، دون أن يبذل جهد؛ فهى خفيفة الوزن، رخيصة غير مكلفة، متوفرة فى المنزل، وبيئته يمكن للطفل أن يستخدمها دون مساعدة أحد. وأيضا آمنة، وليست حادة، ولا قاطعة تسبب جروحاً له . كما أنها متنوعة الحجم، فمنها الكبير والصغير والمتوسط. فمثلا الدائرة التى يمكن أن نحصل عليها من طبع غطاء القلم، يمكن التنوع فى حجمها، بتنوع حجم وشكل القلم المستخدم فى الطباعة.

وتتعدد رسومات أشكال البصمة كختامة، فمنها ما هو على شكل دائرة، أو بيضاوى، أو مستطيل، أو مربع، ومنها ما هو غير منتظم الشكل.

ويتيح تكرار البصمة بتلقائية، وبدون عناء، إشباع رغبات حاجات الطفل الفنية؛ حيث

يمارسها بطلاقة، وبسرعة، وبالألوان المحببة إليه؛ وهذا يساعده على التذوق الفنى والحسى، وملء فراغه فى اختيار ألوان ملابسه، ومفروشات حجرته، وتنسيق منزله.

فهذه البصمة تعتبر نشاطاً فنياً متكاملاً، يلعب بها الطفل أثناء التلوين وزخرفة المنسوجات؛ فتؤدى إلى نموه حركيا، وتسعده نفسيا، وتملأ فراغه، وتشبع حاجاته عند الطبع بها؛ فيمكن للأم ترك الطفل وحده، وسط هذه البصامات دون الخوف عليه؛ لسهولتها، وعدم تعرضه للخطر أثناء غيابها. كما أنها تكسبه اتجاهات إيجابية سلوكية؛ من حيث النظام، والمحافظة على النظافة، والجمال الذى يساعد على خلق نفسية هادئة للطفل؛ لما تحتويه المطبوعة من ألوان وزخارف ولمسات فنية مفضلة إليه.

يمكن تكرار البصمة الواحدة بأكثر من لون، بأن يزال ما يتبقى من اللون السابق على البصمة، بعد نقله على القماش، وذلك بقطعة مبللة بالماء، ثم يجفف البصمة، ويغمس فى لون آخر، ويختم ويكرر بألوان مختلفة، وفى اتجاهات متنوعة؛ حتى يعطى التصميم أو الرسم الذى يتخيله الطفل؛ فيمكن عمل تصميم العروسة.

شرح نموذج لطباعة عروسة :

١- أيتها الأم اختارى مع طفلك دائرة بلاستيكية كغطاء زجاجة، واغمسيها باللون الأحمر، أو اللون الذى يفضله الطفل؛ ليكون هذا وجه العروسة.

٢- اختارى بصمة أخرى؛ ليمثل أعين العروسة، ويلون باللون الأزرق ، ثم بصمة أخرى باللون الأخضر للأنف، وبصمة للفم باللون الأحمر.

٣- اختارى بصمة مستطيلة؛ لتمثل شعر العروسة باللون الأحمر.

٤- اختارى غطاء قلم أصفر ولونيه باللون الأحمر؛ ليمثل ضفائر العروسة.

٥- اختارى مع طفلك بصمة أخرى، ولتكن على شكل مثلث؛ لتمثل جسم العروسة باللون الأخضر.

٦- اختارى بصمة مستطيلة الشكل، ولتكن من تلك التى استخدمت مع الشعر؛ لتكون بها أذرع العروسة، وباللون الأزرق.

٧- خذى بصمة على شكل حرف أبجدى إنجليزى (L)؛ ليمثل أرجل العروسة؛ وباللون الأزرق .

طريقة تنفيذ مفرش للطفل:

بعد تنفيذ نموذج العروسة السابق، يمكنك عمل مفرش لمنضدة الطفل، بتكراره، وبالطريقة السابقة بأكثر من عروسة، وبجوار بعضها البعض، بعرض المفرش، أو غطاء السرير؛ ليكون بتصميم العروسة. كما يمكن استخدام دائرة كبيرة، ولتكن دائرة طبق بلاستيك، كبصمة تطبع فى وسط غطاء السرير، وتطبع على حدود دائرة الطبق العروسة السابقة، أيضا؛ فيصبح بذلك مفرشا مميزاً يحبه الطفل، ويعتز به؛ لأنه من صنع يديه، ويغدو مصدراً لإشباع حاجاته الفنية والنفسية، كما تمنحه الثقة والسعادة؛ لأنه قام بصنعها بنفسه.

هذه صورة لنماذج العرائس، يمكن تطبيقها فى أشياء نفعية للطفل، فى عمل لوحات فنية، أو كارت معايدة لمناسبة سعيدة، أو على تى شيرت، أو فى مفروشات السرير، أو أغطية المفروشات لطفلك.

لوحة فنية تعلق فى حجر الطفل

كرت معايدة بمناسبة الأعياد

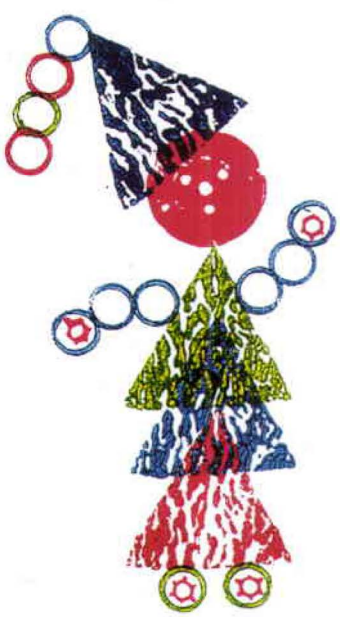

ماذا قدمنا خلال العام ٢٠٠١ ؟

أ.د. ليلى كرم الدين
مدير مركز دراسات الطفولة
جامعة عين شمس – مصر

سعياً إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة والمتعة للجمهور المستهدف من مجلة خطوة، من والدين ومعلمين للأطفال في مرحلة من أهم وأخطر مراحل نموهم على الإطلاق ، المرحلة التي يرسى خلالها أساس شخصية الطفل، وقسم كبير من ذكائه ولغته وتفكيره ، هذا بالإضافة إلى قيمه وعاداته واتجاهاته ومختلف جوانب نموه ، قمنا ـ هيئة التحرير ـ بجهود كبيرة خلال العام الماضي ، استهدفت تطوير المجلة؛ لجعلها أكثر قرباً من عقول وقلوب قرائنا ، وأكثر قدرة على تقديم الإرشاد والتوعية النفسية والتربوية اللازمة لمساعدة هذا الجمهور للقيام بكفاية بالمهمة الخطيرة الملقاة على عاتقه ، ألا وهي إعداد جيل جديد من الأطفال العرب ، جيل قادر على التصدي للمستقبل، بما يحمله لهم ولمجتمعاتهم من تحديات ومشكلات وصعاب ، وعلى اتخاذ زمام المبادرة وتحمل المسؤولية ، والتفكير الناقد والابتكاري ، والتوصل إلى حلول جديدة مبتكرة لما تعانيه هذه الأمة من مشكلات وصعاب وتحديات .

وفي إطار سعينا نحو تطوير مجلة خطوة، قمنا بعدة خطوات مهمة كان أولها، تشكيل لجنة من الخبراء والمتخصصين في مرحلة الطفولة والتربية المبكرة؛ لتقويم المجلة تقويماً موضوعياً هادفاً إلى التطوير؛ حيث قامت تلك اللجنة بتحليل كامل لمضمون جميع الأعداد التي سبق إصدارها منذ أن بدأت في عام ١٩٩٥ ، كما تم الاطلاع وتحليل مضمون جميع ما ورد إلى المجلة من ردود بشكل تلقائي ، أو تلك التي جاءت استجابة لطرح استبيان لاستطلاع رأى القراء، وزع قرب نهاية عام ٢٠٠٠ .

وبناء على هذه الخطوات كافة، تم إعداد تقرير شامل واف بكل ما اتخذ من خطوات؛ لتقويم الأعداد السابقة من المجلة ، كما تم تقديم العديد من المقترحات لتطويرها، اعتمد كثير منها على آراء ومقترحات القراء ، واعتمد الباقي على ما طرحته لجنة الخبراء من مقترحات.

وتم عرض هذا التقرير على هيئة التحرير ، سواء الهيئة في تشكيلها السابق، أو الهيئة بعد إضافة بعض العناصر والخبرات الجديدة لها . وقد أخذت جميع الآراء والمقترحات في الاعتبار عند تطوير المجلة ، وإعداد الأعداد التي صدرت خلال العام الماضي، بدءاً من العدد الحادي عشر، وحتى العدد الأخير الذي هو بين يديك عزيزي القارئ (العدد الخامس عشر) .

وتضمن تطور المجلة، إدخال العديد من التعديلات، سواء في طبيعة بعض الأبواب التي كانت موجودة ، أو في إضافة أبواب وأقسام جديدة. إلا أن أهم جوانب التطوير كانت الحرص على تقديم موضوعات علمية رصينة ، دقيقة وصحيحة، ولكن مع الحرص الشديد والالتزام – قدر الممكن عملياً – على تقديم هذه الموضوعات، على درجة من البساطة والسهولة والسلاسة في العرض؛ بحيث يفهمها ويتقبلها ويقبل عليها الصعيد الأعظم من الجمهور المستهدف من العاملين والمتعاملين مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة . بالإضافة إلى ذلك، حرصنا على تضمين كل عدد من أعداد المجلة بنسبة من الموضوعات التي تعالج أنشطة عملية وألعاباً وأعمالاً، يمكن لكل من الوالدين والمعلمة القيام بها مع الأطفال لزيادة الجانب المهاري، لدى كل من الأسرة والمعلمة؛ وللتمشي مع التوجهات الحديثة في تربية الأطفال الصغار اعتماداً على وضع اليد على النشاط والخبرات ،

Hands-on- activities and
Hands - on - experiences

وكذلك على ضرورة الحرص على تعليم الأطفال بهذه المرحلة، عن طريق اللعب، كلما كان ذلك ممكنا .

ونظراً إلى أننا ما زلنا نسعى إلى تحقيق مزيد من التطوير والتحسين للمجلة، والتبسيط لما تتضمنه من مواد ، وكذلك على إشراك أكبر قطاعات ممكنة من المهتمين، أو المهمومين بهذه المرحلة، والعاملين والمتخصصين فيها . لذلك فإننا نهيب بك – أيها القارئ العزيز – أن تتواصل معنا بآرائك ومقترحاتك أولا ، وبما يمكنك كتابته وتقديمه في إعداد المجلة من مواد وموضوعات وخبرات، ستثرى – دون شك – الأعداد القادمة ، وتسهم في تطويرها وإخراجها بالشكل والمضمون الذي يحقق آمالك فيها ، ويحقق الأهداف الكبيرة والسامية المرجوة من المجلة .

الأعداد	ملفات الأعداد	عدد الأبواب	عدد الصفحات	عدد الخبراء
٤	ـ الطفل والذكاء ـ الطفل واللعب ـ التعليم وطفل ما قبل المدرسة	١١ – ١٢	٤٨ – ٥٢	٤٣

قراءنا الأعزاء .....

رسالة

تتوجه أسرة مجلة «خطوة» بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل الجهات التي راسلت المجلة، حيث أكد ذلك على مدى تجاوب قراءنا الأعزاء معنا، وهو ما يدفعنا إلى مزيد من الحرص على أن تظل المجلة تحظى بهذا المردود الإيجابي، بل والعمل على تطويرها دائماً.

ونهيب بالسادة القراء ، التواصل معنا لعرض إسهاماتهم وآرائهم وتجاربهم العلمية والعملية، وكذلك موافاتنا بأية استفسارات تتعلق بتلك المرحلة لعرضها على المختصين والاستشاريين. ونرحب بأية صور لأطفال تلك المرحلة والتي يمكن الاستعانة بها في الأعداد القادمة من المجلة .

محاور وموضوعات

خلال العام ٢٠٠٢

يسعدنا أن نعلن أن ملف العدد المقبل سيكون عن (**الطفل والفنون**)، ونحن في انتظار إسهاماتكم القيمة في هذا المجال في موعد أقصاه نهاية شهر مايو ٢٠٠٢ .

وتيسيراً على قرائنا الأعزاء ، خاصة هؤلاء الراغبين في مشاركتنا بالكتابة داخل المجلة من متخصصين وخبراء ومتعاملين مع طفل هذه المرحلة المهمة ، نعلن أن محاور وموضوعات ملفات أعداد المجلة خلال العام ٢٠٠٢ ، ستدور حول الآتي :

- **الطفل والثقافة العلمية .**
- **الطفل واللغة .**
- **الطفل والانتماء .**
- **الطفل الخاص .**
- **حقوق الطفل .**
- **الطفل والأدب .**
- **الطفل والمعلوماتية**
- **الطفل والقيم .**
- **الطفل والبيئة .**

المواصفات العامة للنشر بمجلة خطوة

- حجم المقال : صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ - ١٢٠٠ كلمة) .
- المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لا تزيد على خمسة محاور حتى لا يشتت القارئ .
- أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمي الواضح الدقيق واللغة البسيطة.
- في حالة استخدام مفاهيم علمية ، يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها .
- تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية ، لتقريب المعنى للقارئ وتوضيحه.
- إثارة اهتمام القارئ بمفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة ، حتى ترسخ تلك المفاهيم .
- دعوة القارئ للربط بين ما ورد في المقال من مفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياة أطفاله .
- دعوة القارئ للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ، ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف .
- تشجيع القارئ للكتابة لصاحب المقال للاستفسار أو للمناقشة أو الاستزادة.
- يزود المقال بالأساليب التوضيحية التي تُيسر على القارئ أفكار المقال وتجذبه للقراءة.

ملف العدد القادم

الطفل والفنون

أجفند

برنامج الخليج العربي لدعم منظمات
الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند)

ص . ب : ١٨٣٧١
الرياض ١١٤١٥
الهاتف : ٤٤١٨٨٨٨ ١ ٩٦٦
الفاكس : ٤٤١٢٩٦٢ ١ ٩٦٦
بريد الكتروني :
prize@agfund.org
prmedia@agfund.org
موقع البرنامج على الإنترنت :
www.agfund.org.

جائزة برنامج الخليج العربي العالمية للمشروعات التنموية الرائدة لعام (٢٠٠٢)

الفرع الأول :
"إدارة مصادر المياه"
المشروعات التي ترشح لجائزة هذا الفرع هي فقط المشروعات المنفذة من قبل المنظمات الأممية ، الدولية أو الإقليمية .

الفرع الثاني :
" تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع "
المشروعات التي ترشح لجائزة هذا الفرع هي فقط المشروعات المنفذة من قبل الجمعيات الأهلية .

الفرع الثالث :
" المبادرات الرائدة في مجال التأهيل والتدريب للاعتماد على الذات "
المشروعات التي ترشح لجائزة هذا الفرع هي فقط المشروعات المنفذة من قبل الأفراد .

يتم الترشيح للجائزة عن طريق تعبئة استمارة الترشيح وإرسالها مع الوثائق المطلوبة إلى إدارة الاعلام فى "أجفند" على العنوان الموضح اعلاه ، كما يمكن تعبئة الاستمارة الالكترونية على موقع "أجفند" على الانترنت في موعد أقصاه ٣١ مايو ٢٠٠٢م

احكى لطفلك : سندبـاد والبيضـة العملاقـة

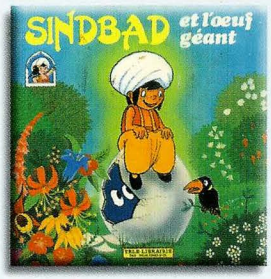

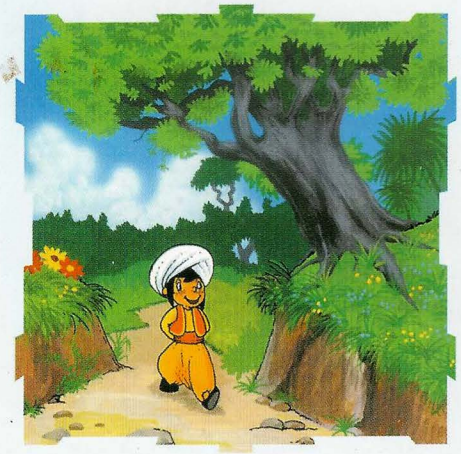

اكتشف سندباد جزيرة مهجورة

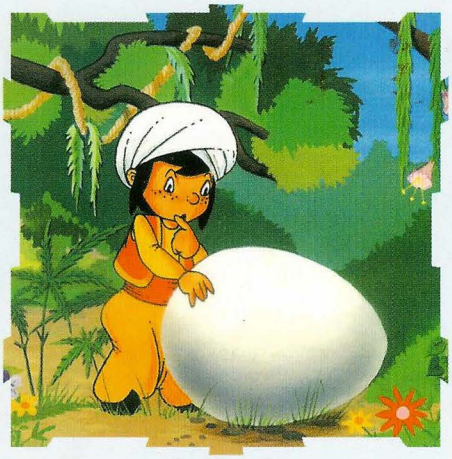

رأى سندباد فى الطريق بيضة كبيرة

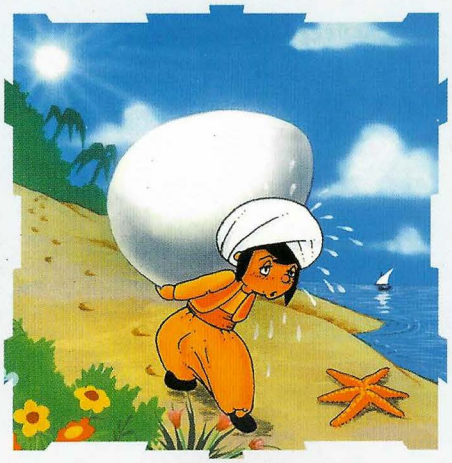

ومن داخل البيضة، سمع صوتاً يصيح: " أشعر بالبرد "، فنقل سندباد البيضة إلى الرمال الساخنة

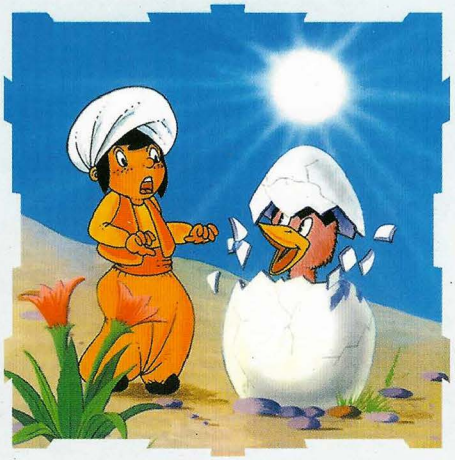

وبعد قليل ، إنكسرت قشرة البيضة وخرج منها كتكوتاً كبيراً للغاية .

كان الكتكوت جائعاً جداً، فأطعمه سندباد من الفاكهة

وفى يوم من الأيام، أصبح الكتكوت عصفوراً كبيراً

وتسلق سندباد ظهر العصفورة العملاقة وطارا الأثنان معاً نحو المغامرة

SINDBAD